بيرى ميسون والشقراء الهاربة



بيري ميسون والشقراء الهاربة

تأليف : ايرل ستانلى جاردنر

ترجمة : محمد عبد المنعم جلال

الفصل الأول

رفع بيرى ميسون رأسه فرأى ديللا ستريت ، سكرتيرته الخاصة واقفة لا تتحرك بعتبة الباب الفاصل بين مكتبه وبين غرفة الانتظار فقال :

ـ نعم يا ديللا •

ـ لدينا هنا امرأة شابة لا تريد أن تذكر اسمها •

ـ لا سبيل الا أن أستقبلها اذن •

ـ انني اعرف رأيك في هذه النقطة ، ولكنني اعتقد ان لدى هذه المرأة الشابة سببا وجيها يحملها على أن لا تذكر اسمها •

ـ أى نوع من الاسباب ؟

ابتسمت ديللا ستريت وأجابت :

ـ انه ليكون أمرا شيقا لو اهتممنا بمعرفته •

ـ اهي شقراء أم سمراء •

ـ سمراء • ومعها غير حقيبتها اليدوية اخرى سوداء •

سألها ميسون :ـ كم عمرها ؟

ـ لا اكثر من اثنتين وعشرين أو ثلاث وعشرين سنة بكل تأكيد •

قطب المحامى حاجبيه وقال :

ـ أيمكنك أن تؤكدى لى أنها راشدة ؟

هزت ديللا راسها وازدادت ابتسامتها وهى تقول :
ـ لا يمكن الاستدلال على هذا من شعرها فالشعر ليس كالاسنان •
ـ ويداها ؟
ـ طالما لم تبلغ المرأة الثلاثين من عمرها فان يديها لا تساعد كثيرا على ان نقدر سنها •
ـ فليكن .. ادخليها .. سوف أحكم عليها بنفسى.
دارت ديللا ستريت نصف دورة ، وعادت بعد قليل وبرفقتها امرأة شابة بادية الاضطراب لفرط انفعالها وتمتمت :
ـ مستر ميسون •• اشكرك لاستقبالك لى •
ابتسم ميسون لها وقال :
ـ ولم هذا الانفعال ؟ •• مهما يكن فأنا محام ، وربما استطيع مساعدتك اذا كنت فى ورطة .
جلست الفتاة على المقعد الموضوع امام المكتب وقالت :
ـ مستر ميسون •• أننى •• اننى سأضطر الى الاختفاء ولا أريد ان يعثر آهلى على •
تأملها ميسون فى تفكير وقال :
ـ ولماذا ستضطرين الى الاختفاء ... أمن اجل السبب العادى ؟
ـ وما هو السبب العادى ؟
ابتسم ميسون على الفور وهو يهز رأسه وقال :
ـ ليس لك أن تلقى أية أسئلة ، فأنا الذى ألقيها .. لماذا تريدين الاختفاء ؟
ـ لدى اسبابى الخاصة • ولا أظن ان من الضرورى أن ادخل فى اتفاصيل فى الوقت الحاضر .. مهما يكن من أمر فاننى أريد الاختفاء •

ـــ وتريدين أن أساعدك على ذلك .

ـــ أريد ، اذا ماوقع شيء،ان تكون الحلقة التى يمكن أن تعيدنى إلى حياتى السابقة ، ولكن عليك أن لا تفعل ذلك الا اذا طالبت اليك ذلك ، أو اذا اقتضت الظروف أن تتصل بأهلى .

صلصل جرس التليفون الموضوع فوق مكتب ديللا ستريت فأخذت السكرتيرة السماعة وقالت :

ــ آلو « ·· نعم يا جيرتى ؟ ·· حالا ؟ ·· هل الامر عاجل الى هذا الحد .. هنا ... اننى قادمة .

ونظرت الى ميسون نظرة ذات مغزى ، ونهضت وغادرت الغرفة وهى تقول :

ــ أرجو المعذرة لحظة ·

تأمل ميسون زائرته فى اهتمام زائد وقال :

ـــ أتطلبين منى أن أثق فيك ثقة عمياء ؟

ــ الا تتصرف هكذا مع عملائك دائما ؟

ــ كلا ، ليس تماما ·· فأننى اعرف فى العادة مع من اتصرف ·

ـــ ألا يحدث لك أحيانا أن يعهد اليك بالدفاع عن شخص متهم بجريمة ما ؟

ـــ نعم ، أحيانا كثيرة .

ــ وكيف تثق ان عميلك يذكر لك كل الحقيقة عندئذ ؟

قال ميسون موافقا وهو يبتسم :

ــ هذا صحيح ·· انك تغلبت على فى هذه النقطة ·

ــ انك مضطر ان تثق بهم ·

ــ ليس هذا نفس الشيء · ان كل شخص متهم بجريمة سواء كان بريئا أو مذنبا له الحق فى ان ينيب عنه محام امام المحاكم ·

ــ ولكن بما أنك تتوب عنه قانونا فانك تبذل جهدك لكى تثبت براءة ذلك المتهم •

تأرجح ميسون فى مقعده لحظة ثم قال :

ــ اننى احاول أن اكون ذا نفع له •

وعلى أثر ذلك ظهرت ديللا ستريت واشارت الى ميسون ان يلحق بها في الغرفة المجاورة ، وهى غرفة المكتبة ، فقال المحامى يخاطب زائرته :

ــ معذرة لحظة واحدة .. هناك مسألة معلقة تحتاج الى تسوية على الفور •

ــ تفضل •

وقال ميسون فى توكيد وهو ينهض :

ــ لحظة واحدة فقط •

ومضى الى الغرفة المجاورة وأغلق الباب الفاصل وقال يسأل ديللا ستريت :

ــ حسنا ، ما الخبر ؟

ــ انها جيرتى •

ــ وماذا جرى لمساعدتنا النشيطة .

ــ انت تعرف انها رومانتيكية الى حد كبير •• اعطها زرا فتحيك لك جاكتة ••

هز ميسون رأسه واستطردت ديللا ستريت :

ــ انها لاحظت او تعتقد انها لاحظت شيئا يتعلق بزائرتنا ، ويبدو لى ان من الافضل أن تتحدث معها •

ــ الا يمكن ان تخبرينى بما هناك ؟

ــ نعم ، طبعا •• ولكنك تعرف كيف تقدر ما تنطق به جيرتى اكثر منى •

ــ حسنا ، هلمى بنا •

وفتح بابا آخر يؤدى من غرفة المكتبة الى غرفة الانتظار مباشرة • وكانت جيرتى جالسة امام السويتش

تلوك قطعة من اللبان فى انفعال • وكانت على جانب من البدانة وتقول دائما انها ستبدأ «رجيما» خاصا فى الاسبوع المقبل أو بعد الاعياد أو «بمجرد عودتى من الاجازة» •

وعلى الرغم من ان احدا لم يكن يستطيع ان يسمعها فانها أشارت الى ميسون لكى ينحنى نحوها وهمست تقول :

ـ هذه المرأة الشابة التى دخلت مكتبك •• هل لحظت الحقيبة السوداء التى تتشبث بها ؟

ـ لم الحظ انها تتشبث بها ، ولكنى رأيت معها فعلا حقيبة سوداء صغيرة ، بخلاف حقيبة يدها •

ـ انها على نمط حقائب السفر الصغيرة ومثبت بداخل غطائها مرآة كبيرة •

وقال المحامى مكملا وهو يهز رأسه :

ـ وتحتوى على أمشاط وفرشاة وخلافه ..

احتجت جيرتى قائلة وقد لمعت عيناها :

ـ اوه ، كلا •• انها محشوة بأوراق البنكنوت من فئة المائة دولار •

هتف ميسون يقول : ـ ماذا ؟

أبدت جيرتى له الامر وقد بدا عليها السرور ازاء التأثير الذى أحدثته ، وتدخلت ديللا ستريت تقول :

ـ قولى له كيف عرفت ذلك يا جيرتى •

ـ حسنا • انها ارادت ان تأخذ شيئا من الحقيبة او ان تضع فيها شيئا •• مهما يكن من امر فقد فتحتها ، وكانت الطريقة التى استخدمتها فى فتحها هى الذى اثارت اهتمامى •

ـ كيف هذا ؟

ـ استدارت وهى جالسة فى مقعدها لكى تولينى ظهرها بحيث لا أرى ما تفعل •
ابتسم ميسون وقال :
ـ وعلى ذلك بذلت كل جهدك لكى ترى ماذا تفعل •
ـ اظن ان هذا رد فعل طبيعى اذا أردت الحق •
ـ هذا صحيح يا جيرتى •• كنت أقرر الحقيقة فحسب ولم أشأ أن أوجه اليك لوما أو تعنيفا .. ماذا حدث بعد؟
ـ لم تدرك المرآة أنها عكست بطريقتها هذه محتويات الحقيبة بمجرد أن رفعت غطاءها .
ـ اذكرى لى ما رأيت على وجه الدقة .
ـ هذه الحقيبة محشوة بأوراق البنكنوت من فئة المائة دولار •• ربط جديدة كتلك التى تقدمها البنوك •
ـ تقولين انك رأيت كل هذا منعكسا على المرآة داخل الغطاء ؟
ـ نعم :
ـ هل احتفظت بالغطاء نصف مفتوح مهيئة لك بذلك الفرصة لكى ترى محتويات الحقيبة مليا ، او هل فتحت الغطاء كلية وتركته يتدلى فى الناحية الاخرى ؟
فكرت جيرتى لحظة ثم قالت :
ـ أظن أنها فتحت الغطاء كلية وتركته يتدلى ..
ـ ولكن بعد ان احتفظت بالغطاء منفرجا مسافة خمس واربعين درجة فهل تركته عامدة وقتا يكفى لكى ترى محتويات الحقيبة منعكسة على صفحة المرآة •• ؟
ـ اظن ذلك يا مستر ميسون •• لم افكر فى هذا الامر ولكنى اظن انك على حق •• لعلها فعلت ذلك عامدة •
ـ وكيف عرفت انها أوراق مالية من فئة المائة دولار ياجيرتى؟ .. هل استطعت تمييز الرقم على الرغم من المسافة ؟

ـ حسنا . . كانت . . كانت تبدو كما لو كانت أوراقا مالية من فئة المائة دولار ‥ كبيرة و ‥

ـ أو لعلها كانت أوراقا من فئة الخمسين دولارا .

وأردف يقول اذ رآها تتردد :

ـ أو قد تكون من فئة العشرين دولارا .

ـ اوه ‥ كلا ‥ يخامرني احساس اكيد بأنها من فئة المائة دولار .

ـ حسنا ‥ اشكرك اذ أبلغتني بذلك يا جيرتي ‥ أنت دقيقة الملاحظة ، وقد تحققت من ذلك قبل الآن .

قالت جيرتي وعيناها تلمعان :

ـ عندما دخلت أحسست على الفور بأنها ليست عميلة عادية .

قال ميسون : ـ وقد أصبت في ذلك ، ولعل هذا هو السبب في أن قضيتها تهمني .

وحين عاد الى غرفة المكتبة سألته ديللا استريت قائلة :

ـ ما رأيك يا ريس ؟

ـ اظن أن الحقيبة محشوة فعلا بأوراق البنكنوت . أما أن نعرف ما اذا كانت هذه الاوراق من فئة المائة دولار ‥ فان جيرتي ، وهي جالسة مكانها لم يكن باستطاعتها أن تميز الرقم ، خاصة على المقلوب .

أيدت ديللا ستريت قوله وهي تبتسم :

ـ ان جيرتي واسعة الخيال .

أما ميسون فقد ظل يفكر ثم قال :

ـ ان ما يهمني معرفته قبل كل شيء هو اذا كانت عميلتنا قد أرادت أن ترى جيرتي الأوراق المالية عامدة أو

اذا كان هذا قد حدث عرضا ‥ لنلحق بها على كل حال .

وإذ عاد الى مكتبه قال المحامي :

ـ التمس معذرتك لحملك على الانتظار هكذا ‥ لنرى الآن .. أين كنا ؟ .. آه .. قلت لى أنك بحاجة الى محام لكى ينوب عنك عند الضرورة .

ـ نعم ، هو ذلك .

ـ ولكنك لا تريدين الافضاء الى بشخصيتك ؟

ـ لدى أسبابى الخاصة يا مستر ميسون .

ـ لست أشك فى هذا ‥ ولكن هذا يضعنى فى مركز حساس . لنفرض أنك احتجت للاتصال بى لكى تستفهمى عن شيء فكيف أعرف عندئذ ان الامر يتعلق بك انت وليس بفتاة غيرك ؟

ـ سنتفق على كلمة سر .

ـ وما هى ؟

ـ مقاساتى : ٩٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ .

ابتسم المحامي ابتسامة خفيفة ولكنه عاد الى ما يشغله على الفور فقال :

ـ كلمة سر ضعيفة كما أرى .

ـ ولكن اذا أعطيتك مقاساتى فى التليفون فستعرف صوتى بالتأكيد .

ـ ليس هذا مؤكدا ، فان التليفون يغير الصوت أحيانا ، ولكن لنفرض أننى قبلت ما تعرضين على فماذا تريدين منى أن أفعل ؟

ـ أن تترافع عنى .

ـ فى أى شيء .

ـ الله وحده يعلم . ولكن الذين يبذلون جهدهم للاهتداء الى اذكياء جدا وجديرون بأن يتهمونى بكل شيء

لاطلاق البوليس فى أثرى . لا أستطيع أن أذكر لك أية تحديدات يا مستر ميسون ولكن هناك شخصا بالذات لن يحجم عن شىء لكى يهتدى الى ، ولهذا أريد أن أضمن دفاعى ٠

ـ هل تحسبين أن هذا الشخص لن يتردد فى اتهامك زورا ؟

ـ أقول لك انه يستطيع كل شىء ٠٠ كل شىء ٠٠

ـ ولكن بأى شىء يستطيع اتهامك ؟

ـ وأنى لى أن أعلم ٠٠ انه يستطيع أن يتهمنى حتى بارتكاب جريمة قتل ٠

قال ميسون وهو يتفرس فى عينيها :

ـ أو باختلاس أموال ٠

اضطرم وجه الفتاة وقالت :

ـ نعم ٠٠ انه يستطيع أن يفعل هذا ٠٠ ولكن ذلك لم يخطر لى .

قال ميسون فى صوت يحاول أن يكسبه رنة عدم الاكتراث :

ـ ومع ذلك فهذا يبدو لى أكثر منطقية ، فلكى يتهمك بارتكاب جريمة قتل لابد له من جثة ، اما لكى يتهمك باختلاس أموال فيكفيه أن يؤكد أن مبلغا جسيما قد اختفى ٠

قالت فى بطء :

ـ نعم ٠٠ نعم ٠٠ هذا صحيح ٠

ـ وماذا كانت نيتك عند قدومك الى ؟

ـ حسنا ٠ ٠كنت أريد أن أدفع لك دفعة تحت الحساب لكى اثق انك ستبادر الى نجدتى اذا اتصلت بك تليفونيا .

ـ دفعة من أى نوع ؟

— هل تكفى ثلاثمائة دولار ؟

— كدفعة على الحساب ؟ نعم . يبدو لى هذا مبلغا معقولا ، ولكن اذا تعقد الموقف فمن المفهوم طبعا اننى سأطالبك بأكثر .

فتحت حقيبتها اليدوية وهى تحرص على أن لا تترك ميسون يرى محتوياتها ، وأخذت منها ست ورقات من فئة الخمسين دولارا وقالت :

— هل أعطيها لك أو لسكرتيرتك ؟

أجاب المحامى : — بل لسكرتيرتى . وستعطيك ايصالا بها .. اوه .. انها أوراق جديدة .. جديدة جدا ..

قالت وهى تضحك فى انفعال :

— نعم ، اننى أعددتها ، فليس من عادتى أن أحمل معى مبلغا كبيرا كهذا .. اننى أخذتها .. من البنك .

سألها ميسون فى نفس عدم الاكتراث وهو يرمى ديللا استريت بنظرة ذات معنى :

— هنا ؟ .. فى لوس انجيليس ؟

— أوه ، كلا .

وأردفت المرأة الشابة تقول :

— واذا احتجت الى مساعدتك فستقول لى عندئذ ما أدين لك به ، وأنا واثقة انك لن تستغل الموقف ، ومن ناحيتى لن أطلب منك أن تفعل شيئا يدل على الغدر أو الظلم .

قال ميسون : — ولا شيئا غير قانونى ؟

رددت تقول ، — ولا شيئا غير قانونى .

وسكتت فجأة ثم أردفت تقول :

— هذا أمر طبيعى على كل حال لانك لن تقوم بأى عمل غير قانونى طبعا .

— ستتصلين بى تليفونيا اذن ، اذا احتجت الى ؟

.. نعم ، هو ذلك ٠

ـ يمكنك الاتصال بى هنا فى المكتب أثناء ساعات العمل ، اما فيما عدا ذلك فيمكنك الاتصال بى عن طريق وكالة دريك للمخابرات ، وتقع مكاتبها فى نفس الطابق ٠

ـ هذا صحيح ، فقد رأيت لافتتها وأنا خارجة من المصعد ٠

.. ووكالة دريك تعرف مكانى عند الضرورة ، وتليفوناتها تعمل ليل نهار ٠

تدخلت ديللا ستريت تقول وهى تعطى الفتاة بطاقة :

ـ وهذه أرقام التليفونات الخاصة بها ٠

ـ أشكرك يا آنسة استريت ٠

ـ سنحرر لك ايصالا باسم ٠٠ اذا جاز لى القول : ٩٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ ٠

قالت وهى تمسك الحقيبتين بيد واحدة :

ـ كلا . لست بحاجة الى ايصال . أشكرك كل الشكر اذ استقبلتنى يا مستر ميسون ٠٠ من الجائز جدا أن لا تسمع عنى شيئا بعد ذلك ٠

قال ميسون يخاطب ديللا ستريت بعد أن أغلقت الباب المؤدى الى الدهليز خلف العميلة الغريبة الاطوار ٠

ـ انها تتصنع ٠٠ ثم ان الجملة التى نطقت بها وهى خارجة لها وقع جميل ٠

ـ لماذا تقول ذلك ؟

ـ اننى أراهنك بعشرة دولارات مقابل دولار واحد على أن هذه الفتاة ستتصل بنا تليفونيا فى أقل من أسبوع وتقول انها فى مأزق ٠٠ مأزق تعرف طبيعته منذ الآن .

أجابت ديللا ستريت وهى تبتسم :

ـ علمتنى التجربة على أن لاأتراهن معك أبدا ، وعلى كل حال أستطيع أن أذكر لك حقيقة ظاهرة ، وهى أن

الارقام التى ذكرتها لك ليست مقاساتها أبدا فان مقاساتها يجب أن تكون ٨٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ •
سألها ميسون وهو يرفع حاجبيه :
ـ أتعتقدين انها تحشو صدرها ؟
ـ بل أحسب انها كذبت عليك فى هذه النقطة •
ـ أو بمعنى أصح أنها كذبت علينا منذ البداية . كان يجب ان أكون أكثر منها مراسا • وان أرغمها على ان تذكر لى الحقيقة . . ولكن لا ينفع الندم الآن . . اذا لم تكن قد حشت صدرها فيبقى لنا رجاء واحدهو ان لا تكون قد حشت رأسنا بأكثر من اللازم •

الفصل الثانى

فى التاسعة الا عشر دقائق من صباح اليوم التالى دخل ميسون مكتبه من باب الدهليز والقى على ديللا ستريت تحية الصباح وهو يبتسم وقال :

ــ هل فى غرفة الاستقبال أحد ؟

ــ كلا · ليس هناك غير جيرتى ·· ولكنها شديدة الانفعال ·

ــ ولاى سبب ؟

ــ بسبب عميلة الأمس الغامضة .

هز ميسون حاجبيه دهشة وقال :

ــ هل اتتنا انباؤها بهذه السرعة ؟

ــ عند جيرتى أنباء عنها .

ــ ماذا تعنين ؟

ــ اقرأ هذا ·

أعطت ديللا ستريت لمخدومها صحيفة مفتوحة ومطوية على صفحة الاعلانات المبوبة واشارت له الى عمود « رسائل خاصة » .

جلس ميسون فى مقعده الدوار وهو يجرى بعينيه على العمود . ولحظ على الفور الاعلان المنشور داخل اطار وهذا نصه :

« أتيت لعقد الصفقة نقدا · اتصل بى فى فندق

ويلاتسون ـ ٩٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ » .
قال ميسون : ـ عجبا .. هذا أمر غريب .. اتكون هذه عميلتنا ؟
ـ هذا ما يبدو لى .
ـ كنت أشك فى هذا . ما كان يجب أن أصغى اليها أبدا .. ان هذه الفتاة تورطت فى عملية مريبة من المؤكد انها ستؤدى بها الى متاعب كبيرة . وستطلب منا عندئذ أن ننقذها من هذه الورطة .
تردد المحامى لحظة وعيناه تحدقان فى الصحيفة ثم قال :
ـ ديللا . اعطينى بول دريك .
ادارت السكرتيرة قرص التليفون عدة مرات مكونة بذلك رقم التليفون السرى الخاص ببول دريك ، وهو غير مدون فى دفتر التليفون ، ثم قالت :
ـ صباح الخير يا بول .. الريس يريد أن يتحدث اليك .. اليك هو .
واعطت السماعة لميسون فقال :
ـ صباح الخير يا بول . هل انت مشغول أم تستطيع أن تأتى الى مكتبى لحظة ؟
ـ حتى اذا كنت جم المشاغل فان توقع قضية جديدة تجعلنى أهرع اليك على الفور .
ـ اسرع اذن .
وسألته ديللا بعد أن اعاد السماعة مكانها .
ـ هل من حقك ان ؟
ـ كلا . فى هذه المرحلة من القضية لايجب أن أتحرك بعد ، ولكنى أريد ان اعلم بمن ستلتقى عميلتنا الغامضة ولاى سبب ؟

ـ سألته ديللا ستريت :

ـ ألديك فكرة ؟

ـ اظن انها اتت من سان فرانسيسكو .

ـ ما الذي يحملك على هذا الظن ؟

ـ طريقة ارتدائها ثيابها أولا ، ثم الساعة التي أقبلت فيها الى المكتب . حين هبطت في المطار اضطرت أن تمضي الى أحد الفنادق ، وهو فندق ويلاتسون من غير شك ، ثم استقلت سيارة أجرة أخرى جاءت بها هنا على الفور . ومما لا شك فيه انها أرسلت ذلك الاعلان الصغير وهي لا تزال في سان فرانسيسكو ، لانني أعتقد انه لابد من الانتظار يوما أو يومين بعد تسليم الاعلان ، واذا صح هذا فلابد انها حجزت غرفتها قبل ذلك لانها تشير الى فندق ويلاتسون في الاعلان .

ـ وبعد ؟

ـ اننا نستطيع بذلك أن نحصل من عميلتنا الغامضة على تفاصيل أخرى غير مقاساتها .

طرق باب الدهليز في هذه اللحظة ، وكانت تلك هي الطرقة المميزة لبول دريك فأسرعت ديللا وفتحت له وخاطبته قائلة :

ـ صباح الخير يا بول .. كيف حال معدتك اليوم ؟

ـ أفضل .. أشكرك .. ويرجع هذا الى أن عزيزنا بيري لم يرغمني على تناول الشطائر من غير أن يترك لي الوقت الكافي لكي اقضم الاكل كما ينبغي ، وقد مرت على ستة أيام تناولت فيها وجبات طعامي في انتظام .

سأله ميسون :

ـ هل الاعمال راكدة الى هذا الحد ؟

ـ لعمري ..

ـ حسنا . قد يمكننا أن نعالج هذا الركود قليلا ..

ولكن القضية التى نحن بصددها ما هى الا قضية صغيرة ..

قال دريك فى حكمة وهو يتهالك فوق المقعد المخصص للعملاء ويمدد ساقيه فوق أحد جانبيه :

ــ الجداول الصغيرة تصنع الانهار الكبيرة .. ما الخبر ؟

ــ تردد ميسون ثم قال :

ــ ان المحامى يلتزم بقواعد صارمة يا بول ، فكل ما يذكره له عميله يقع تحت نطاق سر المهنة ولهذا لا أستطيع أن أذكر لك أية معلومات بصفة معينة ،ولكن عليك أن تعلم فقط أننى زودت عميلا بنصيحة وذلك بطريقة لم يكن ينبغى أن اتبعها .

ــ هل يتعلق الامر بعميل أم عميلة ؟

ــ هذا أيضا يدخل نطاق سر المهنة .

ــ وكيف حدث أنك اسأت نصح هذا العميل ؟

ــ ماذا أقول لك .. اسمع ، سأذكر لك مقارنة .. يحدث أحيانا أن يتقدم مريض الى أحد الاطباء ويقول له « اننى اشكو سوء الهضم يا دكتور ، اعطنى شيئا لمعالجة ذلك » فاذا اعطاه الطبيب ما يريد فانه يخل بواجبه بذلك ، لأنه يجب أن يستجوب المريض أولا وأن يستفهم منه عن بعض الاعراض المميزة لسوء الهضم ، فاذا اكتشف ان المريض يتألم من صدره ومن ذراعه الايسر فى بعض الاحيان فسيدرك ان المريض لا يعانى من عسر هضم ، واذا كشف على قلبه عندئذ فسيرى انه مصاب بالصفراء . ونتيجة لذلك لابد من أن يصف له علاجا آخر غير العلاج الخاص بعسر الهضم ويجعله يخضع لنظام معين خال من الدهنيات والالبان ومنتجاتها وان كان غنيا بالفيتامينات ،وبهذه الطريقة تتحسن صحة

المريض فى حين أنه لو عالجه على أنه يعانى من عسر الهضم لمات بعد سنة واحدة ·

قال دريك : ان ذلك فى حكم البديهيات يابيرى ، أليس كذلك ؟

ـ انما ذكرت لك ذلك لكى تدرك الموقف أفضل يا بول · أتانى هذا الشخص وآخربنى انه واقع فى مشكلة ووصف لى العلاج الذى يريده ولم أحاول التحقق من أقواله وبذلك اخطأت خطأ كبيرا · وانى ألجأ اليك الان تهدئة لضميرى ·

ـ بخصوص ذلك الشخص ؟

ـ بل بخصوص أشياء مختلفة ليس من الضرورى أن يكون لها صلة مباشرة بهذا الشخص ولكن لها معناها بالنسبة لى أنا ·

ـ مفهوم · ما الخبر ؟

ناول ميسون بول دريك الصحيفة وهو يشير الى الاعلان · وقرأه المخبر فى صوت مسموع ثم قال :

ـ أهذا هو الاعلان الذى يثير اهتمامك ؟ ·

أومأ ميسون برأسه فقال بول :

ـ يبدو ان الشخص المذكور شغل ثلاث غرف . كلا · انتظر · ان رقم ٩٢ مذكور مرتين · لعله يشغل غرفتين اثنتين وتردد رقم ٩٢ مرتين اشارة الى أن الاتصال يجب أن يتم فى تلك الغرفة ·

قال ميسون : هذا جائز ·

تفرس دريك فيه بطرف عينه وقال :

ـ ولكن من الجائز أن تكون هذه الارقام نوعا من الشفرة ·

ـ اجمع كل ما يمكنك من معلومات عن هذا الشخص وعن الشخص الذى يتكلم عنه الاعلان .

ــ بيرى ، أستطيع دون صعوبة أن أتذكر من الذى يقيم بالغرفة رقم ٦٠ وكذلك من يقيم **بالغرفة رقم ٩٢** بفندق ويلاتسون . ولكن قد لا نهتدى الى شىء أكثر من ذلك ، ومن رأيى أن أفضل شىء هو أن نرد على هذا الاعلان باعلان آخر للتعمية فنقول :

« الرسالة غير واضحة . اتصل بى تليفونيا برقم ٦٧٦٢٢١١ .

لزيادة التفاصيل . فكثيرا ما يخفى الطعم الشرك » .

ــ ويجب أن يحرر الاعلان بطبيعة الحال بطريقة أكثر دقة ، وحتى اذا نحن توخينا الدقة فان الشخص المذكور قد يستطيع أن يكتشف فيه نشاذا ويدرك بذلك أن شخصا ثالثا قد تدخل .

قال ميسون فى تفكير :

ــ بدون شك . ولكن هذا الامر لا يبدو لى محزنا لان الشخص المذكور ربما يعود لاستشارتى ، واستطيع عندئذ أن ....

ولم يتم قوله فسأله دريك :

ــ ولكن بهذه المناسبة ، لماذا لا تتصل تليفونيابعميلك فى فندق ويلاتسون و ....

ــ ذلك اننى لا أدرى اذا كان عميلى هو الذى نشر هذا الاعلان أم لا . لعل الاعلان قد نشر لاجله هو بالذات .

ــ أو بمعنى آخر أنت لا تعرف أين تتصل بعميلك .

ابتسم ميسون وقال :

ــ انك تقلب الأوضاع يا عزيزى . ها أنت الآن تستجوبنى استجوابا دقيقا . ان أمامك عملا فأسرع .

ــ انت على حق . متى تريد أن اقدم لك تقريرى ؟

قال دريك وهو ينهض واقفا :

ــ بمجرد أن تهتدى الى شىء تطلعنى عليه . حتى اذا

بدا لك قليل الاهمية ·
ـ سواء كان ذلك ليلا أو نهارا ؟
قال ميسون : ليس الأمور من الاهميــــــة الى هـــذا الحد . . · لنقل من الساعة الثامنة صباحا حتى منتصف الليــل .
ـ من الثامنة حتى منتصف الليل · حسنا · هل استطيع أن انفق من المال بقدر ما أراه ضروريا ؟
ـ فى حدود خمسمائة دولار · فاذا تجاوزت هذا المبلغ فعليك أن تأخذ رايى أولا .
قال المخبر وهو يغمز لميسون بعينه :
ـــ أوه . يمكنك أن تحصل على عمل لا بأس به من أجل خمسمائة دولار بالتعريفة التى أحاسبك بها · الى الملتقى ·
نظر ميسون وسكرتيرته الى دريك وهو يختفى من باب الدهليز ، ثم قالت ديللا ستريت :
ـ كيف نقيد هذا المبلغ فى دفاترنا يا ريس ؟ · ايراد ثلاثمائة دولار ومصروفات خمسمائة دولار والعميلة لا أسم لها ·
ـــ سميها « الآنسة عجز » فى انتظار ما هو أفضل .
قالت ديللا ستريت مقترحة :
ـــ أو من الأفضل أن أسميها « الآنسة محتالة » .
ـــ انها لم تمارس أى احتيال علينا بعد ، أو على الأقل ليس لدينا ما يؤكد لنا ذلك . لننتظر ما قد يأتينا به بول من معلومات ، ولنهتم الآن بالبريد المتأخر .
أخذت ديللا دفترها وقلمها الرصاص وهى تقول مداعبة :
ـ ها نحن قد خسرنا مائتى دولار ولما يبدأ اليوم بعد · لنأمل أن لا يستمر الحال على هذا المنوال .

الفصل الثالث

قضى ميسون اليوم التالى فى المحكمة يدافع عن زنجى اتهم بأنه سطا على أحد المتاجر •

رأى ثلاثة من الشهود اللص وهو يهرب وكان يركض كالمجنون ، فوثب الى عربة تقف بجوار الطوار ، وقرر ثلاثتهم انه هو نفس الزنجى المقبوض عليه ، ولم يفلح ميسون فى بذر الشك فى نفوسهم •

وفى الساعة الثالثة اختتم وكيل النائب العام بيانه ، وتكلم ميسون بدوره أمام هيئة المحلفين فقال :

ـ أيها السادة • فى هذه القضية ، يبدو لى ، خلافا لما هو معروف عادة ، أن الأدلة المباشرة لها ثقلها أكثر من أقوال شهود الرؤية أنفسهم .

« أمامنا زنجى شاب طويل القامة وله شارب ويحمل فى يده كيسا من الورق •

« ويقول وكيل النائب العام أن المتهم هرب وأخفى النقود فى مكان ما ثم وضع فى الكيس ست علب من السجائر . وعندما ألقى القبض عليه قال أنه اذ رأى أن سجائره قد نفدت مضى واشترى ست علب من موزع أوتوماتيكى على مقربة ، وانه وضع العلب الست فى الكيس وانه كان فى طريقه الى بيته المتواضع حين ألقى رجال البوليس القبض عليه .

« ولهذا فانى أسألكم الآن : اذا كان قد أخفى النقود حتى لا يتهمه أحد بالسرقة فلماذا لم يتخلص من الكيس بحق الشيطان ؟

« كل ما يذكره الشهود هو أن اللص الهارب زنجى شاب ، طويل القامة ، وله شارب ويحمل كيسا من الورق ، وقد استجوبهم البوليس أكثر من مرة ، وألقى عليهم أسئلة غادرة بحيث انتهى بهم الأمر الى أنهم اقتنعوا كل الاقتناع بأنهم يتذكرون تفاصيل أخرى . وبعد ذلك عرض عليهم رجال البوليس صورا وطلبوا منهم أن يفحصوها بكل دقة ، وكانوا قد وضعوا بينها صورة المتهم طبعا ، ثم عرضوا على الشهود صفا من الزنوج مروا أمامهم وبينهم المتهم ، ولم يجد هؤلاء أية صعوبة عندئذ فى تمييز المتهم وأكدوا بنية خالصة ، انه هو نفس اللص الهارب الذى رأوه يخرج راكضا من المتجر . كان كل هذا نوعا من الايحاء .

واختتم ميسون مرافعته قائلا :

— وبناء على ذلك فانى أطلب منكم أن تقرروا ان المتهم غير مذنب .

ثم جلس مكانه .

ولجأ وكيل النائب العام الى السخرية والتهكم عندئذ فقال :

— بعد أن قام المتهم بالسطو ووضع النقود فى كيس من الورق . وقد رآه ثلاثة من الشهود وهو يخرج من المتجر ركضا ويهرب . وبعد أن اخفى النقود فى مكان ما حاول أن يخدعنا فاشترى ست علب من السجائر وضعها فى الكيس ليبعد عن نفسه الشبهة .

ولكن شهود الرؤية الثلاثة تعرفوا عليه ، وبيرى

ميسون محام ومن أكثر المحامين مكرا ودهاء ، ولكن مهما فعل هذه المرة فانه لا يمكن أن يفلح فى زلزلة شهادتهم ، وعليه فلا يغرنكم دفاعه البارع الغادر ويجب أن تصدروا حكمكم بادانة المتهم .

كانت الساعة قد تجاوزت الخامسة عندما انسحب المحلفون للمداولة .وكان الجميع يتوقعون قرارا سريعا ولكن الامر جاء عكس ذلك ، وخرج المحلفون لتناول العشاء فى الساعة السادسة والنصف ثم عادوا الى مداولاتهم فى الساعة الثامنة . وخرجوا من غرفة المداولة أخيرا فى الساعة التاسعة وانتشر النبأ على الفور وانتقل من اذن الى اذن بين الموجودين : مذنب .

وعاد القاضى وجلس مكانه وجيىء بالمتهم . وكان كل شىء معدا لكى ينطق رئيس المحلفين بالقرار الذى وصلوا اليه حين دخل رجل من رجال البوليس يرتدى الثياب المدنية واجتاز القاعة ركضا وهمس فى أذن القاضى ببضع كلمات قطب هذا الأخير جبينه على أثرها ، ودار بينهما حديث خافت على أثر ذلك ، وأخيرا قال القاضى للحاجب :

ــ قل للمحلفين أن يتكرموا بضع دقائق ، وليلحق بى ممثلا الطرفين ، فى مكتبى .

وحين ضمهم المكتب قال القاضى يخاطب ميسون ووكيل النائب العام :

ــ حدث شىء جديد أيها السادة ، فقد ألقى رجال البوليس القبض على رجل اثناء سطوه على أحد المتاجر ، وعثروا فى مسكنه على نقود مخبؤة بينها ورقة مالية من فئة المائة دولار مسروقة من المتجر الذى يحاكم المتهم بتهمة السطو عليه . ولعلكم تذكرون ان من عادة صاحب

المتجر تسجيل أرقام الاوراق المالية الكبيرة التى تقع تحت يديه · وقد اعترف ذلك الرجل بأنه هو الذى سطا على المتجر وعليه فان المتهم الذى نحاكمه برىء ·

صاح وكيل النيابة :

ـــ ايه ؟ . ولكن المحلفين اجمعوا على اصدار قرارهم بادانته ·

قال القاضى : أعرف ذلك . ولكن لا يحق لنا الان أن ندعهم ينطقون بهذا القرار · استطيع أن أذكر لهم الحقيقة طبعا وأطلب منهم أن ينسحبوا من جديد لكى يعيدوا النظر فى قرارهم هذا ، كما استطيع أن اذكر لهم ان حقائق جديدة قد استجدت فى هذه القضية تضطرنى الى فض هيئتهم قبل النطق بقرارهم ·

قال ميسون : الأفضل أن تذكر لهم الحقيقة .

ثار وكيل النيابة وصاح :

ـ كلا ، ابدا ·

وسأله القاضى : ولماذا ؟

ـــ لأن هذا سيسهم فى اضعاف أهمية الاجراءات التى نقوم بها لتحقيق الذاتية ·

ـــ ولكن سيكون لديك ، من ناحية أخرى اثنا عشر محلفا ينتقدون القاضى وطريقته فى معالجة العدالة · ومن الأفضل اضعاف أهمية تحقيق الذاتية وعدم اعتبار شهادة شهود الرؤية بدلا من أن نرى القوم وقد فقدوا ثقتهم فى المحاكم نفسها ·

قال القاضى وهو ينهض :

ـ وهذا رأيى أنا أيضا · أيها السادة ، سنذهب الى قاعة المحكمة الآن وسأدعو هيئة المحلفين الى الاجتماع ، وقبل ان اسألهم اذا كانوا قد أجمعوا على رأى سأذكر لهم

كل شيء بخصوص هذه القضية ، وعلى السيد وكيل النائب العام أن يطلب عندئذ اعادة القضية أمام محكمة اخرى وسنلبي طلبه عندئذ ٠

واستمتع ميسون كلية وهو يرى دهشة المحلفين وهم يقيسون مدى ما أخبرهم به القاضي ٠

وحين انتهى كل شيء قال ميسون يخاطب عميله :

ـ يستحسن أن تحلق شاربك وان لا تحمل بعداليوم كيسا من الورق ٠

وفي نهاية هذا اليوم المرهق عاد ميسون الىمكتبهقبل أن يذهب الى بيته . وكانت ديللا ستريت قد تركت له رسالة تقول فيها ٠

« الساعة الثامنة والدقيقة الخامسة والأربعون ٠ ولا أستطيع الانتظار أكثر من ذلك ٠ انظر الى الاعلان المنشور في الصحيفة التي فوق مكتبك » ٠

اخذ ميسون الصحيفة وفتحها على صفحة الاعلانات المبوبة حيث لفت نظره اعلان محاط بالقلم الازرق هذا نصه :

« ٩٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ تحاشيا لكل سوء تفاهم سأنتظر في الساعة التاسعة من مساء اليوم في سيارة اجرة أمام الفندق . اتصل بي وحدك من غير شهود » .

تأمل ميسون الاعلان في تفكير ثم أدار التليفون يطلب بول دريك :

ـ بيري ميسون يتكلم .. هل بول دريك موجود ؟

ـ كلا يا مستر ميسون .. خرج في مهمة خاصة ، ولا يدري هو نفسه متى يفرغ منها .

ـ لا بأس . شكرا لك .

وغادر المحامي مكتبه عندئذ ومضى الى بيته ولم يلبث أن غرق في نوم عميق . أعاد اليه قواه .

الفصل الرابع

فى الساعة التاسعة من صباح اليوم التالى ، خرج ميسون من المصعد ومضى الى وكالة دريك . وكان بول دريك جالسا أمام مكتبه الذى تكدس فوقه عدد من أجهزة التليفونات .

وابتسم المخبر وهو يغالب تثاؤبه وقال :

ـ آه .. أنت وعميلك الغامض !

فسأله المحامى على الفور : ـ ما الخبر ؟

ناوله دريك الصحيفة التى تحتوى على الاعلان الذى اشارت ديللا ستريت اليه .

ـ هل أنت الذى نشرته ؟

ـ نعم .

ـ هل نتج عنه ما يفيد ؟

ـ نعم ولا .

ـ كيف هذا ؟

ـ حسنا . كان ذلك ينطوى على مجازفة كبيرة ، فقد كنت أخشى أن يكون قد سبق لها الاتصال بالشخص الذى كانت تريد مقابلته .

ـ لماذا تقول « لها » ؟

ـ لان الامر يتعلق بامرأة .

ـ حسنا .. استمر .

ـــ اذن . . كنت أخشى أن تكون قد التقت بالشخص الذى كانت تريد مقابلته من ناحية ، ولمتكن هناك أى وسيلة لكى أعرف ذلك . ومن ناحيـــة أخـــرى . كنت لا أدرى كذلك اذا كانت تعرف اسم الشخص الذى تريد مقابلته أم لا . ولكن صيغة تحرير الاعلان جعلتنى أفكر أنها لا تعرفه ولا حتى بالنظر . . ثم اننى كنت لا أعلم اذا كان ناشر الاعلان رجلا أو امرأة ، ولكى أواجه ذلك قررت أن تصحبنى احدى مساعداتى .

« وبناء على ذلك نشرت هذا الاعلان أقول فيه اننى سأكون فى سيارة أجرة أمام باب الفندق فى تمـــام الساعة التاسعة .

ـــ أعتقد انك لجأت أولا الى وسائل اخرى فى محاولة التعرف على هذا الشخص ؟

ـــ طبعا . بدأت بأن مضيت الى قسم الاعلانات المبوبة بالجريدة ، وهناك ، وبفضل ورقة مالية من فئة الخمسة دولارات علمت أن صاحبة هذا الاعلان فتاة شـــقراء زرقاء العينين تبـــدو بالحرى على شىء من الحياء .

« وفى فندق ويلاتسون أنفقت خمسة دولارات اخرى ضاعت منى هباء ، وعندئذ قررت أن اجازف بنشر هذا الاعلان ، وبعد ذلك مضيت انا ومساعدتى واخـــذنا سيارة أجرة ووقفنا بها نراقب مدخل الفندق .

سأله ميسون : ـــ ولماذا سيارة أجرة ؟

ـــ لكى لا تستطيع الفتاة المذكورة ان تحصل على اية معلومات استنادا الى لوحة سيارتى المعدنية .

هز ميسون رأسه مستصوبا وقال :

ـــ حسنا . وماذا حدث ؟

ـــ مرت الفتاة أمام سيارة الاجرة فى تمام الساعة التاسعة ، ولكن فتيات أخريات غيرها مررن أمامها كذلك . ومهما يكن من أمر فقد تدبرت الامر بحيث لا تتمكن من تمييز ملامحنا ، فقد لبست أنا ومساعدتى نظارتين سوداوين ، ثم ان مساعدتى رفعت ياقة معطفها واخفت بها معظم وجهها ، فى حين انزلت أنا قبعتى الرخوة حتى حاجبى .. كنا نبدو أشبه بالمتآمرين .

« وعرفناها عندما بلغت آخر الرصيف واستدارت لكى تعود ادراجها . ومرت أمام سيارة الاجرة مرارا بهذه الطريقة ، ولكن دون ان تبدى أى شىء ومن غير أن تأتى باشارة واحدة ، ولم تحاول بدء الكلام بأية طريقة . كانت حين تصل الى مستوى السيارة تحرص على أن تنظر الى الامام .

ـــ وبعد ذلك ؟

ـــ بعد ذلك ، آثرنا عدم الاصرار وقلت للسائق أن ينطلق .

دهش ميسون وسأله :

ـــ الم تتبعها ؟

ـــ تبعناها بكل تأكيد . كان أحد رجالى يقف بسيارته خلفنا ، وقد كشف أمرها هو الآخر فى المرة الثانية التى مرت فيها أمامنا ، وعلى ذلك أشرت اليه ونحن ننطلق بأن يتبعها وقال لى انه بعد انطلاقنا عادت الى فندق ويلاتسون حيث تنزل فى الغرفة رقم ٧٦٧ باسم ديانا ديرنج القادمة من سان فرانسيسكو .

قال المحامى : ـــ حسنا . هذا عمل طيب يا بول .

ـــ انتظر فلم نفرغ بعد . فبفضل بضع ورقات من

فئة الخمسة دولارات وزعتها كما يجب بين موظفى الفندق حصلت على معلومات أخرى . ان حقيبتها تحمل الحرفين الأولين من اسمها د.د ولكن هذا لا يدل على كل حال انها تدعى ديانا ديرنج حقا . وقد علمت أن هذه الفتاة تكلمت فى التليفون عدة مرات مع مستشفى بسان فرانسيسكو للاستفسار عن مريض يدعى ادجار دوجلاس . وما عرفت هذا الاسم حتى بدأت تحرياتى على الفور فعلمت ان ادجار دوجلاس هذا يعمل موظفا بشركة اسكوبار للاستيراد والتصدير بسان فرانسيسكو وانه راح ضحية حادث سيارة فى الايام الاخيرة . وقد اصيب بكسر فى الجمجمة ولا يزال غائبا عن وعيه حتى اليوم .

« وبناء على ذلك اتصلت بشركة اسكوبار للاستيراد والتصدير وطلبت أن أتحدث الى ادجار دوجلاس فأخبرونى على الفور بالحادث الذى وقع له . وعندئذ طلبت ديانا دوجلاس فقيل لى انها أخته وانها هى الاخرى تعمل بنفس الشركة وانها اضطربت على أثر الحادث الذى وقع لاخيها واخذت بضعة أيام اجازة لكى تبقى بجوار فراش أخيها . والأوصاف التى ذكروها لى تنطبق على أوصاف الفتاة التى رأيتها . وعرفت فوق ذلك انه لا أهل لهما ولا أقارب وانهما وحيدان فى الحياة .

سأله ميسون فى دهشة :

ــ هل عرفت كل هذا من غير اثارة أى شك ؟

ــ نعم . لأننى قلت أننى أعمل بشركة للبيع بالأجل واننى أحاول التحقق من المعلومات التى ذكرها لنا ادجار دوجلاس . وبناء على ذلك ، علمت بصفة

عرضية ، ومن غير اثارة شكوك شركة اسكوبسار للاستيراد والتصدير ان الشركة عهدت بمراجعة سجلاتها الى خبير حسابى .

قال ميسون : آه ! .. آى ! .. وما هى الظروف التى دعتهم الى هذا الاجراء ؟

ـــ بناء على معلومات تلقيتها من احد رجالى فى فريسكو كان دوجلاس يتأهب للسفر فى رحلة ، وبعد أن حزم حقائبه أخذ سيارته وانطلق الى محطة للخدمة قريبة للتزود بالبنزين ، وكان يحاول الخروج عندما جاءت سيارة أخرى واصطدمت به .

ـــ هل هو المخطىء ؟

ـــ أوه ، كلا ، ابدا .. اجمع الشهود كلهم على أن السيارة الاخرى خرقت قواعد المرور وانطلقت على الرغم من النور الاحمر ، ثم ان رجال الشرطة لاحظوا ان السائق كان ثملا جدا ، وهو الآن ، على كل حال فى السجن .

لبث ميسون بضع لحظات يفكر ثم قال :

ـــ كل هذا لا يفسر لنا لماذا تركت ديانا اخاها وهو جريح وفى حالة خطيرة واقبلت الى لوس انجيليس لكى تنشر اعلانا فى صفحة الاعلانات المبوبة .

ـــ هز دريك كتفيه هزة ذات معنى وقال :

ـــ اذا اردت أن نستمر فى الاهتمام بهذه القضية فمما لاشك فيه اننا سنكتشف هذا السبب . ولن استغرب اذا كان الامر يتعلق بتهديد بابتزاز اموال تتعرض له الاسرة .

ـــ ولكنك قلت لى انه لا أهل لهما ولا اقارب .

ـــ نعم . مات أبواها وكلاهما أعزب ، ولكن عميلى

في فريسكو ذكر لي اشاعة تدور فقال ان ادجار كان يهم بالزواج من وارثة ثرية ، ولكن الخبر نفسه لا يعدو أن يكون اشاعة ولا أكثر .

ــ كم يبلغ من العمر ؟

ــ تجاوز الواحدة والعشرين بقليل ، وهو يصغر اخته بنحو سنتين تقريبا .

ــ ولا ريب انها كانت منه بمثابة الام ؟

ــ هذا جائز جدا .. نعم يا بيرى .. لو انك لا تبدى مثل هذا التمنع وتخبرني لماذا تهتم بهذه الفتاة فقد أستطيع مساعدتكما أنتما الاثنين وذلك بأن أجنبكما بعض النفقات غير المجدية .

هز ميسون راسه وقال :

ــ لا أستطيع يابول .. فانني ملتزم بسر المهنة .

ــ هل تريد مني الاستمرار والاهتمام بهذه القضية على الرغم من ذلك ؟

ــ نعم ، لبضعة ايام أخرى . اريد ان اعرف اين تذهب ديانا دوجلاس وبمن تلتقي ، ولكن أرجو أن تكون حريصا فان المسألة في غاية الحساسية ولا اريد أن تشعر بأن هناك من يتبعها ، فانها اذا لحظت ذلك فستنزعج بكل تأكيد وأخشى أن تتصرف عندئذ بما يضر بمصالحها .

ــ اذا كلفت اناسا كثيرين بمراقبتها فيمكننا أن نتبعها بصفة مستمرة من غير أن تفطن الى شيء ما . ولكن هذا يكلفك كثيرا طبعا و ..

ولكن ميسون هز راسه وأختتم الحديث قائلا :

ــ وأنا لا أملك رصيدا كبيرا في هذه القضية ، ثم انني لا أعرف اذا كان يفيدني أن أعرف ماذا تفعل هذه

الفتاة ، وكل الذى أريده بالذات هو أن لا تلوذ بأذيال الفرار عندما تكتشف أن هناك من يتبعها .

ــ حسينا يا بيرى .. اننى فهمت المسألة جيدا وسأبذل جهدى فى حدود مواردك . متى تــريد تقريرى ؟

ــ حين تكتشف شيئا مهما تطلعنى عليه . اشكرك يا بول .

ألقى المحامى يده فى ايجاز على كتف المخبر ثم غادر الغرفة لكى يذهب الى مكتبه هو بالذات .

الفصل الخامس

فندق ويلاتسون من الفنادق التجارية التى اتخذت لها مبدأ «عش ودع غيرك يعيش » ولا يهتم موظفوه كثيرا بمن يدخله ويمضى الى المصاعد رأسا أو بمن يخرج ، ولكن بيرى ميسون رأى أن من الافضل أن يتصرف كما لو كان يجهل كل شىء عن موقع الغرف ومضى الى موظف الاستقبال وقال له :

ــ هل نزلت الآنسة ديانا درينج بفندقكم ؟

نظر الرجل الى اللوحة التى أمامه ثم قال :

ــ الغرفة رقم ٧٦٧ .

ــ هل لك أن تخبرها بقدومى من فضلك ؟

سأله الآخر فى اعياء :

ــ اى اسم ؟

ــ انها لا تعرف اسمى. قل لها اننى اتيت بخصوص التأمين الاجتماعى .. بخصوص الملف رقم ٩٢ ــ ٦٠ ــ ٩٢ .

قال الموظف وهو يتناول سماعة التليفون الداخلى :

ــ آلو .. الغرفة رقم ٧٦٧ .. هنا سيد يريد ان يراك بخصوص التأمين الاجتماعى .. مساذا ؟ .. سأنقل اليه رسالتك .

وتحول الى ميسون وخاطبه قائلا :

ـ تقول الآنسة ديرنج أنه ليس هناك أى عمل بينها وبين ..

رفع ميسون صوته وقال :

ـ ولكنى قلت لك أن تذكر لها رقم الملف ٩٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ .

وعلى الفور صدرت من السماعة فرقعة فى أذن الموظف الذى لم يلبث أن قال :

ـ حسنا . يمكنك أن تصعد . أنها سمعتك تذكر الرقم ، وهى فى انتظارك .

اخذ ميسون المصعد حتى الطابق السابع ومضى الى الغرفة رقم ٧٦٧ وطرق الباب فلم يلبث ان انفتح وكشف المصراع عن الفتاة التى جاءته تنشد مساعدته وهتفت تقول :

ـ أنت ! . هذا غريب !

قال ميسون : ولماذا !

ـ ولكن كيف عرفت مكانى ؟ . بل كيف عرفت اسمى ؟

أبعدها ميسون عن طريقه ودخل الغرفة وأغلق الباب . وبعد ان تم له ذلك رأى مقعدا جلس فوقه وهو يقول :

ـ لنتحدث الان قليلا . هل اسمك ديانا ؟

ـ نعم .

ـ ديانا ماذا ؟

ـ ديانا ديرنج .

ـ ان هذا يثير دهشتى .

ـ ولكن هذا هو اسمى يا مستر ميسون ، واذا لم تصدقنى فما عليك الا ان تسأل موظف الاستقبال .

— هذا صحيح . انك نزلت هنا بهذا الاسم ولكنه ليس اسمك . انك أتيت من سان فرانسيسكو . واسمك ديانا دوجلاس .

تملكها اليأس لحظة ثم اضطرم وجهها وقالت :

— اذا كنت قد لجأت اليك فذلك لكى تساعدنى عند الضرورة لا لكى تلاحقنى وتحاول ان تكتشف ماضى لصالح ....

أتم ميسون قولها اذ رآها تمسك فجأة فقال :

— لصالح رجال البوليس ؟

— كلا يا للسماء . اننى لم أرتكب مخالفة للقانون .

— هل أنت واثقة ؟

— كل الثقة طبعا .

— اصغى الى . انك اتيتنى ككثيرات غيرك ، لاستشارتى لانك وقعت فى ورطة ، ولكنى لم البث أن أدركت أنى لم أزودك بالنصح كما يجب أن أفعل ولهذا كان لزاما على أن أبحث عنك قبل أن يقع ما لا تحمد عقباه .

— انك مخطىء يا مستر ميسون .. اننى لست فى ورطة . ولكنى أحاول أن . ان احمى صديقا .

— بل أنت فى ورطة ... هل تعلم شركة اسكوبار أنك هنا ؟

— لا ادرى . يكفيهم ان يعرفوا انى أخذت اجازة لاسباب خاصة .

انحنى ميسون وبسط يده ليأخذ الحقيبة الصغيرة السوداء ، وكانت ديانا قد وضعتها بجوارها فصرخت ودفعته بكلتا يديها وهى تقول :

— دع هذه وشأنها .

ولكن ميسون كان قد امسك بمقبضها الجلدى فلم يتركها وقال :

ـ أهى محشوة بالنقود ؟

ـ هذا لا يعنيك . أردت محاميا يدافع عنى فاذا بك أسوأ من البوليس . لا أريد أن تكون لى بك أية صلة بعد اليوم .

ـ أين حصلت على المال الموجود فى هذه الحقيبة .

ـ هذا لا يعنيك .

ـ أهو مبلغ اختلسته من الشركة التى تعملين بها ؟

ـ رحماك ياربى . كلا .

ـ هل انت واثقة ؟

ـ طبعا . كل الثقة .

هز ميسون رأسه وقال :

ـ هل تستغربين اذا علمت أن شركة اسكوبار للاستيراد والتصدير لجأت الى خبير حسابات ليراجع حساباتها ؟ .

نم وجهها عن الدهشة ثم عن الاستياء وتخلت يدها عن ذراع ميسون وقالت :

ـ ولكن لماذا ؟. ما الذى . . يالهى .لايمكنهم على كل حال . .

ـ عرفت ذلك من شخص موثوق به . والآن ما رأيك فى أن تتولى لى الحقيقة قليلا لالشىء الا للتغيير .ماهى الوظيفة التى تشغلينها فى شركة اسكوبار ؟ .

ـ انا ضرافةمحاسبة واهتمبالكامبيو وتسديد الديون بالخارج . اننى . أوه يا مستر ميسون . لا ريب أن هناك غلطة !

ـ اصغى الى يا بنيتى . . لنواجه الحقائق . . انك

أتيت تنشدين معونتى ومعك حقيبة محشوة بالنقود ، وأنت . . .

ـ ولكن كيف عرفت ماتحويه الحقيبة ؟

ـ ان عاملة السويتش بمكتبى استطاعت ان ترى ما بها وهى محشوة بأوراق البنكنوت .

ـ واستطرد ثم انك نشرت اعلانا فى الجريدة ليعلم من يهمه الأمر أنك على استعداد لتلبية مطالب مهدد ومبتز للمال . وانت هنا باسم مستعار ، ومعك حقيبة محشوة بأوراق النقد فى حين أن الشركة التى تعملين بها لجأت الى خبير محاسب لمراجعة سجلاتها .

بقيت ديانا صامتة بينما تناهت من الشارع اصوات دخلت من النافذة المفتوحة وبدت بكل وضوح وسألها ميسون بعد لحظة :

ـ حسبنا !

ـ هذا غريب حقا . ليس هناك ما استطيع عمله .

عاد ميسون يقول : ـ انى أحاول مساعدتك ولكنك لم تسهلى لى مهمتى أبدا حتى الآن . هل اختلست مبلغا ما من خزانة الشركة ؟

ـ أبدا .

ـ كم معك من المال فى هذه الحقيبة ؟

ـ خمسة آلاف دولار .

ـ من أين لك بها ؟

بقيت لحظة لا تتكلم ثم قالت اخيرا :

ـ سأذكر لك الحقيقة .

قال ميسون وهو يعتدل فى مقعده :

ـ آن الاوان لذلك . هيا . كلى آذان صاغية .

ـ بدأ كل شىء بالنسبة لى بعد أن أصيب أخى فى

حادث السيارة ونقلوه الى المستشفى ، فقد ذهبت الى غرفته لكى أجمع بضعة أشياء مما قد يحتاج اليهاكماكينة الحلاقة ومعجون الاسنان وخلافه.ووجدت حقائبه معدة كما عثرت على رسالة تبدأ بهذه الكلمات :

« أيها الهارب العزيز ... » ويقول كاتبها أنه تعب من طول الانتظار وأنه اذا لم تصله خمسة آلاف دولار مساء يوم الثلاثاء فسيتصرف تبعا لذلك .

سألها ميسون . رسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة ؟

— نعم . بما فى ذلك التوقيع .

— والتوقيع نفسه ؟ . أهو ٩٢ — ٦٠ — ٩٢ ؟

— هو ذلك .

— والظرف ؟ . أكان لا يزال موجودا ؟ . هل علمت من أين أرسلت ؟

— نعم . من لوس انجيليس .

— ماذا فعلت عندئذ ؟

— أرجو أن تفهم يا مستر ميسون . كان أخى فى المستشفى غائبا عن وعيه وكان لابد لى من أن أدفع ، وعندئذ نشرت اعلانا فى الصحيفة كما جاء فى الرسالة وأتيت هنـــا .

— والنقود ؟

— كانت فى مسكن أخى فى هذه الحقيبة الصغيرة . وكان قد أعد كذلك حقيبة أخرى لملابس السفر .

— ومن أين جاء بهذا المال ؟

— اننى . اننى لا أدرى يا مستر ميسون .

— هل يعمل أخوك فى نفس الشركة التى تعملين أنت فيها ؟

— نعم .

ـ هل كان فى مقدوره أن يختلس مبلغا ما من الخزانة ؟

ـــ مستر ميسون . لايمكن لادجار أن يرتكب مثل هذا العمل من ناحية ، ومن ناحية أخرى لم يكن فى مقدوره أن يصل الى الصندوق الذى تحتفظ فيه الشركة بالرصيد السائل والموجود فى خزانة حديدية لا يعرف سر فتحها غير أصحابها بالذات .

ـ ولكنك انت تعرفين هذا السر ؟

ـــ نعم . لأن من بين اختصاصاتى أن أتحقق مرتين فى الشهر من أن الرصيد النقدى الموجود ينطبق مع الإيرادات والمسحوبات .

ـــ حدثينى عن ادجار قليلا .

ـــ انه يصغرنى بثمانية عشر شهرا . وابواى ماتا منذ خمس سنوات،ومنذ ذلك الوقت وأنا أحاول مساعدة ادجار بقدر ما أستطيع . انه شاب شديد الحساسية .

ـ هل تعملان معا فى شركة اسكوبار للاستيراد والتصدير . من الذى التحق بها قبل الآخر ؟ .

ـ أنا .

ـ هل هى شركة كبيرة !

ـــ أوه ، كلا . انها عبارة عن خمسة عشر موظفا . خمسة منهم فى المركز الرئيسى .

ـ هناك من يعمل خارج المركز الرئيسى اذن ؟

ـــ نعم . المشترون والوكلاء .

ـ ومن صاحب الشركة

ـ مستر جيج . فرانكلين ت . جيج .

ـــ كم يبلغ من العمر ؟

ـــ لا ريب أنه فى الخامسة والأربعين من عمره .

ـ اهو الرئيس الكبير ؟
ـ نعم ٠
ـ ومن يأتى بعده على الفور ؟
ـ هومر ٠
ـ هومر جيج ؟
ـ نعم ٠
ـ أهو ابنه ؟
ـ كلا ، بل ابن أخيه ٠
تأمل ميسون محدثته فى تفكير ثم قال :
ـ منذ متى كنت تعملين فى شركة اسكوبار حين التحق بها اخوك بدورة ؟
ـ منذ نحو ستة شهور ٠
ـ وماذا كان يفعل هو أثناء هذه الشهور الستة ؟
ـ لاشيء ٠ كان الجو فى المحل الذى كان يعمل فيه قبل ذلك بغيضا بحيث اضطر أن يستقيل منه ٠
ـ وانت التى كنت تنفقين عليه ؟
ـ نعم ٠
ـ وأفلحت فى الحاقه بالشركة التى تعملين بها ؟. من الذى ألحقه ؟ . أهو فرانكلين جيج أم هومر ؟
ـ فرانكلين ؟
ضاقت عينا ميسون وقال :
ـ الم تتحدثى عنه مع هومر ؟ .
ـ كلا . لم أتحدث عنه الا مع فرانكلين جيج .
ـ هل حدث هذا فى المكتب ؟
ـ كلا . اضطررت ذات مساء الى البقاء بعدالميعاد لكى أفرغ من عمل عهد الى مستر فرانكلين به ٠ وبعد أن فرغت منه قال لى أنى استحق تناول العشـاء على حساب الشركة ودعانى معه ٠

ـ وفى أثناء هذا العشاء الخصوصى الصغير حدثته عن أخيك وسألته ان لم يكن باستطاعته الحاقه بالعمل فى شركة اسكوبار •

ـ نعم ، ولكنك تصور الأمر بطريقة . . كما لو كان عملا من تدبيرى •

أتى ميسون باشارة من يده ردا على ملاحظتها وقال :

ـ ماذا كان رد الفعل عند هومر ؟

ـ لم أتحدث اليه فى هذا الشأن •

ـ لا أسألك اذا كنت قد تحدثت اليه فى هذا الشأن، ولكنى سألتك عن رد الفعل الذى بدا عليه بعد التحاق ادجار بالشركة •

ـ حسنا ، كان من رأيه على ما أعتقد ان الشركة لا تحتاج الى ادجار فى الوقت الحاضر على الأقل •

ـ وما هو العمل الذى أنيط به ؟

ـ كان يعمل وسيطا •

ـ قلت لى أنك كنت تساعدين أخاك عندما كان عاطلا ؟

ـ نعم •

ـ من أين اذن حصل على الخمسة آلاف دولار هذه ؟

ـ لا . . . لا أعلم •

ـ ألست أنت التى أعطيتها له ؟

ـ كلا •

ـ هل معك خمسة آلاف دولار ؟

ـ اننى . . . أوه . نعم •

ـ وأكثر قليلا ؟

ـ أكثر قليلا •

ـ أين هذا ؟

ـ فى البنك •

لزم ميسون الصمت بضع لحظات وهو يفكر في المعلومات التي سمعها ثم قال :

ــ ما هو موقف هومر جيبج منك ؟

ــ أظن أنه يميل الى .

ــ هل هو متزوج أم أعزب ؟

ــ متزوج .

ــ هل تعرفين زوجته ؟

ــ لم يقدمنى اليها أحد ، ولكن سنحت لى الفرصة ورأيتها مرة أو مرتين في المكتب . انها أنيقة جدا و قال انها لعوب جدا .

ــ أيخدعها زوجها ؟

ــ لا أعلم . ليس سعيدا فى حياته الزوجية على ما أعلم .

ــ ولكن لا شك أنك تعلمين جيدا كيف يعامل الفتيات الأخريات فى المكتب . هل يحتجز بعضهن بعد ساعات العمل .

ــ الحق أنى لا أدرى .

ــ وأنت نفسك ، هل كانت ليلة العشاء هى المرة الوحيدة التي احتجزت فيها لعمل بعد ساعات العمل ؟

ترددت ثم قالت فى صوت مكتوم :

ــ كلا . ان عملنا كما تفهم عمل خاص جدا ولا تلائمه المواعيد العادية دائما ، فنحن نشترى ونبيع بكميات كبيرة جدا ونقدا فى أغلب الأحيان ، ثم أن جزءا كبيرا من بضائعنا يأتى من الشرق ، ولابد لنا من شهادات تدل على مصدرها ، وكل هذا يتطلب براعة خاصة ولباقة .

ــ بحيث أن هذا يضطركم الى العمل أحيانا بعد ساعات العمل ؟

ـ نعم ٠
ـ ويدعوك هومر الى العشاء معه عندئذ ٠
ـ حدث ذلك مرتين ٠
ـ وهل حاول التقرب اليك
ـ ماذا تعنى بسؤالك هذا يا مستر ميسون ؟
ـ انك تعلمين ما أعنيه جيدا ٠

ـ لم يطلب منى أن أشاركه فراشه اذا كان هذا ما تعنيه . ولكن من هو الرجل الذى لا يغازل المرأة التى يدعوها لتناول عشاء خصوصي معه ؟ ! انه يلقى بجملة مزدوجة المعنى ٠ ويسرد قصة جريئة بعض الشىء ليرى تأثيرها عليها ٠

ـ وهل فعل هومر هذا ؟

ـ فعل . . ولكنه ما كان ليجرؤ على التقـــرب منى بصورة مكشوفة خوفا من أن يتعرض لرفض وتوبيخ عنيفين ، واشفاقا من أن يعلم عمه بذلك .

ـ وعمه ؟ . هل يميل هو الآخر اليك ؟
ـ نعم ٠
ـ اهو متزوج ام أعزب ؟
ـ انه أرمل .
ـ هل تقرب اليك هو الآخر بطريقة غير مكشوفة ؟

ـ أوه ، كلا يا مستر ميسون ٠ ان مستر فرانكلين جيج رجل كما يجب تماما ، ثم أنه أكبر سنا ومعاملته لى . . .

ـ معاملة بالحرى أبوية ؟

ـ ليست ابوية تماما ٠ لنقل انه يعاملنى كما لو كان عما لى حقا ٠

ـ عم يحبك جدا ؟

ـ أعتقد ذلك • فانى سريعة الالمام بأصول العمل ، وأتصرف كما يجب بقدر ما أستطيع فى شئون الاستيراد والتصدير • ومستر فرانكلين يدرك ذلك ويقدره كل التقدير، ثم أنه رقيق جدا فى معاملته لجميع فتيات المكتب •

ـ كم فتاة هناك غيرك ؟

ـ ثلاث فتيات

ـ ومن هن ؟

ـ هناك هيلين البيرت ، كاتبة اختزال وآلة كاتبة وجويس بافين وهى الاخرى كاتبة اختزال وآلة كاتبة ولكنها تقوم بعمل السكرتيرة الخاصة لهومر جيبج أيضا ، وأخيرا ايلين شاندلر وتهتم بشئون البريد وبطاقات العملاء •

ـ اذا افترضنا أن بعضهم أراد اختلاس مبلغ من المال من الاسكوبار ، فهل هذا ميسور ؟

ـ أوه ، نعم : ميسور جدا لكل من يعرف الرقم السرى للخزانة لاننا نحتفظ فيها بمبلغ جسيم نقدا لكى نستطيع عقد بعض الصفقات العاجلة .

ـ صفقات مهربة ؟

ـ أوه ، كلا • لا أعتقد هذا •

ـ والحسابات ؟ • كيف تقيدون هذه الصفقات فى هذه الحالة ؟

ـ هناك خزينة سوداء هامة جدا • ولكن ليس هناك ما يمنع من أن تكون الحسابات كما يجب • ان مصدر بعض البضائع هو الذى يسبب لنا بعض المتاعب أحيانا لأننا لا نستطيع اثباته •

ـ كان فى مقدور أخيك اذن أن يختلس خمسة آلاف

دولار لكي يمضي بها الى لوس انجيليس لارضاء الشخص الذي يهدده ؟

ـ سبق أن قلت لك أن ادجار لا يمكن أن يأتي بمثل هذا العمل · وحتى اذا كان قد أراد ذلك فلم يكن في مقدوره أن يأخذ النقود من الخزينة لانه لا يعلم رقمها السرى

ـ ومن يعرفه ؟

ـ فرانكلين جيج وهومر جيج وستيوارت جارلاند خبير الحسابات وأنا ·

ـ وقد اكتشفت في مسكن أخيك خمسة آلاف دولار نقدا · ؟

ـ نعم · سبق أن قلت لك هذا أكثر من مرة · وهي الحقيقة الحقة ·

ـ وكيف تظنين أنه استطاع الحصول على هذا المبلغ ما دام لم يستطع ادخاره من مرتبه ؟

ـ ان أخي · محبوب جدا · يقدره جميع اصدقائه وكلهم لا يترددون عن مساعدته في مثل هذه المناسبة . وما لا شك فيه أن هذا هو ما حدث ·

قال ميسون فجأة :

ـ موجز القول ، أنت في ورطة شديدة ، وقد أتيت الى لوس انجيليس باسم مستعار ومعك خمسة آلاف دولار تنوين اعطاءها لرجل يمارس التهديد وابتزاز الاموال · لنفرض الآن أنهم وجدوا عجزا مقداره خمسة آلاف دولار في خزينة شركة اسكوبار للاستيراد والتصدير ؟

رفعت الفتاة يدها الى حلقها في حركة غريزية وقائية في حين استطرد ميسون :

ـ آه . أتفهمين الآن ؟ . اليك ما يجب عليك عمله الآن فورا . عودي الى سان فرانسيسكو في أول طائرة

وارجعى الى عملك غدا صباحا بطريقة طبيعية ، واذا قيل لك عندئذ أن خمسة آلاف دولار تنقص من الخزينة فاضحكى على الفور وقولى انه ليس هناك أى عجز وان أخاك كان يسعى لعقد صفقة عندما وقع له حادث الاصطدام ، وانك كنت قد أعطيته خمسة آلاف دولار لهذا الغرض ، وأنه أوصاك أن لا تقيدى هذا المبلغ الا بعد الفراغ من عقد الصفقة والتكلم عنها مع فرانكلين جيج ·
واذهبى الآن الى أى بنك وأودعى به الخمسة آلاف دولار وخذى بها اذنا مصرفيا باسمك ، ثم دبرى أمرك بحيث تقابلين أخاك بمجرد أن يعود الى رشده ، وبما أنك أخته الوحيدة فيمكنك أن تكونى أول من يزوره · ويمكنك عندئذ أن تتصرفى تبعا للظروف بقدر ما تستطيعين .

ــ ولكن يا مستر ميسون .. والمهدد ؟ .. ان تلك الرسالة التى استلمها أخى لها طابع ارهابى ·

ــ ماذا فعلت بها ؟

ــ حرقتها ·

ــ نشرت الصحيفة اعلانا مبوبا يطلب صاحبه منك الاتصال بشخص ينتظر فى سيارة أجرة

صاحت الفتاة : ــ يا للسماء !. كيف عرفت هذا ؟

ــ اننا نقرأ دائما الرسائل الخاصة التى تنشر فى الاعلانات المبوبة فاننا نجد فيها أشياء كثيرة مثيرة . لماذا لم تتصلى بذلك الرجل فى سيارة الأجرة ؟ .

ــ لأننى اشتبهت فى أن هناك شيئا مريبا ، كان هناك شخصان ، وكان كل منهما يلبس نظارة سميكة سوداء ، وقد خطر لى أن فى الامر شركا وآثرت أن أكشف نفسى لهما · أريد أن يتم الاتصال ، اذا كان ولابد من ذلك من غير شهود ·

وهز ميسون رأسه في تفكير ثم تناول سماعة التليفون وأدار القرص ليطلب خطا مباشرا ثم اتصل ببول دريك وقال له :

ـ بول ، انى بحاجة الى احدى مساعداتك . على أن تكون شقراء فى الثانية والعشرين أو الرابعة والعشرين ، مليحة ، لكى تأتى الى فندق ويلاتسون بالغرفة رقم ٧٦٧ . قل لها أن لا تأتى بأى شىء معها عدا حقيبة يدها ، واذا احتاجت الى أى شىء فعليها أن تشترى ما تريد من أحد المحال الكبرى باسم ديانا ديرنج ، وهو اسم الفتاة التى تقيم بالغرفة المذكورة حاليا .

ـ أعلم ذلك .

ـ وعليها أن تبقى فى الغرفة كأنها هى ديانا ديرنج ، وأن تتصرف لكى تتبادل الحديث مع الخدم وموظف الاستقبال . كأن تسأل ما مقدار ايجار الغرفة بالشهر . أو أى شىء يمكن أن يلفت اليها الانظار بصفتها ديانا ديرنج . أما ديانا الحقيقية فاعمل على أن لا يتبعها أحد بعد ذلك .

ـ عندى الآن فى مكتبى فتاة تتفق أوصافها مع الأوصاف التى ذكرتها لى الآن بالذات واسمها ستيللا جريمس ، وقد سبق أن قامت بعمل من أجلك على الرغم من أنك لم تلتق بها من قبل . والفارق الوحيد هو أنها . أكبر سنا .

ـ بكم سنة ؟

ـ آه . آه . ما هذا بسؤال !

ـ لا أهمية لهذا على كل حال ، اذا كنت تعتقد انه يمكن أن تقوم بالدور المطلوب منها .

ـ أظن ذلك . نعم .

ـ ارسلها حالا الى فندق ويلاستون اذن ·
وعندما أعاد السماعة مكانها سألته ديانا :
ـ وأنا ؟ · ماذا أفعل ؟
ـ اذهبى واحصلى على اذن الصرف ثم عودى الى سان فرانسيسكو ·
ـ وحقيبتى ؟ • اذا رآنى موظفو الفندق وأنا أنصرف حاملة حقيبتى ·
ـ سأحاول أن أستأجر غرفة فى نفس هذا الطابق ، وسأنقل اليها حقيبتك ثم أدفع الأجرة وأعيد مفتاحها وأهبط حاملا حقائبى · ولن تكون هناك أية وسيلة لكى يخمنوا أن بين حقائبى حقيبة صادرة من الغرفة رقم ٧٦٧ .
ـ وتلك الفتاة التى ستحل مكانى ؟
ـ هى التى ستلتقى بالمهدد .
ـ ولكن اذا طلبت أنا اذن صرف مقابل الخمسة آلاف دولار فبأى مبلغ تدفع هى لذلك المهدد .
ـ ليس هناك سبيل لدفع أى شىء · انى اتخذت مبدأ وهو ان لا أخضع للتهديد أبدا .
ـ وماذا تفعل الآن ؟
ـ لا أدرى بعد · سأتصرف وفقا لظروف · ولكن كل ما أريده قبل أى شىء آخر هو أن يعود أخوك الى رشده لكى نعرف منه الحقيقة . أعدى حقيبتك ولا تتحركى من هنا قبل أن أعود . هل تعدينني بذلك ؟
ـ نعم يا مستر ميسون ·
ـ اذا دق جرس التليفون فلا تردى ·
قالت فى غير اقتناع كبير : ـ حسنا ·
وعاد ميسون يقول مؤكدا وهو يسير نحو الباب :

ـ افعلى كما أقول لك يا ديانا · ثقى بى ·
خفق جفناها على الفور وقالت :
ـ أنت رائع ! · يؤسفنى أنى لم صارحك بكل شىء منذ أول لحظة ·
ـ نعم · ليتك فعلت ، فانا فقدنا بسبب ذلك وقتا ثمينا ، واذا كان خبير الحسابات أسرع منا ..
ـ ماذا تعنى ؟ .
ـ لا تنسى انك تقيمين فى هذا الفندق تحت اسم مستعار وان معك حقيبة بها خمسة آلاف دولار · ولو أن الشركة التى تعملين بها اكتشفت اختفاء خمسة آلاف دولار ومات أخوك .. تصورى قليـــلا ان يلقى البوليس القبض عليك بتهمة الاختلاس قبل أن تتمكنى من الحصول على اذن الصرف الذى يدعم قصتك ·
وتركها وقد فغرت فاها وخرج من الغرفة وأغلق الباب خلفه فى رفق .

الفصل السادس

اشترى ميسون من أحد المحال القريبة من الفندق حقيبة ثم مضى فأنفق ثلاثين دولارا في احدى المكتبات مما سمح له أن يملا الحقيبة بما فيه الكفاية ببعض الكتب المستعملة ثم عاد بعد ذلك الى موظف الاستقبال وقال له :

ـ أريد غرفة لكى أقضى بها الليلة وأفضل أن تكون بعد الطابق الخامس اذا أمكن لأن ضوضاء الشارع تمنع عنى النوم .

ـ لدينا الغرفة رقم ١١٨٤ .

ـ ولكن الطابق الحادى عشر مرتفع جدا .. ألا أجد غرفة شاغرة في الطابق الثامن ؟

ـ كلا . كل الغرف مشغولة .

ـ والسابع ؟

ـ لدينا الغرفة رقم ٧٨٩ .. ولكنها أكبر من الغرف الاخرى قليلا وايجارها مرتفع ..

ـ ليس لهذا اية أهمية فلن ابيت فيها غير ليلة واحدة .

وقع المحامى باسمه فى سجل النزلاء ثم صعد الى غرفته برفقة الخادم الذى حمل له حقيبته وأعطاه دولارا وانتظر حتى عاد الى المصعد واسرع الى الغرفة رقم ٧٦٧ .

وفتحت له ديانا دوجلاس بمجرد أن طرق الباب وقالت :

ـ مستر ميسون ٠٠ اننى فكرت فيما قلت لى وأخشى أن أكون قد اقحمت نفسى فى موقف شديد الحساسية ٠

ـ هو ذلك ، ولكننى أتيت لمساعدتك على الخروج من هذا الموقف ٠

ـ ستحتاج الى نقود أكثر مما أعطيتها لك ٠٠

ـ لسوء الحظ أننى انفقت جزءا كبيرا من هذا المبلغ فى مراقبتك واكتشاف الحقيقى من الزائف فى البيانات التى ادليت الى بها ٠ وفى الوقت الحاضر ٠٠

أمسك ميسون حين سمع طرقة على الباب فى هذه اللحظة ، ونظرت ديانا دوجلاس اليه رافعة حاجبيها فى استفهام ٠

مضى ميسون الى الباب ففتحه وألفى أمامه فتاة شقراء زرقاء العينين تنم ملامحها عن الجرأة والمقدرة وقالت وهى تبتسم :

ـ اننى أعرفك يا مستر ميسون ، ولكنك لا تعرفنى على ما أعتقد ٠٠ اننى من موظفى ٠٠ صفوة القول ٠٠ أنا ستيللا جريمس ٠

قال المحامى :

ـ ادخلى يا ستيللا

دخلت الفتاة وقال ميسون وهو يقدم كلا منهما للاخرى :

ـ ستيللا ٠٠ هذه هى ديانا دوجلاس ، وهى تقيم هنا باسم ديانا ديرنج وستحلين محلها ٠

ـ يسرنى أن أتعرف بك يا ديانا ولكن من يجب أن أكون ؟ ٠٠ ديانا دوجلاس أم ديرنج ؟

اجاب ميسون : ـ فيما يتعلق بالفندق فأنت ديانا ديرنج .. خذى ، اقرئى هذا .

ناول ميسون ستيللا جريمس الاعلان الصغير الذى نشره بول دريك والذى يحمل توقيع ٩٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ .

وقرأته الفتاة فى اهتمام ثم هزت رأسها وقالت :

ـ ماذا يجب أن أفعل بالضبط ؟

ـ يجب أن تأخذى مكان ديانا ديرنج وان تنتظرى سير الاحداث لكى تقدمى عنها تقريرا .

ـ اذا كنت قد فهمت جيدا فالمفروض أننى هنا لكى ادفع مبلغا معينا ونقدا . فلنفرض الان أن يأتينى أحد ويطالبنى بهذا المبلغ .

هزت رأسها مرة أخرى وأخرجت بطاقة من حقيبتها وسطرت فيها بضع كلمات وهى تقول :

ـ اذا حدث واحتجت الى فيما بعد فهذا هو العنوان الذى يمكنك أن تجدنى فيه .

أخذ ميسون البطاقة التى ناولته اياها وقرأ فيها :

« سبق ان رأيت هذه الفتاة وانا جالسة فى سيارة الأجرة مع بول دريك مساء أمس » .

قال ميسون وهو يضع البطاقة فى جيبه :

ـ حسنا وشكرا لك . اذا تكلمت معك تليفونيا فسأطلب مس ديرنج ، ولكن عليك أن تبلغى موظف الاستقبال بأن يعطيك كل مكالمة تطلب ٩٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ وحاولى أن تجدى تفسيرا معقولا .

ـ سأبذل جهدى .

ـ أرى أنك اتيت ، طبقا لتعليماتى ، وليس معك غير حقيبة يدك فقط . أما ما سوف تحتاجين اليه فما عليك الا أن تطلبيه رأسا من أحد المحال الكبرى القريبة .

ـ هل تعرف كم من الوقت سأبقى هنا ؟

ـ ربما تبقين يوما واحدا ، وربما ثلاثة أو أربعة أيام . وعلى ذلك يمكنك البقاء هنا فى هدوء وفى أتم راحة .

واستطرد يقول وهو يتحول الى عميلته :

ـ أما أنت يا ديانا فسآخذ حقيبتك معى الى غرفتى رقم ٧٨٩ ، وسآخذها معى عند مغادرتى الفندق وسأعيدها اليك فى سان فرانسيسكو . وفى انتظار ذلك ستقيمين بالغرفة رقم ٧٨٩ الى ان تحصلى على اذن الصرف .. تأهبى عندئذ للذهاب الى المطار . لا تعودى الى هذه الغرفة بأية حجة ولا تغادرى الغرفة رقم ٧٨٩ قبل أن اسمح لك بذلك .

ـ ومتى يكون ذلك ؟

ـ بمجرد أن أثق انك تستطيعين الانصراف بدون اى خطر .

ـ ولكن اذا تم هذا بعد اغلاق البنوك ؟

ـ عليك فى هذه الحالة أن تنتظرى حتى تصلى الى سان فرانسيسكو لكى تحصلى على اذن الصرف ، ولكن ليكن هذا شاغلك الأول بمجرد وصولك هناك . لاتذهبى الى المكتب من غير أن يكون معك هذا الاذن ، وأنانفسى سأتدبر الامر بحيث أكون فى شركة اسكوبار بمجرد فتح أبوابها . سأكون هناك لمساندتك اذا اقتضت الظروف . سنتفق على هذا قبل ان تغادرى الغرفة رقم ٧٨٩ ، ولكن أخرجى الآن بأسرع ما يمكن .

وافقته ديانا وهى تقول :

ـ سأجمع أولا شيئا أو شيئين من غرفة الحمام .

وما أن اختفت فى الغرفة المجاورة حتى قالت ستيللا لميسون :

ـــ مهما يكن فاننى أود أن أحصل على معـــلومات مستفيضة عما يجب أن افعل اذا جاء بعضهم وطالبنى بذلك المبلغ •

ـ ستدبرين أمرك عندئذ لاكتساب بعض الوقت ثم تخطرين بول بذلك •

ـــ ألا يمكن أن تطلعنى على ما يدور ؟

ـ كلا •

ـ هل أنا ضحية ذلك التهديد ؟

ـــ كلا . أنت صديقة . . ملاك طيب يتوسط لجمع المبلغ المطلوب ، ولكنه ملاك يصر قبل كل شىء على أن يتأكد أنه سيحصل أولا على مقابل ذلك المبلغ . أنت فتاة ثرية ولكن شديدة المراس لا تنخدع بسهولة . . هل أنت مسلحة ؟

ـ كان رد ستيللا الوحيد أن دست يدها فى صدرها وأخرجتها بمسدس صغير شديد الخطر وقالت فى نفس اللحظة التى خرجت فيها ديانا من الحمام بيدين محملتين بأدوات التواليت :

ـــ معى « سوتيان العمل » الذى يلازمنى طـــوال الوقت •

هز ميسون رأسه مستصوبا وقال :

ـ حسنا •• أرجو أن لا تسنح الفرصة لاستخدامه ، ولكن يسرنى أن أرى معك سلاحا فاننا لا نعرف مع من نتعامل •

ـ هل كانت هناك دفعات سابقة ؟

ـــ لا أدرى ذلك ، ولكن لن يدهشنى هذا لأن الأمر لا يختلف مع المهددين أبدا ، فهم يذكرون لك انهم يأنفون من

هذا العمل ، وانه لولا حاجتهم الى المال لاصلاح حالهم وشراء مزرعة صغيرة أو لا أدرى ماذا لكى تغل عليهم دخلا يغنيهم طوال حياتهم لما اقدموا على هذا العمل ، ويقولون لك انهم اذا أخذوا هذا المبلغ الذى يطلبونه فلن تسمعى عنهم بعد ذلك .. ثم .. مهما يكن فان الأمر يتعلق هذه المرة بخمسة آلاف دولار .

قالت ديانا تسأل ميسون وهى تضع الحقيبة الصغيرة السوداء بجوار حقيبة الملابس :

ـ سنلتقى اذن فى سان فرانسيسكو :

ـ نعم . سأتصل بك غدا . اكتبى فى مفكرتى رقم تليفونك وعنوانك .

كتبت ديانا المعلومات التى طلبها منها فى المفكرة ثم اعادتها للمحامى وهى تقول :

ـ شكرا .. أنت رائع حقا !

وبدافع غريزى طبعت على جبينه قبلة ثم قالت :

ـ لا داعى لمرافقتى .. استطيع أن أحمل الحقيبتين بكل سهولة .. ما عليك الا أن تعطينى المفتاح .

ـ اتفقنا .. ولكن ، على الأخص ، لا تغادرى الغرفة رقم ٧٨٩ قبل أن أسمح لك بذلك .

ـ أعدك بهذا .

وتحولت ديانا الى ستيللا وشكرتها برقة اذ أخذت مكانها هكذا ثم انصرفت حاملة حقيبتها . وجلس ميسون عندئذ فى أحد المقاعد وهو يشير الى ستيللا أن تحذو حذوه وقال :

ـ انني أتخبط فى هذه القضية تقريبا .. ولا ريب أن المهدد ينتظر أن يأتيه رجل بذلك المال .. وعلى هـذا فانك ..

أمسك المحامى اذ سمع طرقة على الباب فهمس :
ـ لعله هو ٠٠ ارجو أن تكون ديانا قد وجدت الوقت الكافى لكى تختفى من الطرقة ٠
طرق الباب من جديد فمضى ميسون وفتحه وهو يقول :
ـ نعم ٠٠ من هناك ؟
وألفى أمامه بعتبة الباب رجلا قصيرا فى نحو الخامسة والثلاثين ، وكان أسود الشعر له فرق فى منتصفه ، مجعد الشعر عند الصدغين ٠ وكان يرتدى بذلة رياضية مكوية بعناية فائقة ويلبس نظارة داكنة وقال :
ـ صباح الخير ٠٠ أتيت بخصوص هـــذا الاعلان المنشور بالجريدة و ٠٠٠
وأمسك حين وقعت عيناه على ستيللا جريس ، ولكن ميسون قال له يطمئنه :
ـ نعم ٠٠ نعم ٠٠ ادخل ٠
ابدى الرجل ترددا يسيرا ثم بسط يدا يدل شكلها على انه يعنى بها عناية تامة وأظافره تلمع لفرط تصقيلها وقدم نفسه قائلا :
ـ كاسل ٠٠ ما كنت اتوقع أن تأتى بنفسك يا مستر ٠٠
قاطعه ميسون على الفور وهو يضغط على اليـــد المبسوطة اليه :
ـ لا داعى لذكر أسماء من فضلك ٠
قال كاسل وهو يتأمل ستيللا جريس فى غير ارتياح :
ـ حسنا ٠٠ ولكنى لا أحب أن أتكلم أمام احد ٠٠ فاننى ٠
قالت ستيللا : ـ سأذهب الى غرفة الحمام واغلق الباب ٠
ولكن كاسل قال : ـ كلا ، كلا ، كلا ٠٠ لا تبقى هنا ٠٠ لن أجد القوة على الكلام ٠

قال ميسون وهو يضحك :
- سيدور بيني وبين مستر كاسل حديث يتعلق بعمل خاص يا ستيللا ، ويؤسفني أنه جاء وقطع علينا خلوتنا هكذا ولكن ماذا تريدين ؟ . . هى الأعمال أليس كذلك ؟ لا أعلم كيف سينتهى حديثنا ولكنني ســأحرص على أن أتصل بك تليفونيا بمجرد أن نفرغ . ومهما يكن فأنت لست بحاجة لكى تنتظرى الى أن أتصل بك للقيام بما تريدين .
نظرت ستيللا جريس اليه مليا ثم قالت :
- حسنا . . أعتقد حقا أنني فهمت ما تتمناه . . الى الملتقى يا مستر كاسل .
واقتربت من ميسون وقبلته فى غير تصنع كما لو كان ذلك أمرا عاديا بينهما .
وقال كاسل بعد أن غادرت الغرفة :
- فتاة رائعة .. هل تعرفها منذ وقت طويل ؟
- أجاب ميسون وهو يبتسم :
- منذ وقت غير بعيد .
هز الآخر رأسه ثم قال :
- حسنا .. لنتكلم عن العمل الان .. آهو معك !
سأله ميسون : - ما هو ؟
نظر كاسل اليه مليا وقال :
- لا اظنك قد جازفت بأن .. ولكنني سألقى نظرة على كل حال .
ذهب كاسل وفتح باب غرفة الحمام وألقى نظـــرة بداخلها ثم رفع أطارين لكى يتأكد أنهما لا يخفيـــــان ميكروفونا خلفهما . وقال ميسون عندئذ .
- لا تكن سخيفا .
ولكن الآخر ظل على حذره وقال :

ـــ اننى لا أحب طريقتك . . انك تبدو وكأنك تريد ان تحثنى على الكلام .

اجابه ميسون : ـــ بل انا الذى يجب أن أكون متشككا . . لماذا تأخرت كل هذا الوقت ولم تظهر الا الآن ؟

ـــ أرغمتنى صفقة أخرى على أن أتأخر ، وقد عدت بأسرع ما يمكن وهاأنذا . . وعلى فكرة ، رأيت اعلانا فى صحيفة المساء فهل تعلم به ؟

ـــ كل ما أعمله هو أننى اضعت وقتى فى عرض ملامح وجهى على راكبى سيارة اجرة .

ـــ الم يأتيا بأية اشارة ؟

ـــ كلا . .

هز كاسل رأسه وقال :

ـــ اننى لا أحب هذا . . لا أحب هذا أبدا . . فمعناه ان هناك شخصا ثالثا يحاول أن يتدخل فى هذه العملية .

ـــ اذا كنت لا تحب هذا فأنا أيضا لا أحبه .

نظر كاسل الى المحامى مليا وهو عابس الأسارير وقال فجأة :

ـــ أن وجهك يبدو مألوفا لدى . . ألم نلتق قبل اليوم .

ـــ لا اعتقد ذلك .

ـــ هذا غريب . . فاننى . . انتظر . . اننى رأيت صورتك فى مكان ما .

اجاب ميسون : ـــ هذا جائز جدا .

ـــ نعم . . هو ذلك . . أدركت الآن . . انت حام . . ميسون . .

لم يتحرك ميسون واكتفى بأن قال :

ـــ نعم .. هذا صحيح .. يرى ميسون .

ـــ ما معنى هذا .. لم يكن هذا متوقعا . لا أريد أن اعمل مع أى محام مهما يكن من أمر .

قال ميسون وهو يبتسم فى رقة :

ـــ ولكننى لست أى محـــام ... فاننى أتقـــاضى أتعابا باهظة نظير خدماتى .

أجاب الآخر مزمجرا :

ـــ أعلم هذا .. اذا كانت موارد عميلك تسمح له أن يدفع لك مثل هذه الأتعاب فاننا لم نقدره حق قدره . كان يجب أن نطلب مبلغا أكبر .

قال ميسون :ـــ تكلم .. تكلم .. انك تثير اهتمامى .

ـــ أن الأمر يتعلق بصفقة تجارية .. لا ريب أن عميلك قال لك هذا .. ليس لديه الخيار .. أهومعك ام لا ..

ـــ اذا كنت تتـــكلم عن المـــال فكلا .. انـــه ليس معى .. ولو أنه كان معى فما كنت لأعطيه لك هكذا ، ما من شىء يمنعك من أن تعود فتطلب المزيد غدا .

ـــ لن أفعل مثل هذا العمل أبدا .

ـــ ولماذا اذن ؟

ـــ لأننى لو فعلت ذلك فلن يكون أمرا سليما .

قهقه ميسون وقطب محدثه جبينه وقال :

ـــ أوه .. أننى أعرف أنك مشهور بالمكر والدهاء ، ولكنك تخطىء فى هذه المناسبة بالذات . اذا أردت أن تمكر معى ، ان فى مقدور عميلك التخلص من مأزقـــه بثمن رخيص ، واذا تركت الفرصة تفلت فسوف يرتفع الثمن .

ــ هذا اذا لم ينخفض .

قال الآخر متهكما :

ــ هل تتصور أن فى مقدورك ان تفلح فى تخفيض المبلغ ؟ .. لنتكلم بكل جد يا ميسون ، ما على عميلك الا أن يدفع الخمسة آلاف دولار وينتهى الأمر .

ــ وما الذى يحصل عليه مقابل الخمسة آلاف دولار ؟

ــ الافلات من العقوبة .

ــ اننى بحاجة الى التفكير .

ــ كان أمامك كل الوقت الكافى لذلك .. يا الهى .. اذا أردت أن تتم الصفقة الآن فلابد أن تسرع .

ــ حسنا .. أين يمكننى أن أترك النقود .. هذا اذا قررت الدفع ؟

ــ اسمع .. ان لديك مكتبا ، ورقم تليفونك فى دفتر التليفونات .. سأتصل بك من أحد الاكشاك .

ــ متى ؟

ــ حين يحلو لى ذلك .

وبكثير من الثقة والاعتداد بالنفس غادر كاسل الغرفة وصفق الباب خلفه .

وأسرع ميسون الى التليفون وطلب رقم بول دريك وقال له :

ــ آلو بول .. أنا بيرى ميسون . هل اتصلت ستيللا جريس بك بخصوص مطاردة ؟

ــ لم تتصل بى منذ أن غادرتنى .. ألم تكن معها فى فندق ويلاتسون ؟

ــ بلى .. ولكن اقبل رجل وكنت اريد ان يقتفى ،

بعضهم أثره ، وقد حاولت ان أحملها على أن تفهم ذلك .

ــ اذا كنت قد حاولت ذلك فلابد أنها فهمت لأنها فتاة سريعة الادراك .. هل هنــاك ما يمنع من أن تقــوم باقتفاء أثر ذلك الرجل بنفسها ؟

ــ ليس هناك ما يمنع ذلك غير ان الرجل المذكور رآها معى . كنت أفضل أن يتبعـــه شخص آخــر غيرهـــا .

ــ لابد اذن أنها لم تجد الوقت الكافى لكى تتكلم معى فى التليفون لكى أرسل رجلا الى المكان . هل تم ذلك سريعـــا ؟

ــ سريعا جداً .

ــ اذا كان الامر كذلك فسوف تتصل بك بكل تأكيد

قطع ميسون المكالمة ، وانتظر لحظة ثم قال يخاطب عاملة السويتش :

ــ اعطينى الغرفة رقم ٧٨٩ .

رن جرس التليفون ، ومضت مدة طويلة وهو يرن قبل ان ترفع السماعة :

ــ آلو ؟ ..

ــ لمـــاذا لم تردى على الفور يا ديانا ؟

ــ لم أكن أعلم هل ينبغى أن أرد أم لا .. هل الأمر على ما يرام من ناحيتك ؟

ــ أقبل بعد انصرافك بقليل .

ــ هل تعنى المهدد ؟

ــ نعم .

ــ وماذا حدث اذن ؟

ــ اخذنا نتحاور ونتداور ثم تذكر فجأة صورى التى رآها فى الصحف وعرفنى .

ـــ وهل هذا امر مؤسف ؟
ـــ لعله غير ذلك .. لدى شعور بأننى ادخلت الذعر الى قلبه قليلا . أردت فقط ان أوصيك بأن لا تغادرى غرفتك ما لم أقل لك .. لا يجب ان يراك أحد فهذا أمر على جانب كبير من الأهمية .
ـــ ولكن يجب أن احجز تذكرة العودة الى سان فرانسيسكو .. ثم ان البنوك لن تلبث أن تغلق ابوابها .
ـــ اسمعى .. قد يقتضى هذا بضع دقائق وقد يقتضى ساعة . ومهما يكن فانتظرى حتى اتصل بك . لا يجب أن تغادرى غرفتك ما لم أثق بأنك لا تتعرضين لأى خطر .

الفصل السابع

كان ميسون قد استلقى فوق الفراش فى الغرفة رقم ٧٦٧ ، ولكنه راح يتطلع الى ساعته كل دقيقة او كل دقيقتين . وما أن صلصل التليفون حتى امسك بالسماعة وقال :ـ نعم ؟

ورد صوت ديانا دوجلاس يقول :

ـ مستر ميسون .. اننى خائفة . ألا استطيع ان آتى وانتظر معك ؟

ـ كلا ، كلا ، ابدا .. ابقى حيث انت .. ارجو ان أطلق سبيلك بعد بضع لحظات ، ولكن مرة أخرى ، يهمنى أن تتبعى تعليماتى بكل دقة .

واذ فرغ من حديثه هذا عدل عن تمدده فوق الفراش ومضى الى النافذة ، وأطل منها الى الخارج ثم راح يذرع أرض الغرفة جيئة وذهابا وفجأة فتح باب الغرفة ودخلت ستيللا جريس من غير أن تطرق الباب .

وسألها المحامى على الفور :

ـ هل حالفك الحظ ؟

اجابت وهى تلقى على الفراش صندوقا من الكرتون يحمل اسم احد المحال الكبرى :

ـ نعم . كثيرا . ولما كنت اتوقع اننى سأبقى هنا

بضعة ايام فقد ابتعت بضعة اشياء على عجل .. ما وقع تحت يدى لأننى لم أشأ أن أجعلك تنتظر .

ـــ ماذا حدث ؟

ـــ ادركت أنك تريد أن أقتفى أثر ذلك الرجل .

ـــ هو ذلك .

ـــ ولكنه كان يعرفنى شخصيا بكل تأكيد ، وهذا وحده كان يعقد الأمور ، وقدرت أن اقامته فى نفس الفندق بعيدة الاحتمال فهبطت عندئذ وركبت سيارة أجرة وقلت للسائق أننى أنتظر شخصا . والواقع أن كل شىء مر بسهولة بحيث اننى استطيع ان اشكر حظى الحسن .

ـــ نعم ؟

ـــ كان الرجل قد اقبل فى سيارته الخاصة ، ولا ريب أنه كان قد أعطى المنادى حلوانا كبيرا لكى يسوقها الى الموقف لانه لم يكد يخرج حتى اسرع المنادى ليأتيه بها ، ووقف ينتظره بعد ان فتح له الباب .

ـــ هل رأيت رقمها ؟

أخرجت ستيللا جريمس دفترها الصغير من حقيبتها ونظرت اليه ثم قالت :

و ف م ٥٤٧

ـــ حسنا . هل استطعت أن تتبعيه ؟

ـــ اوه . كان ذلك امرا سهلا ، فقد مضى راسا الى عمارة فالماير ، ودخل بسيارته الجاراج الملحق بها ولم يظهر بعد ذلك .

ـــ ماذا فعلت عندئذ ؟ .

ـــ لم أشأ أن يخطر للسائق أن ينبه كاسل بأن هناك من يتبعه لكى يحصل منه على مكافأة ، ولهذا انتظرت

حتى انطلقت سيارته فقلت له على الفور :

ــ اتبع هذه السيارة .. وأحرص على أن لا يفطن صاحبها الى أننا نتبعه .

ولم يمر وقت طويل حتى فقدنا أثر السيارة المذكورة لأنها سلكت طريقا جانبيا قبل أن تتغير اشارة المرور فجأة ، واضطررنا ان نقف ، وقلت للسائق عندئذ :

ــ يا للنحس ! .. أرى أنك بذلت كل جهدك

ونقدته أجره وفوقه حلوانا كبيرا ثم ركبت سيارة أجرة أخرى وأتيت بها .

هز ميسون رأسه مستحسنا وهو يرفع سماعة التليفون وقال لعاملة السويتش :

ــ اعطينى الخط من فضلك .

وحين تم له ما أراد اتصل بوكالة دريك . ووجد بول ما يزال هناك فقال له :

ــ أنا بيرى يا بول .. وأنا فى فندق ويلاتسون مع ستيللا .

ــ هل أحسنت التصرف ؟

ــ نعم ، وأعتقـــد أننا اهتـــدينا الى اثر . أود أن أعرف من صاحب السيارة الكاديلاك رقم وفم ٥٧٤ ، وهو يقيم فى عمارة فالماير .. أريد أن أعرف عنه كل شىء من غير أن يفطن الى ذلك ومن غير أن يشعر بأى شىء .

ــ حسنا . كانت ديللا تريد أن تعرف اذا كان فى مقدورها أن تتصل بك .

ــ كلا . من الأوفق أن لا تفعل . سأتصل أنا بها من وقت لآخر لكى أسألها اذا كان قد وقع شىء هام . كم يلزمك من الوقت لكى تعرف من هو صاحب السيارة الكاديلاك ؟

ــ أوه .. لن يستغرق ذلك وقتا طويلا .
ــ حسنا .. سأتصل بك ثانية اذن .
ــ هل أنت راض عن ستيللا ؟
ــ كل الرضا .
ــ ها أنت ترى أنك مع وكالة دريك تحصل دائما على ما يساوى ما تدفعه .

وعندما أعاد بيرى السماعة قالت له ستيللا جريس :
ــ كان يبدو على هذا الرجل الاستياء الشديد وهو منصرف من عندك . وكان ذلك واضحا من طريقة سيره وقد حدق بعينيه الى الأمام ووجهه ينم عن مدى انشغاله .
ــ أعتقد أنه منى بخيبة أمل فعلا ، فقد كان يعتقد انه رابح على طول الخط فاذا به يكبو ويتعثر عند أول خطوة .

وابتسم المحامى ونظر الى ساعته ثم قال :
ــ الزمى المكان بضع لحظات يا ستيللا .. سأذهب الى الغرفة الأخرى فاذا حدث ما يعقد الموقف فى هذه الاثناء فضعى على الباب من الخارج لافتة « رجاء عدم الازعاج » .
ــ حسنا .

وما أن طرق المحامى باب الغرفة رقم ٧٨٩ حتى فتحت ديانا الباب فقال لها :
ــ لا تفعلى هذا .
ــ ماذا ؟
ــ لا تتسرعى فى فتح الباب هكذا قبل أن تعرفى من الطارق .

— أننى كنت شديدة الانفعال .. لا أستطيع ان احتمل هذا الانتظار .

— اصغى الى جيدا يا ديانا .. كم معك من النقود ؟

— قلت لك خمسة آلاف دولار .

— كلا .. انما أعنى خلاف الخمسة آلاف دولار .

— قبل أن أغادر سان فرانسيسكو سحبت ستمائة دولار من حسابى فى البنك لأننى أردت أن يكون معى ما يكفى لكى أعطيك دفعة على الحساب و ..

— اذن فالمبلغ الذى أعطيتنيه لم يأت من الخمسة آلاف دولار ؟

— كلا .

— أليست لديك فكرة حقا عن سبب هذا التهديد ؟ .. وددت لو أن تصارحينى القول .

خفضت عينيها وقالت :

— أظن انه ارتكب حماقة ما ولكنى لا أعرف من أى نوع . صحيح ان ادجار ليس ضعيفا ولكنه حساس يمكن التأثير عليه بسهولة .

— هل يقامر أحيانا ؟

اجابت وهى تنتقى كلماتها بعناية .

— ان ادجار متهور .

— هل يقامر أحيانا ؟

— يقع هذا من وقت لآخر للجميع .

— ولادجار أيضا ؟

قالت تسايره :

— نعم .. ولادجار أيضا .

— أين ؟ .. فى لاس فيجاس ام رينو ؟

ــ كان يختلف من وقت لاخر الى لاس فيجاس .
ــ متى ربح اكبر مبلغ ؟
ــ لا ادرى . انه لم يربح الا فيما ندر
ــ واكبر خسارة ؟
ــ ثمانمائة دولار .
ــ كيف تعلمين ذلك ؟
ــ لأنه كاشفنى بالأمر .
ــ لماذا كاشفك به ؟
ــ لأننى أخته .
ــ لماذا كاشفك به ؟
احتدت الفتاة وقالت :
ــ ولكن ما هذا .. أهو استجواب ؟
ــ لماذا كاشفك به ؟
ــ حسنا . ليكن .. لأنه كان بحاجة الى ان اساعده على الوفاء بدينه . لم يكن معه غير مائتين من الدولارات ، وكان قد وقع على اقرار بالدين بمبلغ ثمانمائة دولار ... وانت تعرف القوم هناك ؟
ــ كيف هم ؟
ــ أوه .. اننى لا أعلم شخصيا ، ولكنى سمعت دائما أن المرء فى دنيا القمار يتعرض لأخطار كبيرة اذا لم يكن يملك ما يفى به ديونه .
ــ وكان ادجار خائفا ؟
ــ كان خائفا جدا .
ــ اذن .. كان ادجار يلجأ اليك اذا ما وقع فى مشاكل كبيرة .. انت لست أختا له فحسب ، ولكنك منه بمثابة الأم قليلا ؟
ايدت ديانا قوله قائلة :

— نعم .. أعتقد انك على حق .

— استنتج من ذلك ان ادجار كان قد وقع فى مشاكل كبيرة دفعته الى أن يجمع خمسة آلاف دولار على عجل .. فهل قال لك ما هى هذه المشاكل ؟

— كلا .. ولكن هناك أمورا لا يجد المرء ميلا الى التحدث عنها مع امرأة حتى ولو كانت هذه المرأة أخته .

— ماذا تعرفين عن حياة ادجار الجنسية ؟

— لا شيء تقريبا .

بقى ميسون لحظة يتأمل محدثته فى تفكير ثم قال :

— فى الساعة السادسة والدقيقة السابعة والعشرين ستقوم طائرة الى سان فرانسيسكو ، وهى تابعة للخطوط المتحدة ، واريدك أن تستقلى هذه الطائرة .

« سأصحبك حتى سيارة من سيارات الأجرة ، وعندما تهبطين اجتازى قاعة الفندق فى غير اكتراث ولا ترددى البصر حولك كما لو كنت تخافين ان يتبعك أحد . وفى الخارج سنمشى حتى محطة سيارات الأجر ، وهى تقع على بعد مائتى متر الى اليمين . وانطلقى بعد ذلك الى محطة الأنيون ، وتأكدى أثناء الطريق أن أحدا لا يتبعك ، وفى محطة الأنيون اركبى سيارة أخرى وانطلقى بها الى المطار وانتظرينى هناك . سأحاول أن الحق بك قبيل انطلاق الطائرة لكى أسافر معك . وستكون حقيبتك معى . اما اذا لم أصل فى الوقت المناسب فاحرصى على الحصول على اذن مصرفى من أى بنك بمجرد وصولك الى سان فرانسيسكو ، فقد تأخر بنا الوقت هنا ولم يعد ذلك فى استطاعتك الآن ، فاذا حصلت على اذن الصرف

فاذهبي الى مكتبك كما لو ان شيئا لم يحدث ، وهناك سأتصل بك .. لنقل فى نحو الساعة العاشرة والنصف .

راح التليفون يصلصل فى هذه اللحظة فقال ميسون وهو يمضى الى الجهاز :

ـ أظن ان هذه المكالمة لى .

وتناول السماعة واكتفى بأن قال فى حذر : ـ آلو ..

جاءه صوت بول دريك على الفور يقول :

ـ بيرى .. لدى ما تريده من معلومات .

ـ حسنا .. اننى مصغ اليك .

ـ ان السيارة الكاديلاك المذكورة صاحبها رجل يدعى موراى كاسل ، ويقيم بالشقة رقم ٩٠٦ بعمارة فالماير ، وهو يقيم فيها منذ أكثر من سنة .

صاح ميسون فى صوت منخفض : ـ عظيم !

ـ هل هناك شيء ؟

ـ ذكر لى ذلك الرجل اسمه الحقيقى اذن ، وكنت مقتنعا بأنه شرير ممن يحترفون التهديد وابتزاز المال .

ـ أليست هذه هى الحقيقة ؟

ـ هذا ما يجب أن أكتشفه .

ـ هل تريد أن نتبعه ؟

ـ كلا . هناك شيء من أمرين : اما أن يكون هذا الرجل ساذجا بطريقة غير معقولة واما انه شيطان داهية . ويجب أن أحدد موقفى قبل أن أجازف بأكثر من هذا . اذا احتجت اليك فسأتصل بك .

ـ اتفقنا . الى الملتقى يا بيرى .

وبعد أن ألقى المحامى السماعة مكانها سألته ديانا فى قلق : ـ ماذا حدث ؟

قطب ميسون حاجبيه وبقى بضع لحظات قبل أن يرد :

ـ لا ادرى .. يبدو اننى اخطأت التقدير .

ـ كيف هذا ؟

ـ افلحنا فى اكتشاف معرفة شخصية المهدد بفضل وكالة دريك . وهو يدعي موراى كاسل ويملك سيارة كاديلاك ويقيم فى الشقة رقم ٩٠٦ بعمارة فالماير . ولكنه حين أتانى هنا ذكر لنا اسمه الحقيقى ، واقبل فى سيارته الخاصة وكلف المنادى بأن يسوق سيارته الى الموقف .

ـ حسنا . وماذا فى ذلك ؟ .. لا ارى فى هذا أى ضرر فهذا أمر شائع حين يريد المرء أن يستغل موقفا خاصا بعملاء الفندق .

ـ طبعا يا ديانا . ولكن هذا الرجل لم يكن ليتصرف هكذا ، فكل شىء فيه ينطق بالخسة والضعة

استغربت الفتاة وسألته :

ـ كيف استطعت أن تصل الى هذا الاستنتاج فى بضع لحظات .. هل هناك طريقة خاصة حملتك الى ذلك ؟ كطريقته فى ارتداء ثيابه مثلا .

ـ بل هناك مجموعة أشياء .. كل من على شاكلته يبدأ فى البداية بالمعيشة على حساب النساء قبل أن يلجأ الى وسائل أخرى . ولكى يكون جديرا بالمعيشة على حساب النساء يجب أن يكون فى طباعه شىء من الشذوذ .. ويعرف صاحبنا ذلك ويحاول اخفاء هذا النقص تحت مظهر من الاحترام الزائف ، فهو يحرص على أن يبدو أنيق الملبس ، وأن يكون حذاؤه دائم البريق واللمعان وبنطلونه مكويا باستمرار ، قميصه مـــن

الحرير وربطة عنقه من النوع الثمين ، ويلجأ باستمرار الى المانيكور .. ثم هناك صوته ، فهو ليس صوت رجل معتاد على اصدار الاوامر بصورة طبيعية ، بل صوت حاد حين يرى انه سيد الموقف ، ولكن تنقصه تلك الرنة الطبيعية ويخامرك احساس بأنه سيصبح نشازا اذا ما أحس الرجل المذكور بأن الموقف سيفلت منه ويتملكه الغضب .

ـ هل لاحظت كل ذلك فى كاسل ؟

ـ نعم .

ـ هل طلب منك الخمسة آلاف دولار ؟

ـ نعم .

ـ وبماذا اجبته ؟

ـ حاولت اكتساب الوقت ، ولكنه كان قد رأى صورى فى الصحف كما قلت لك وعرف امرى .

ـ لم تعرف اذن بماذا يهدد أخى ؟

هز ميسون راسه وقال :

ـ ولكننى واثق بأن الأمر ليس تهديدا عاديا .

ـ هل تقصد أن تقول .. ان الامر اسوأ من ان يكون تهديدا عاديا ؟

ـ هذا جائز .. لأن ذلك الرجل كان يبدو واثقا من نفسه .

ـ وماذا سيفعل الآن .

هز ميسون كتفيه وقال :

ـ سيكشف المستقبل القريب عن ذلك .

ـ مستر ميسون .. لنفرض ان الامر يتعلق بشىء خطير .

ـ أى بنيتى الصغيرة .. ان المرء لا يهدد غيره ويطالبه بخمسة آلاف دولار لأنه أوقف سيارته فى مكان

ممنوع . لا يمكن أن يتعلق الأمر الا بشيء خطير .

ـــ اريد ان اقول .. أستطيع ان أحصل على خمسة آلاف دولار ..

ـــ كلا يا ديانا .. انني أتبع مبدأ واحدا هو أن لا اخضع لمهدد أبدا .. تعالى .. يجب أن انصرف الآن .. ستحملين حقيبة يدك والحقيبة الصغيرة التى بها النقود .. وعندما نجتاز القاعة تظاهرى بأنك تتحدثين معى واضحكى تلك الضحكات القصيرة التى تعرف المرأة كيف تعبر بها عن الانفعال الذى تحس به وهى تسمع عبارات الغزل الشديد .

لا يجب أن يشعر أحد أنك تغادرين الفندق هاربة .. لا تكونى عصبية ..

وطلب خطا خارجيا واتصل بشركة الخطوط الجوية المتحدة وحجز تذكرتين الى سان فرانسيسكو للرحلة رقم ١٨٢٧ وقال :

ـ أرجو أن تحجزهما باسم بيرى ميسون .. سآخذهما عند قدومى الى المطار .. نعم بيرى ميسون المحامى .. اسمى فى دفتر التليفون ومعى بطاقة زرقاء .. حسنا .. عظيم .. تذكرة باسمى أنا والأخرى باسم الآنسة ديانا دوجلاس .. سنصل قبيل انطلاق الطائرة .. شكرا جزيلا .

وأعاد السماعة مكانها ثم قال :

ـــ هل سمعت ؟ .. ما عليك الا أن تطلبى التذكرة التى تركها لك بيرى ميسون وأرجو أن ألحق بك فى الطائرة . أما اذا لم أستطيع اللحاق بك فتذكرى تعليماتى واتبعيها بكل دقة ، فان سلامتك تتعلق بذلك .

الفصل الثامن

١

عاد ميسون فطرق باب الغرفة رقم ٧٦٧ وقال يخاطب ستللا عندما فتحت له :

ــ تم الأمر وسافرت .. يجب أن ألحق بها فى المطار ، وأرجو أن لا يقع لها شىء فى هذه الأثناء

ــ هل تظن أنها فى خطر ؟

ــ ليست فى خطر بمعنى الكلمة .. ولكن كاسل هذا يشغلنى فلعله أشد مكرا مما اعتقدت .. اننى أشعر منذ أن نزلت بهذا الفندق بشعور الضيق ، فان ديانا تركت خلفها اثرا شديد الوضوح و ..

أمسك المحامى عندئذ لأنه سمع طرقة على الباب ، ونظر الى ستيللا وقال :

ــ طرقة تدل على أن صاحبها رجل اعتاد اصدار الأوامر .

ــ أيكون كاسل قد عاد ؟

هز ميسون رأسه وقال :

ــ كلا . لو انه كاسل لاتسمت طرقته بالوداعة والهدوء .. يخيل الى ..

طرق الباب فى هذه اللحظة من جديد وارتفع صوت يقول :

ــ افتح الباب .. بوليس .

وعندئذ مضى ميسون الى الباب وهو يخاطب ستيللا همسا :

ـــ تجنبى الكلام . دعينى أتصرف أنا وحدى فى حدود المستطاع .

وفتح مصراع الباب فكشف عن رجلين يرتديان الثياب المدنية ، أبديا دهشتهما حين عرفا ميسون وهتف احدهما يقول :

ـــ بيرى ميسون .. ماذا تفعل هنا ؟

فأجابه ميسون : ـــ بل ماذا أتيت أنت تفعل هنا ؟

قال الذى تكلم وهو يبرز بطاقته « بوليس مدينة لوس انجيليس » .

ـــ من الأفضل أن نتحدث فى الداخل .

وقال ميسون وهو يغلق الباب خلفهما :

ـــ ما الذى جاء بكما ؟

تجاهله رجلا البوليس وكرسا كل اهتمامهما لستيللا جريس . وهز أحدهما رأسه وهو يقول للآخر :

ـــ اثنتان وعشرون سنة .. متر وخمسة وستون .. ثمانية وخمسون كيلو جراما .. شقراء .. جميلة .. زرقاء العينين .. أوصاف مضبوطة .

هز الآخر رأسه ثم جلس وقال :

ـــ نريد القاء بضعة أسئلة .

فقال ميسون : ـــ وما الذى يمنعكما ؟

قال أحد الرجلين يسأل ستيللا جريمس :

ـــ هل تدعين ديانا دوجلاس ؟

تدخل ميسون عندئذ وقال :

ـــ لحظة واحدة .. لنعمل بنظام وترتيب .. لماذا جئتما ؟

ــ لا شيء يجبرنا على أن نذكر لك ذلك .

ــ هذا صحيح . ولكن يجب أن تطلعا هذه المرأة الشابة على سبب قدومكما .. هل تشكان فى أنها ارتكبت جريمة .

ــ اننا نعمل طبقا لتعليمات جاءتنا تليفونيا من بوليس سان فرانسيسكو . يجب أن نجمع بعض المعلومات المعينة ولهذا السبب بالذات نريد أن نلقى عليها بضعة أسئلة .

ــ هل هى متهمة بارتكاب جريمة ما ؟

ــ ليس لدينا أية فكرة عن ذلك .

ــ اذن فأنتما تتصرفان طبقا لتعليمات من بوليس سان فرانسيسكو فحسب ؟

ــ نعم .

ــ فى هذه الحالة ، وما دمتما لا تعرفان اذا كان بوليس سان فرانسيسكو يشتبه فى أن هذه الفتاة قد ارتكبت جريمة ما فيجب قبل القاء أى سؤال عليها ان تطلعاها على الحقوق التى يكفلها لها الدستور .

ــ كما لو كانت لا تعرف هذه الحقوق !

أجاب ميسون وهو يبتسم :

ــ ستقولان هذا للمحكمة العليا .

قال أكبر الرجلين سنا :

ــ حسنا ، حسنا .

ثم استطرد يقول وهو يتحول الى ستيلا جريمس :

ــ اننا نريد أن نلقى عليك بضعة أسئلة يا آنسة .. اننا لا نتهمك بأية تهمة ولم نأت لالقاء القبض عليك وانما لالقاء بضعة أسئلة فحسب .

« واذا شئت فلك مطلق الحرية فى عدم الرد على

هذه الاسئلة وفى عدم الادلاء بأية أقوال ، واذا شئت فلك الحق فى أن يساندك أحد المحامين بصفة دائمة . واذا كنت لا تملكين مالا فسنطلب من صندوق المساعدة القضائية بأن يعين لك أحد المحامين ومن ناحية أخرى فليكن مفهوما ان كل ما تقولينه قد ينقلب ضدك ، فهل تريدين محاميا .. ؟

تولى عنها ميسون الرد فقال على الفور :

— أن معها الآن محام .

— هل تنوب عنها ؟

— نعم .

— ماذا تفعلين هنا يا آنسة دوجلاس ؟

اجاب ميسون : — هى هنا بدافع العمل .

— أى نوع من العمل ؟

— عمل خاص .

— هل كنت تعلمين يا آنسة دوجلاس أن هناك مبلغا جسيما موجودا بصفة دائمة فى صندوق الرصيد النقدى بخزانة شركة اسكوبار للاستيراد والتصدير بسان فرانسيسكو ، وهى الشركة التى تعملين بها ؟

قال ميسون : — ليس لدى اى بيان فى هذا الشأن .

— مهلا .. لحظة واحدة . أنك تقحم نفسك فى هذه العملية ، وفى هذا تعقيد لموقف الفتاة . اننا نحاول أن نجمع بعض المعلومات فحسب .

— لماذا .

— لان بوليس سان فرانسيسكو طلب منا ذلك .

— هل يجب أن أفهم أن جريمة ما قد ارتكبت ؟

— لا يمكننا القول .. ان بوليس سان فرانسيسكو ليس واثقا من ذلك .

ـــ اذا كان الامر كذلك فان عميلتى تفضل أن لا ترد على أسئلتك هذه طالما لم يتضح الموقف .

ـــ ستضطرنا الى أن نقدم تقريرا لسان فرانسيسكو نقول فيه أن عميلتك ، طبقاً للظواهر لابد قد ارتكبت اختلاسا جسيما .

صاح ميسون : ـــ حقا .. وما قيمة هذا الاختلاس ؟

ـــ ان الخبير الحسابى لم يفرغ من عمله بعد ولكنه تكلم عن عشرين ألف دولار على الاقل .

ردد ميسون قائلا : ـــ عشرون الف دولار ؟ .. وبوليس سان فرانسيسكو يشك فى أن عميلتى هى التى ارتكبت هذا الاختلاس ؟

قال أكبر الرجلين :

ـــ لم أقل شيئا من هذا القبيل .. فى الوقت الحاضر .

ـــ ولكنك على الرغم من ذلك تريد أن تلقى عليها بضعة أسئلة فى هذا الصدد ؟

ـــ نعم يا ميسون ، وأنك حقا لتعقد الأمور . كل ما نريده هو أن نلقى بضعة أسئلة على عميلتك ؟ وأن نسألهـــــا أين يحتفظون بالمبلغ الســـــائل ف شركة اسكوبار ، ومن الذى من حقه أن يسحب أية أموال من هذا المبلغ ، وأشياء أخرى مختلفة تتعلق بالحسابات ومسك الدفاتر ، فقد ظهر أن هذه الشركة تحتفظ بمبالغ ضخمة سائلة ، ونريد أن نعرف لاى سبب . ونريد أن نعرف كذلك كم شخصا يعرفون الرقم السرى لفتح الخزينة وكيف حدث أن مثل هذا الاختلاس قد وقع فى هذه الشركة من غير أن يفطن أحد الى ذلك فور وقوعه .

ـــ هل وقع هذا الاختلاس منذ وقت طويل ؟
ـــ اننا لا نعلم ذلك . وهذا هو ما نحاول اثباته .
ـــ ولكنك تظن أن عميلتى هى التى اختلسته ؟
ـــ ليس تماما .. الحق اننا لم نكتشف من الاسباب ما يبرر استبعادها عن هذه التهمة كما أننا لم نجد ما يدينها .

تدخل زميله فقال :

ـــ ان لم يكن ذلك بطريقة غير مباشرة .

أيده الآخر قائلا :

ـــ أوه .. أجل .

ابتسم ميسون وقال :

ـــ حسنا .. فى هذه الظروف يبدو واضحا أن عميلتى يمكن أن تطلب مساندة محام .
ـــ بكل تأكيد ، ومهما يكن من أمر فقد قلت لها ذلك .
ـــ وحيث اننى محاميها فاننى أنصحها بأن تمتنع عن الادلاء بأى تصريح .
ـــ ألا تريد حتى أن تدعها تفسر لنا طريقة مسك الدفاتر فى شركة اسكوبار ، ونوع الصفقات التى تعقدها هذه الشركة .
ـــ كلا .. لن تذكر لك أى شىء .. بل لن تخبرك حتى بشخصيتها .

تبادل رجلا البوليس النظر فى اشمئزاز وقال أكبرهما سنا أخيرا :

ـــ لعل هذا العمل لا يدل على ذكاء كبير من ناحيتك .
ـــ هذا جائز .. اننى لا أزعم أننى منزه عن الخطأ ،

ويحدث لى احيانا ان ارتكب أخطاء . ولكن كيف عرف بوليس سان فرانسيسكو انه يجب أن يبعث بكما الى هنا ، فى هذا الفندق بالذات ؟

زمجر رجل البوليس الآخر وقال :

ـــ بناء على مشورة محامينا نرفض الادلاء بأى تصريح يا مستر ميسون .

قال المحامى فى لهجة الجد :

ـــ هذا من حقك الذى يخوله لك الدستور .

نهض رجلا البوليس واقفين وتحولا الى ستيللا جريمس فى عداء ظاهر ، وقال أكبرهما :

ـــ حسنا يا صغيرتى .. لك مطلق الحرية فى أن تصغى اليه . ولكنك سوف تندمين كل الندم لاننا حين اتينا لم نكن نريد الا استقاء بعض المعلومات .

سأله ميسون : وماذا تريدان الآن ؟

أجابه رجل البوليس :

ـــ نريد عشرين ألف دولار على الأقل .

ثم استطرد ملقيا بسهمه الأخير :

ـــ وتذكر انه لن يفيدك أن تأخذ اتعابا مصادرة من مبلغ مختلس لأنك ستضطر الى اعادتها .

قال ميسون :ـــ الى الملتقى .

وأردف الآخر يقول :

ـــ فى دار المحكمة !

ثم انصرف هو وزميله .

وعندما أغلق الباب خلفهما نظر ميسون الى ستيللا جريمس وهو يضع اصبعا على شفتيه ثم همس يقول :

ـــ راقبى اقوالك .. لعلهما لا يزالان واقفين فى الطرقة يتسمعان .

وبعد بضعة لحظات من الصمت المطبق مضى ميسون الى الباب على أطراف قدميه وفتحه على مصراعيه فجأة ولكنه ألفى الطرقة خالية .

ـــ عشرون ألف دولار ؟

ـــ نعم . ان هذه القصة زادت تعقيدا على تعقيد ، ولكن لا وقت لدى لكى أفكر فيها فى الوقت الحالى . يجب ان أسرع بحقيبتى وحقيبة ديانا اذا أردت أن ألحق بالطائرة المنطلقة الى سان فرانسيسكو .. ستيللا ، ابقى هنا وتصرفى على خير ما تستطيعين معتمدة على غريزتك . وحافظى على الاتصال بينك وبين بول ، والى غد مساء على الاقل .. اطلبى من ادارة الفندق أن يأتوك بوجباتك فى غرفتك لاننى أخشى اذا ما خرجت أن ينتهز رجال البوليس الفرصة ويضعوا ميكروفونات فى الغرفة .

قالت الفتاة تنبهه :

ـــ ولكن هناك السويتش .

ـــ طبعا . ولهذا ، عندما تتصلين ببول دريك دبرى أمرك لكى يفهم نصف ما تقولين .

اومأت ستيللا برأسها وغادر ميسون الغرفة رقم ٧٦٧ وأسرع الى الغرفة رقم ٧٨٩ واتصل بعاملة السويتش بعد أن حزم أمتعته وقال :

ـــ ارسلى الى الحمال واعدى كشف الحساب فورا، فقد جاءتنى مكالمة من تكسون ويجب أن أرحل على الفور .

وبعد ان سدد فاتورته طلب سيارة أجرة واعطى الحمال بقشيشا طيبا ثم جلس فى المقعد الخلفى من سيارة الأجرة فى استرخاء وقال :

ــ الى محطة الأنيون .

ولكنه ، انحنى نحو السائق فى منتصف الطريق وقال له :

ــ ارى اننى لن اصل فى الوقت المناسب لكى الحق بالقطار المنطلق الى تكسون .. اذهب بى الى المطار اذن .

ــ سيكون الازدحام شديدا فى مثل هذه الساعة .

ــ اعتقد هذا .. ولكن ابذل جهدك .. مهما يكن فاننى لن ألحق بالقطار .

قام السائق بعدة محاولات هنأه ميسون عليها ، وعندما بلغا المطار اخيرا أسرع أحد الحمالين نحو حقائب ميسون وقال له :

ــ أية طائرة ؟

ــ المنطلقة الى تكسون .

وناول السائق ورقة مالية من فئة العشرة دولارات وهو يقول :

ــ مرحى ، وشكرا لك .

وأجاب السائق وهو يبتسم ابتسامة كبيرة قبل أن يعود ادراجه :

ــ رحلة طيبة ياسيدى .

وما أن انطلقت سيارة الأجرة حتى أسرع ميسون الى الحمال ولحق به وقال له :

ــ بعد امعان الرؤية افضل ان آخذ هذه الحقائب معى .

وناوله دولارين فأخذهما الحمال وهو مغتبط مسرور .

وتقدم ميسون بعد ذلك الى شباك التذاكر حيث دفع

بواسطة بطاقته الزرقاء ثمن التذكرتين اللتين حجزهما تليفونيا ، واخذ واحدة منهما وسجل حقيبة ديانا ثم ذهب فوضع حقيبته المملوءة بالكتب المستعملة فى احدى الخانات الاوتوماتيكية ، وبعد ذلك مضى الى قاعة الانتظار واضطجع فى احد المقاعد فى استرخاء تام . وقبيل انطلاق الطائرة بخمس دقائق مضى ميسون الى الباب الخاص المؤدى للممر الذى تقف فيه طائرته . وقال له الموظف وهو يؤشر على تذكرته .

ـ اسرع .. ان آخر الركاب يصعدون الى الطائرة الآن .

وجرى ميسون نحو الطائرة بعد أن أشار الى المضيفة ان تنتظره . ولحق بها قبل ان تسحب المعبرة ، وقالت له وهى تبتسم فى شىء من العتاب :

ـ كادت الطائرة ان تفوتك .. مكانك فى المؤخرة .

ـ شكرا لك .

ومشى ميسون بطول الطائرة وهو ينظر الى الركاب ، وبعد عشر أو خمس عشرة دقيقة ذهب الى دورة المياه وهو يتفرس فى الركاب من جديد . ولم تكن ديانا بينهم .

وعندما بلغ سان فرانسيسكو استقل سيارة أجرة الى أحد الفنادق التى تقع فى وسط المدينة وبعد أن تناول عشاءه اتصل بفندق ويلاتسون تليفونيا وطلب الغرفة رقم ٧٦٧ ، ونطقت ستيللا جريمس بكلمة آلو فى حذر فسألها :

ـ هل تعرفين صوتى ياستيللا ؟

ـ نعم .. أين انت ؟

ــ فى سان فرانسسكو . هــل لديك أنبــاء عــن شبيهتك :

ــ كلا .. ابدا .

ــ كان يجب أن تستقل نفس الطائرة معى ولكنى لم اجدها بها . وظننت انها ربما اتصلت بك ، وتركت لى رسالة معك .

ــ كلا .. لم تتصل بى .. أن الهدوء مستتب منذ انصرافك .

ــ حسنا . اذا وقع أى شىء فاخطرى مخدومك . وسأتصل به من ناحيتى أما زال سوتيان العمل معك ؟

ــ نعم .

ــ عظيم اذن .. طابت ليلتك ياستيللا .

الفصل التاسع

تقع مكاتب شركة اسكوبار للاستيراد والتصدير فى عمارة فينانشيال . واذ رأى ميسون فى اللوحة انها تقع فى الطابق السادس جلس فى ركن من البهو بحيث يستطيع ان يرى الداخلين . وكانت الساعة المعلقة فوق المدخل تشير الى العاشرة والدقيقة العشرين .

وبعد خمس دقائق دخلت ديانا دوجلاس البهو ، فاسرع ميسون اليها على الفور وقال يخاطبها :

— اين كنت هذه الليلة ؟

رفعت اليه عينين مضطربتين لفرط مـــا ذرفت من الدموع ، وتشبثت بذراعه كما لو كانت بحاجة الى سند طبيعى ومعنوى وقالت :

— اواه يامستر ميسون .. مات ادجار فى الساعة الثالثة والنصف صباحا .

قال ميسون وهو يمسك بذراعها فى عطف :

— ياالهى .. اننى آسف .. انك كنت متعلقة به كثيرا .. اليس كذلك ؟

— اوه ، نعم .. كنت احبه كثيرا .. كان كل شىء بالنسبة لى .

ودفنت وجهها فجأة فى كتف ميسون وراحت تنتحب فقال لها فى رفق :

ـــ هيا ياصغيرتى .. تمالكى نفسك وتشجعى .. لا تنسى ان لدينا مهمة يجب ان نفرغ منها .. يجب ان تواجهى ..

قاطعته تقول وهى تنشج :

ـــ اننى اعلم .. ولكنى لا اظن انى ساستطيع الصمود .. لولا الموعد الذى بيننا .. هممت أن اتكلم تليفونيا مع هومر جيج لكى اخبره بموت ادجار ولكى اقول له أننى لن أحضر اليوم .

قال ميسون وهو يجذبها بعيدا عن المدخل لأن الناس بدأوا ينظرون اليهما :

ـــ ديانا .. يجب أن تتمالكى نفسك تماما لأننى أخشى أن تكونى ضحية خدعة قديمة قدم الأزل .

سألته الفتاة وهى تتمخض :

ـــ كيف ذلك ؟

ـــ حسنا .. يهرب رجل بعد أن يختلس الف دولار من خزينة مخدومه ويعلم شخص آخر بذلك فيختلس اربعة آلاف .. والرجل الأول الذى اختلس الألف دولار هو الذى تقع عليه تهمة اختلاس المبلغ كله .

تمتمت تقول وهى ترفع اليه عينين مذعورتين .

ـــ ولكن .. هل .. ؟

هز ميسون رأسه وقال :

ـــ ابلغت شركة اسكوبار البوليس بأن هناك عجزا فى الخزانة قدره عشرون الف دولار .

رددت تقول وقد ازدادت ذعرا :

ـــ عشرون ألف دولار .

سألها ميسون يقول بعد تردد يسير :

ـــ كيف اتيت هنا ؟ . بسيارتك ؟

ــ كلا . بل أخـــــذت الأتوبيس بعد أن فرغت من الاجراءات الخاصة بدفن أخى .

ــ الا أهل لك لكى يخطريهم .؟

ــ كلا .. لا أحد لى .

ــ لماذا لم تستقلى الطائرة مساء امس كما قلت لك ؟

ــ لأنه خيل لى أن ان رجلا يركب سيارة راح يتبع سيارة الاجرة التى ركبتها . وحاولت أن أفلت منه فى زحمة الجمهور فى محطة الأنيون ولكننى كنت قليلة الخبرة، وخامرنى احساس بان هناك من يترصدنى ويتتبع أقل حركة تصدر منى . وعندئذ لجـأت الى دورة الميــاه الخاصة بالسـيدات حيث بقيت مدة طويلة . وعنـدما خرجت منها ذهبت الى الرصيف كما لو كنت اريد ان استقل القطار ثم استدرت فجأة ووثبت فى سيارة أجرة ، ولكنى بلغت المطار بعد انطلاق الطائرة بنحو عشرين دقيقة ، وعندئذ رأيت ان اتناول العشاء قبل ان استقل الطائرة التالية .

ــ لماذا لم تخطرى بول دريك بهذا الحادث المزعج ؟

ــ اننى .. لم افكر فى ذلك . كنت اعرف اننا متواعدان هنا هذا الصباح ، وكنت واثقة من اننى ساصل فى الوقت المناسب ، وحين اتصلت بالمستشفى قيل لى ان حالة اخى تزداد سوءا فأسرعت الى هناك على الفور . وكنت معه حين .. حين ..

قال ميسون فى صوت أبوى :

ــ كفى يا عزيزتى .. انك مررت بتجربة قاسية .. وأريد الآن أن تستقلى الأوتوبيس وأن تعودى الى بيتك فتخلدى الى النوم .. ألديك أقراص منومة ؟

ــ نعم ..

ــ خذى قرصا او قرصين منها اذن وحاولى أن تنسى كل شيء .. هل معك اذن الصرف ؟
ــ نعم .
ــ اعطينى اياه .. لن استخدمه طبعا .. ولكنى افضل أن يكون معى ، واليك حقيبتك .
سألته وهى تناوله اذن الصرف :
ــ ماذا ستفعل ؟
ــ سأصعد الى الطابق السادس واحاول ان ابعث الذعر قليلا فى اصحاب شركة اسكوبار .
ــ أواه يا مستر ميسون .. عشرون ألف دولار ..
ــ نعم .. انا ايضا اصبت بصدمة .
واستطرد يقول وهو يضع اذن الصرف فى محفظته ويدفع ديانا نحو الشارع فى رفق :
ــ عودى الى بيتك الآن واخلدى الى النوم ، ودعينى اهتم بالاسكوبار . هل لديك خط مباشر أم ان مكالماتك التليفونية تمر بسويتش العمارة .
ــ كل المكالمات تمر عن طريق السويتش .
ــ قولى لهم اذن أن لا يزعجك أحد بأى حال ما لم تكن المكالمات صادرة منى انا بالذات . اليوم الجمعة وانوى ان اعود الى مكتبى بعد ظهر اليوم . ولكن اذا احتجت الى فيمكنك الاتصال بى دائما عن طريق وكالة دريك .. انا آسف لموت اخيك .. مثل هذا الحزن بعد كل ما احتملت فى الأيام الأخيرة .. ولكن هى الحياة كما يقولون .. أين موقف الأتوبيس ؟
ــ هناك .. اننى ادين لك بثمن التذكرة يامستر ميسون ، فقد تذكرت أنك حجزت تذكرتين باسمك . عندما وصلت الى المطار كانت الطائرة التى يجب أن

اركبها قد انطلقت منذ عشر دقائق وحين مضيت الى الشباك أردت أن أدفع ثمن تذكرتي ببطاقة الاعتماد الخاصة بى ولكن يبدو أننى أضعتها لأننى بحثت عنها فى حقيبتى ولم أجدها • ولحسن الحظ قالت لى الموظفة انك دفعت ثمن التذكرتين و ..

ــ نعم ، نعم .. لا تزعجى نفسك بكل هذا .. ها هو ذا الأتوبيس قد أقبل .. هيا ، عودى الى البيت حالا ، أما أنا فسأصعد الى الطابق السادس لكى أرى ما يمكننى عمله .

ألقت ديانا ذراعيها حول عنق المحامى وقبلته من غير تفكير قائلة :

ــ أواه يا مستر ميسون .. أنت رائع حقا !

الفصل العاشر

كانت هناك فى قاعة مدخل شركة اسكوبار للاستيراد والتصدير فترينات تحتوى على مجموعة كبيرة من التحف المصنوعة من الخشب أو العاج المنحوت ، بينما تحتوى فترينات أخرى على مجموعات من التماثيل صنعت كلها على النمط الازتيكى أو التولتيكى . وعلى الأبواب الزجاجية ، وتحت اسم الشركة المكتوب بالخط الكبير كانت هناك هذه العبارة « البيع بالجملة فقط » .

وسألته عاملة السويتش وعلى شفتيهاابتسامة آلية :

— هل من خدمة ياسيدى ؟

فأجابها المحامى :

— أريد أن أرى مستر فرانكلين جيج .

— انه غير موجود .. مسافر فى رحلة خاصة بالعمل .

— سأرى هومر جيج اذن .

— ما اسمك من فضلك ؟

— بيرى ميسون .

— هل تريد رؤية مستر جيج بخصوص شراء شىء

يامستر ميسون ؟ .. هل استطيع ان اسأل عن اى شركة تنوب ؟

ـ أننى لا أنوب عن أى شركة .. أنا محام من لوس انجيليس وأريد رؤية مستر جيج بخصوص احدى موظفاته .. ديانا دوجلاس .

ـ اوه .. نعم .. حسنا . لحظة واحدة من فضلك .

وضعت عاملة السويتش فيشة ، ورأى ميسون شفتيها تتحركان ، ولكن السويتش كان مقامابطريقة لا يمكن لاحد ان يسمع ما تقول ، وبعد لحظة فتح باب فى الصدارة وظهر منه رجل فى نحو الأربعين من عمره قوى البنية ، ذو عينين رماديتين حادتى البصر تحتميان تحت أهداب كثيفة وخلف نظارة لها اطار من الصدف وسأله :

ـ مستر ميسون ؟

ـ نعم .

ـ أنا هومر جيج .. فيم تريد أن ترانى ؟

ـ بخصوص ديانا دوجلاس .

ـ لأى سبب ؟

ـ هى احدى موظفاتك أليس كذلك ؟

ـ نعم ، ولكنها ليست موجودة فى هذه اللحظة ، فقد أصيب أخوها فى حادث سيارة ، واذا كنت تتحرى عنها بسبب ضمان ما فيمكنك أن تثق كل الثقة فى الآنسة دوجلاس ...

ـ كلا . انما أريد أن أتحدث معك أنت بشأنها .

ـ حسنا . اننى مصغ اليك .

ـ ليكن مادمت تصر على أن يدور حديثنا هنا . قل

لى ، لاى سبب ذكرت لبوليس لوس انجليس ان عميلتى الآنسة دوجلاس اختلست عشرين ألف دولار ؟

رفع جيج يده على الفور وقال :

ــ لم نقل ابدا مثل هذا القول .

ــ بل جعلتهم يفهمون هذا .

ــ مستر ميسون .. ما هذه بالساعة وما هذا بالمكان لكى نتجادل فى هذا الموضوع .

ــ ولماذا لا نتكلم الآن ؟

ــ حسنا . اننى لم أكن اتوقع .. انك لم تتصل بى تليفونيا لكى تخطرنى ..

ــ وهل انت بحاجة الى أى اخطار ؟

ــ ليس بالضرورة ولكن ..

ــ ولماذا لا نتكلم فى هذا المكان ؟

ــ اننا فى القاعة حيث يسمعنا الجميع .

ــ أنت نفسك أصررت على أن أتكلم هنا .

قال جيج وهو يعدل عن الجدل :

ــ هل لك أن تأتى الى مكتبى ؟

وبينما كان ميسون يتبعه مر بموظفتين كفتا عن العمل ونظرت اليه كل منهما وقد فغرت فاها .

وعندما أغلق هومر الباب خلفهما دعا المحامى الى الجلوس ثم قال :

ــ يؤسفنى أنك طرقت هذا الموضوع أمام الموظفين يا مستر ميسون .

اجابه المحامى : انك لم تترك لى الخيار .

ــ أننى . . أخـــيرا . . نعـــم . . أظن أننى أخطأت .. لم أعلق أهمية ما على زيارتك .

ــ وظنك الآن تقدرها كل التقدير ؟

ــ . نعم ولكى أرد على سـؤالك الذى القيته منذ لحظة اقول لك أن خبير الحسابات اكتشف عجزا كبيرا في صندوق الرصيد النقدى الذى نحتفظ به هنا · وبناء على ذلك كان من الطبيعى أن نبحث عن الموظفين الغائبين .

ــ وديانا دوجلاس من بينهم ؟

ــ نعم .

ــ وكذلك عمك فرانكلين جيج ؟

ــ لا يمكننا اعتباره من الموظفين فهو الرأس الأكبر .

ــ وادجار دوجلاس هو الآخر غائب .

ــ نعم ولكنه فى المستشفى ومصاب بكسر فى رأسه ولم يسترد وعيه منذ اصابته واخشى أن تكون حالته شديدة الخطورة .

ــ هل أرسلت أحدا لاستجوابه ؟

ــ لا يستجوب أحد شخصا غائبا عن الوعى .

ــ اذا كنت قد فهمت جيدا فان ديانا دوجلاس هى الوحيدة التى ارسلت البوليس خلفها .

ــ اسمع يا مستر ميسون . . يجب أن تضع نفسك مكاننا . عندما تحققنا من اختفاء ذلك المبلغ الجسيم كان من الطبيعى أن نحاول سؤال مس دوجلاس فى هذا الشأن حسبنا طبعا أنها لم تأت لمباشرة عملها بالشركة لانها آثرت البقاء بجوار فراش اخيها ، ولكننا لم نلبث ان علمنا بطريقة فجائية جدا انها ذهبت الى لوس انجليس فطلبنا عندئذ من بوليس المدينة ان يلقى عليها بضعة اسئلة .

ــ بطريقة يفهم منها أن مس دوجلاس أرتكبت اختلاسا من خزينتكم بالشركة ؟

ـ ابدا يا مستر ميسون .
ـ وكيف عرفت في أى مكان تقيم بلوس انجليس؟
ـ هذا أمر له طابع سرى والأفضل أن أدعه جانبا في الوقت الحاضر يا مستر ميسون .
ـ حسنا . ولكنى أتيت لأخبرك بأننى أنوب عن ديانا دوجلاس ، وقد لحق بها ، على ما نعتقد ضرر كبير لأنك طلبت من بوليس لوس انجليس أن يستجوبها وتركتهم يفهمون على الأقل أنها قامت باختلاس مبلغ كبير من شركتك . واليك بطاقتى يا مستر جيج ، وارجــو أن تتصل بى في المستقبل في كل ما يتعلق بالآنسة دوجلاس .
ـ هل تريد أن تقول انها ستمتنع عن العمل بالشركة بعد ذلك ؟
ـ لست في وضع يمكننى من ان اتجادل معك في هذه النقطة في الوقت الحاضر . انما طلبت منك أن تتصل بى في كل ما يتعلق بالضرر المعنوى الذى لحق بمس دوجلاس .
ـ على رسلك يا مستر ميسون .. على رسلك . ليس هناك أى سبب لكى تأخذ الأمور هذا المأخذ .. هل انتقلت من لوس انجليس الى هنا لهذا السبب فقط ؟
ـ ولم لا ؟
ـ ولكن كل هذا يبدو غير لائق .. فكل الذى نعلمه هو أن بخزينتنا عجزا قدره نحو عشرين الف دولار .
ـ هل تحتفظون في شركتكم بمثل هذا المبلغ نقدا ؟
ـ اوه ، بل أكثر منه أحيانا .
سأله ميسون : هل استطيع ان اسألك عن السبب ؟

ــ هو سبب بسيط فان جميع مشترياتنا تتم نقدا ، واحيانا فى عطلة نهاية الأسبوع والبنوك مغلقة .

قال المحامى : مثل هذه المعاملات فى عطلة نهاية الأسبوع تبدو لى غير عادية .

ــ أعرف أن هذا يبدو لك غريبا .. ولكن الحق أن هناك بعض القيودات ، فالمكسيك مثلا تمنع تصدير التحف القديمة ، ولكن لا شىء فى الولايات المتحدة يمنع استيرادها . وعلى هذا ، اذا جاءنا شخص يعــرض علينا شحنة من التماثيل المكسيكية فليس هناك مــا يزعجنا .. اعنى من الناحية القانونية ، سواء كانت قديمة او كانت مجرد تقليد ، ففى المكسيك يصنعون تماثيل كثيرة مقلدة لكى تباع للسياح .

ــ ولكن هذا لا يفسر لى طريقة الدفع نقدا ، وخلال عطلة الأسبوع أحيانا .

ــ اننا نذهب كثيرا لقضاء عطلة آخــر الأسبوع فى المكسيك .. وعندما نعود بشحنة من التماثيل القديمة نسرع ببيعها لكى نتخلص منها . وبذلك نحرص على أن لا تترك هذه العملية اثرا ينم عليها .

طرق الباب فى هذه اللحظة فأمسك جيج لكى يأمر الطارق بالدخول . وفتحت سكرتيرة وقفت بعتبة الباب وقالت :

ــ معذرة يا سيدى .. ولكن مستر فرانكلين عاد .

ــ سليه أن يلحق بنا اذن .. قولى له أن محاميا من لوس انجليس هنا .. مستر بيرى ميسون .

وبعد قليل اقبل رجل على جانب كبير من الوجاهة والأناقة ، ولكن نظرته كانت شديدة البرود ، وكان يناهز الخمسين ويلبس نظارات من غير اطار . واذ قام

هومر جيج بتقديم كل منهما للآخر هتف فرانكلين يقول ·
ــ آه مستر ميسون ! .. اننى سمعت عنك كثيرا فان شهرتك تمتد الى ابعد من لوس انجليس .. يسرنى أن أتعرف بك .. ماذا أستطيع أن أؤدى لك يا مستر ميسون ؟

تدخل هومر جيج فقال على الفور :
ـ أن مستر ميسون هنا بخصوص ديانا دوجلاس · لعلك تذكر أنها غائبة منذ ثلاثة أو أربعة أيام لأن أخاها اصيب باصابة جسيمة فى حادث سيارة .

قال ميسون : اظن انى اعرف انه مات فى ساعة مبكرة من صباح اليوم .

تبادل الرجلان النظر وهما يهمسان فى وقت واحد : يا الهى .. يا للمسكينة الصغيرة ..

وقال هومر : ــ أحسنت أذ اخبرتنا بذلك ·

وقال له عمه :

ــ يجب أن ترسل زهورا ·
ــ نعم ، بكل تأكيد .. سأهتم بذلك .
ــ واتصل بديانا .. اذا كان هناك ما نستطيع عمله ..

قال هومر عندئذ :

ــ ان مستر ميسون لا يريد أن نتصل بديانا مباشرة .. وحتى اذا لم ير مانعا فاننى لا أعتقد ان من الحكمة ان نفعل ذلك قبل ان نستشير قسمنا القضائى .

صاح فرانكلين فى صوت جاف :
ــ ما هذا ؟ .. ماذا تقول ؟

ــ حسنا .. اتفق ان ذهبت ديانا الى لوس انجليس

باسم مستعار ، واكتشف ستيوارت جارلاند فى نفس الوقت عجزا فى الخزانة قدره عشرون الف دولار ، وعندما أردت أن القى بضعة اسئلة على ديانا دوجلاس نتيجة ذلك ..

قاطعه فرانكلين قائلا :

ــ ماذا ؟ بخصوص العجز الذى تتكلم عنه ؟

ــ ليس بخصوصه مباشرة ولكن .. اخيرا .. صفوة القول ، عندما اكتشفت انها ذهبت الى لوس انجليس ونزلت بفندق هناك باسم مستعار طلبت المشورة من أحد اصدقائى .. وهو من رجال البوليس فقال لى انه سيتصرف لكى يستجوبها بعض زملائه بلوس أنجليس ، ويبدو أن مستر ميسون يعتبر الأمر كما لو أننا اتهمنا مس دوجلاس صراحة باختلاس المبلغ واننا الحقنا بها ضررا معنويا ..

ــ ما هذا القول يا هومر ؟ ما كان يجب أن تتعجل وتستنتج مثل هذا الاستنتاج ، فأنت تعلم أن الكثيرين يأخذون ما يريدون من هذا الصندوق ، فأنا مثلا اخذت عشرة آلاف دولار لكى اعقد صفقة ولكنها لم تتم ، وقد اعدت هذا المبلغ منذ لحظات .

قال هومر فى ارتباك :

ــ لم يعد ينقصنا اذن غير عشرة آلاف دولار .

ــ لا يمكن التأكد من اى شىء طالما لم ننته من فحص كل شىء يا هومر ، فأنت تعلم ما يحدث تماما .. فما أن تعرض لأحدنا الفرصة الا ويسرع لأخذ ما يريد من الصندوق ويكتفى عندئذ بتدوين المبلغ الذى أخذه على قصاصة من الورق .. ولكنه اذا كان على عجل فانه لا يجد حتى الوقت الكافى لتدوين ما أخذه على قصاصة

الورق .. وهذا يرجع الى الطريقة التى نعالج بها عملنا يا مستر ميسون ·· فعملنا منسق على هذا النحو .. كان يجب أن ننتظر حتى أعود حقا يا هومر قبل أن تتصور ان اختلاسا قد وقع .

ـ أنا آسف . ولكن الواقع ان ديانا دوجلاس نزلت بفندق بمدينة لوس انجليس منتحلة اسم ديانا ديرنج ، واعتقدت عندئذ اننا ..

ـ ولكن كيف أكتشفت كل هذا ؟

ـ حسنا ·· عندما أردت أن اسألها أن كانت تعلم أن مبالغ ما قد اخذت من الصندوق من غير أن تدون فى قصاصة الورق كما هى العادة اكتشفت انها غير موجودة فى بيتها ولا فى المستشفى حيث ذهبت وقضت ثلاث ساعات كاملة بجوار فراش اخيها بعد الحادث ، وبدا كأنها اختفت بعد ذلك .

وقد تحدثت مع صديقى فى هذا الشأن ، وخطر لهذا الأخير أن يستعلم من سويتش المستشفى وهو متأكد من ان ديانا سيهمها الاستعلام عن حالة أخيها . وقيل له فعلا انها اتصلت مرارا من لوس انجليس لكى تسأل عن حالته ، وانها ذكرت لهم رقما لكى يتصلوا بها عند الضرورة · واتضح أن هذا الرقم لتليفون تابع لفندق ويلاتسون بلوس انجليس وفى هذه الظروف رأى صديقى أن من الأصوب القاء بضعة أسئلة على ديانا .. هذه هى كل القصة .

قال فرانكلين : سأمتنع عن الادلاء بأى تأويل فى الوقت الحاضر ، ولكن ديانا دوجلاس موظفة مجتهدة امينة أوليها ثقة تامة ، يؤسفنى ان يتكلم مستر ميسون عن ضرر معنوى لأنه لم يحدث أن شككنا أبدا فى أمانة

الآنسة دوجلاس .. وفوق ذلك فلابد لنا من اجـــراء تحقيق دقيق قبل أن نتكلم عن وجود عجز فى الصندوق .. أنت تفهم يا مستر ميسون أنه يحدث لنا احيانا ان يكون فى صندوقنا نحو مائة الف دولار نقدا .. وأرجو أن تصدقنى كل الصـــدق اذ أقول لك أننا نواسى ديانا فى أحزانها لأننى أعلم أنها كانت تحب أخاها كثيرا .. هومر ، اتصل بها تليفونيا واستفهم اذا كانت بحاجة الى نقود أو الى سلفة ..

تدخل مسون قائلا :

ـــ لا تتصل بها اليوم ، فاننى نصحتها بأن تأخذ بضعة أقراص منومة وان تخبر عاملة السويتش بأن توقف جميع المكالمات التليفونية التى تطلبها .

ـــ آه ، حسنا . اننى افهم ..وغدا يوم السبت .. هومر .. تحقق اذا لم تكن هناك موظفة مرتبطة معها بروابط الصداقة وابعث بها غدا لتواسيها نيابة عنا .

اومأ هومر برأسه فى بطء وقال .

ـــ أعتقد أنها كانت تعيش فى عزلة عن الأخريات ، ولكنى سأستعلم على كل حال .

ـــ هو ذلك . مستر ميسون .. ألا تظن أن من الأوفق أن نؤجل بقية هذه القصة الى ما بعد الدفن وذلك حتى لا نضيف أحزانا الى أحزان هذه الفتـــاة المسكينة .. اننى أطلب ذلك منك كمكرمة خاصة فاننى كنت غائبا و ..

اكتفى ميسون بأن قال وهو ينهض : ـــ ليكن .

وأسرع فرانكلين ليفتح الباب للمحامى فى حين بقى ابن أخيه بعيدا متعمدا . وقال فرانكلين :

ـــ أشكرك جدا يا مستر ميسون . انك اصبت اذ

اتيتنا لنتكلم فى صراحة واننى مقتنع بأن الامور ستتصلح .. الى الملتقى .

اجابه المحامى : ــ الى الملتقى .

وانقفل باب المكتب خلفه ، وفيما كان ميسون يعود الى القاعة رأى تمثالا من العاج المنحوت موضوعا فوق منضدة الاستقبال ، ولم يكن قد رآه عند قدومه . وتوقف بالغريزة لكى يتأمله ولم يلبث ان رأى بجواره ورقة مطوية مكتوب عليها اسمه بالآلة الكاتبة .

انحنى ميسون كما لو كان يريد أن يتأمل جمال التمثال ودقته عن كثب ، وفيما هو يفعل وضع يده على الورقة . وعندما اعتدل فى وقفته دس الورقة فى جيبه بحركة عادية ثم توقف بعد قليل ليتأمل التحف المصفوفة فى الفترينات . وقالت له عاملة السويتش وهى تبتسم ابتسامة كبيرة .

ــ انها تحف جميلة جدا فى الواقع ، اليس كذلك ؟

قال المحامى مؤيدا :

ــ نعم .. ان فيها سحرا عجيبا .

وحين ألفى نفسه وحده فى المصعد أخرج الورقة من جيبه وبسطها . كان هذا نصها :

« لا تدعهما يستغلانك ، أن ديانا فتاة طيبة وأمينة جدا . ولكن تقع هنا أمور لا يريدانك أن تعرفها . دافع من ديانا » .

وكانت الرسالة مكتوبة على الآلة الكاتبة ، ولم تكن تحمل توقيعا فوضعها ميسون فى جيبه وخرج من المصعد .

الفصل الثالث عشر

عندما وصل بيرى ميسون الى مكتبه صباح يوم الاثنين رأى ويللا ستريت عاكفة على عملهـا فى جـد ونشـاط . وبادرته تقول :

ـــ صباح الخير ايها الرحالة .. هل من جديد ؟

ـــ لا شيء .. فيما عدا أننى أود لو أتخلى من قضية ديانا دوجلاس هذه .

ـــ ولماذا لا تفعل ؟

ـــ لاننى أشعر معنويا بأنه لابد لى من متابعتها .

ـ ما هذا القول .. انها لم تكف عن الكذب عليك ، وحتى حين لم تكن تكذب كانت تحاول أن تخفى عنك أشياء لها أهميتها الكبرى .

ـــ أعلم ذلك تماما .. ولكنها كانت تفعل كل هذا فى سبيل أخيها .

ـ ذلك الذى أصيب فى حادث السيارة ؟

ـ نعم . وقد مات يوم الجمعة ، وأظن ان الجنازة ستشيع اليوم .

قالت ديللا بلهجة الرثاء :

ـــ اوه .. ياللفتاة المسكينة .

ثم أردفت تقول مستفهمة :

ــ هل ذهبت الى المركز الرئيسى لشركة اســـكوبار للاستيراد والتصدير ؟

ــ نعم ، وتعرفت هناك بهومر وفرانكلين جيج ، وهما رجلان غريبا الاطوار . نعم . فهومر أصغرهما وابن أخ فرانكلين ، ويحس المرء بأنه يبذل جهده ليتمالك نفسه ويسيطر على أعصابه فى حين أن فرانكلين يذوب بعذوبة مصطنعة ، يخيل لمن يسمعه انه قد تمرن منذ وقت طويل على اخفاء عواطفه الحقيقية ، وحتى حين يشد على يدك يبدو كأن هناك طبقة من المطاط تمنع الاتصال .. ان قبضـــة اليد يمكن ان تعلمـــك الكثير يا ديللا ..

ــ نعم . اننى أعلم . هناك ايد ثابتة صادقة واخرى تبدو لك .. كما لو كانت تتهرب .. لا استطيع أن اهتدى الى كلمة اعبر بها عن الاحساس الذى اشعر به افضل من هذه الكلمة .

هز ميسون رأسه وقال :

ــ نعم ، أن قبضة اليد هى حلقة الاتصال بين جسدين ، ونوع الاهتزاز والتيار المغناطيسى الذى يمر من أحدهما الى الاخر .. ولكن دعينا من هذه الفلسفة ولنشرع فى العمل يا صغيرتى .

ــ اوه .. انك كنت على موعدين صـــباح اليـــوم يا ريس ، ولكن نظرا الى اننى بقيت يوم الجمعة بدون أنباء منك ، ولما كنت لا أعرف نواياك فقد آثـــرت الغاءهما .

ــ نعم .. كان يجب أن أطلعك على ما يدور ، ولكن ليس هذا خطيرا على كل حال . سأنتهز الفرصة لكى اذهب الى مكتب بول دريك لأرى اذا كانت ديانا المزعومة

قد أبلغته بشىء هام . أرأيت هذه الرسالة الرقيقة التى أرسلت الى وأنا فى شركة اسكوبار !

وناولها الرسالة المكتوبة على الآلة الكاتبة وهو يذكر لها كيف وضعوا تمثالا من العاج المنحوت فوق احدى الطاولات للفت نظره . وقرأت ديللا الرسالة وقالت :

ــ يبدو لى انها كتبت على آلة كاتبة كهربائية . هل لاحظت من من الفتيات لديها آلة كهربائية ؟

ــ أوه ، كلا . . كنت مفتونا بجميع التحف المعروضة هناك ، وتبلغ قيمتها نصف مليون دولار على أقــل تقدير .

ــ هل وعدوك بتخفيض اذا اشتريت كمية منها ؟

ــ انهم يمارسون البيع بالجملة فحسب ، وأود لو أن اعرف أكثر عن عملائهم ، وكذلك عن الطريقة التى يتزودون بها بهذه التحف . يخامرنى احساس شديد بأن فرانكلين يفضل التغاضى عن خسارة عشرة أو عشرين الف دولار بدلا من الذهاب الى المحاكم حيث يتعين عليه أن يرد على عدد من الاسئلة المزعجة وخاصة عن الأسباب التى تدعوه الى الاحتفاظ بكل هــذا المبــلغ السائل فى خزينة الشركة .

ــ هل تظن انهم يمارسون التهريب ؟

ــ أظن أن بعض الأشخاص الذين يتعاملون معهم يمارسون التهريب ، ويخيم على كل تجارتهم سمة عدم الشرعية . . حسنا ، سأذهب الى مكتب بول دريك لحظة ثم أعود بعدها لكى اهتم بمواعيد بعد الظهر .

ــ نعم ، ان لديك ثلاثة مواعيد ولكنها هامة .

ــ حسنا . قد تأتينا أنباء عن ديانا دوجلاس بعد

دفن أخيها .. هذا ما لم تتصل هى بنا بعد ذلك ، لانني لن استغرب أن يذهب فرانكلين جيج لحضور الجنازة وأن ينتهز الفرصة لكى يقول لها انه لم يقـــع أى اختلاس ، وأن الأمر لا يعدو أن يكون غلطة .. آه .. ولكن .. اننى أتذكر .. انها أعطتنى اذن صرف حصلت عليه بناء على تعليماتى .

أخذ ميسون محفظته وأخرج منها أوراقا كثيـــرة استخلص منها أخيرا اذن الصرف وهو يقول :

ـــ اذن صرف صادر من البنك الزراعى المالى بسان فرانسيسكو . .ياللفتاة المسكينة! .. انها عقدت حياتنا بالاعيبها وأكاذيبها تماما ، ولكن يجب أن أعترف بأنها وجدت الشجاعة على كل حال لاطاعة تعليمـــاتى بخصوص هذا الاذن المصرفى ، فى الوقت الذى فقدت فيه أخاها . سأعود بعد ربع ساعة يا ديللا ، وأذا حدث شىء هام فى اثناء ذلك فاتصلى بى فى مكتب بول دريك .

والفى المحامى بول دريك جالسا أمام مكتبه الذى تكدست فوقه نصف دستة من التليفونات المباشرة عدا بعض الأجهزة الداخلية ، وكلهـــا تسمح لبول دريك بالاتصال فى أية لحظة بعملائه الذين يعملون تحت أوامره .

وحدث أن سأله ميسون ذات يوم :

ـــ ولكن ماذا يحدث اذا صلصلت وانت غير موجود ؟

ـــ تضيىء اشارة حمراء عندئذ عند عاملة السويتش فتأتى احدى الفتيات وتأخذ المكالمة . ولكننى هنا دائما فى كل وقت تقريبا ، عندما اهتم باحدى القضايا الهامة .

اشار المخبر لميسون بأن يجلس بينما كان يفرغ من مكالمة تليفونية ثم قال مستفهما :

ــ ما الذى يضايقك يا بيرى ؟

ــ قضية ٩٢ ــ ٦٠ ــ ٩٢ . ان ديانا دوجلاس من ذلك النوع الذى يذهب لاستشارة طبيب لأنها مصابة بزكام . ويصف لها الطبيب العلاج اللازم ، ولكنها فى اثناء عودتها الى البيت تتحدث مع البواب الذى ينصحها بان لا تأخذ الدواء الذى وصفه لها الطبيب وأن تكتفى بأن تأخذ قرصين من الاسبيرين ومعهما كوبا من عصير الليمون الساخن . وتزورها بعد ذلك صديقة فتنصحها بأن تأخذ قرصا من فيتامين د بالويسكى ، ثم تأتيها مكالمة تليفونية من احدى قريباتها فتنصحها هذه الأخيرة بأن تأخذ قرصا من الكينين مع كوب من الشاى الساخن . وحين يمر الطبيب بها أخيرا ليستفسر عن حالتها لا تذكر له أى شيء عن كل هذا وتكتفى بأن تقول له : « أوه . . ان حالتي ازدادت سوءا يا دكتور » .

ابتسم دريك وقال :

ــ هذا أمر كثير الشيوع يا بيرى . لماذا تسرد على كل هذا بخصوص عميلتك ؟

ــ لانه كان يجب أن تعود الى سان فرانسيسكو يوم الخميس الماضى ، معى ، فى نفس الطائرة التى ركبتها أنا ، ولكنها لم تأت . وقد قالت لى فيما بعد ان شخصا كان يتبعها وانها اضاعت وقتها فى محاولة التخلص منه بحيث لم تستطع اللحاق بالطائرة قبل اقلاعها ، ولا ريب انها ركبت طائرة أخرى ما دامت قد كانت فى سان فرانسيسكو حين مات أخوها فى الساعة الثالثة صباحا . ولكنها سبق أن كذبت علىّ قبل ذلك بحيث

اننى لا استطيع ان اتخلص من شك بخصوص صحة هذه القصة .. وأخيرا ، صفوة القول أرجو أن تتصل ستيللا جريمس وأن تقول لها أن فى مقدورها أن تجمع حاجياتها وأن تعود الى بيتها .

طلب دريك فندق ويلاتسون ، وحين رد عليه موظف الاستقبال طلب الاتصال بالغرفة رقم ٧٦٧ .

ــ آلو .. ستيللا .. هنا دريك .. انتهت مهمتك ويمكنك أن تجمعى حاجياتك و .. ماذا ؟

هل أنت واثقة ؟ .. انتظرى لحظة يا ستيللا .

وتحول الى ميسون وقال له :

ــ تعتقد ستيللا أن هناك شيئا غير عادى ، فهى قد هبطت لتناول طعام الافطار لكى تغير المنظر قليلا فتبعها رجل .. وهى واثقة تقريبا كذلك من أن رجلا آخر يقف فى آخر الدهليز ويراقب المصعد .

نظر ميسون الى ساعته وقال :

ــ اننا سنلحق بها حالا .

ــ أوه يا بيرى .. لا أستطيع ان أغيب لحظة واحدة . اذا اردت فسأرسل معك أحد مساعدى .

ــ كلا . استطيع التصرف بمفردى ، ولكننى حسبت انك قد تحب المجيىء معى .. ليس هناك ما يشغلنى هذا الصباح ، واذا كان موراى كاسل قد كلف بعض اصحابه من الأشرار بارهاب شاغلة الغرفة رقم ٧٦٧ فيسرنى أن أبلغ البوليس بأمرهم .

ــ تمهل يا بيرى .. فقد يكون بعض هؤلاء الأشخاص شديدى الخطر .

ــ أستطيع ان اكون أنا الآخر شديد الخطر حين ارى أحد الأشرار يتعرض لامرأة .

خرج ميسون . وفى طريقه قال لعاملة السويتش بأن تخطر ديللا ستريت أنه اضطر الى الخروج وأنه سيعود بعد نحو ساعة . وركب سيارة أجرة مضت به الى فندق ويلاتسون . وحين بلغ الطابق السابع لحظ ميسون رجلا يحمل شاكوشا وزميلا يتظاهر باصلاح شيء فى آخر الدهليز ، ولكنه لم ير معه أى شخص آخر .

ومضى المحامى فطرق باب الغرفة رقم ٧٦٧ وهو يقول :

ـــ افتحى يا ديانا .

فتحت ستيللا جريمس الباب على الفور وقالت :

ـــ ادخل يا مستر ميسون .. ارجو أن لا تكلفنى بمثل هذه المهمة ثانية .

ـــ هل أزعجك ان رجلا اقتفى أثرك ؟

ـــ أوه ، يا الهى .. كلا .. انما تملكنى الملل والضيق حتى كدت أموت .. هل حدث لك ان بقيت حبيس غرفة بفندق ما تنتظر عبثا أن يقع شيء .. ان الراديو يذيع نفس الأغانى ، وتجر نفسك من مقعد لآخر وينتهى بك الأمر الى أن يغلبك النعاس لأنك لا تستطيع ان تفعل شيئا آخر . اننى أخذت كفايتى من النوم لكى أمكث صاحبة ثلاثة أسابيع على الأقل . وقد جازفت صباح اليوم لأول مرة وخرجت من غرفتى لم أجد الجراة على أن افعل ذلك من قبل خشية أن يتصل دريك بى فلا يجدنى . ولكنى لم استطع الصمود أكثر من ذلك حقا . أرجو أن تعهد الى بمهمة كلها حركة واثارة فى المرة المقبلة .

ـــ لكى تسنح لك الفرصة لاستخدام سوتيان العمل ؟

ــ لم تسنح لى الفرصة لاستخدامه أبدا حقــا . صحيح اننى أخرجت المسدس مرتين أو ثلاث مرات ولكن . . .

وامسكت في هذه اللحظة اذ طرق الباب · وقال ميسون :

ــ وتقولين أن شيئا لا يحدث . . أراهن أن هذا هو صديقنا موراى كاسل ·

ــ ما الذى يخطر له حين يجدنى هنا ؟

ــ تظاهرى بالمضايقة وبأنك تشعرين بشعور المذنبة ··

طرق الباب من جديد ، فى عنف هذه المرة فأشار ميسون الى ستيللا قائلا :

ــ افتحى ·· انها غرفتك ·

وحين فتحت ستيللا جرس الباب الفت نفسها أمام رجلين دفعاها الى الداخل على الفور ودخلا بدورهما ·· كانا غير الرجلين اللذين اقبلا فى المرة الاولى · وسألها أحدهمــا :

ــ هل هذه بطاقة الاعتماد الخاصة بك ·· هــل اضعتها ؟

وعرض على الفتاة بطاقة اعتماد زرقاء صادرة من بنك أمريكا ، ولكنه ما كاد يرى ميسون حتى قال يسألها فى حدة :

ــ من صديقك هذا ؟

أجابت ستيللا : سؤال واحد أولا بأول من فضلك . . بأى سؤال أبدا ؟

تحول الرجل الآخر الى ميسون فى عداء ظاهر وقال له : ــ من انت ؟

وقال الرجل الأول الذى عرض البطاقة على ستيللا

جريمس :

ــ اهى بطاقتك ؟ ·· نعم أم لا ؟ ··

نظرت الفتاة الى ميسون وهى تقول :

ــ انها بطاقة اعتماد صادرة باسم ديانا دوجلاس ·

ــ اهى لك ؟ ··

ــ انني ··

قال ميسون عندئذ فى صوت جاف بدا كما لو كان ضربة سوط : ــ لا تردى ·

ــ قل لى يا هذا ·· لا تحشر انفك فى ··

تدخل رجل البوليس الآخر فقال :

ــ مهلا يا بيل .. انه محام وأنا أعرفه الآن .. انه بيرى ميسون ·

وسأله بيل عندئذ :

ــ ماذا تفعل هنا ؟

رد ميسون قائلا :ــ بل ماذا تفعل أنت ؟

ــ اننا نحاول أن نعرف اذا كانت هذه البطاقة الزرقاء ملكا لهذه الفتاة ·

سأله المحامى : ــ اهى بطاقة عتماد باسم ديانا دوجلاس ؟

ــ نعم ·· باسم ديانا دوجلاس ·

وفجأة قال ميسون فى تفكير :

ــ اذا كنت تحقق بخصوص جريمة قتل فيجب ان تخطر المشتبه فى أمرها بذلك وأن تذكرها بحقوقها الدستورية التى يخولها لها الدستور ·

ــ حسنا · ليكن ·· اننا من رجال البوليس، من القسم الجنائى ··

واخرجا شارتيهما وهما يقولان :

– ايتها السيدة الشابة ·· ان لك الحق فى التزام الصمت ، ولكن اذا اجبت على اسئلتنا فكل ما تقولين قد يتخذ قرينة ضدك : ثم ان لك الحق فى مساندة محام ·

تدخل ميسون عندئذ فقال :

– انا اساندها ، فأنا محاميها ·· ما هى التهمة التى توجهانها اليها ؟

– أننا لا نوجه اليها أية تهمة بعد ·· ولكننا نتتبع أثرا . ويكفى أن تعلم أننا نحاول استجوابها بخصوص مقتل موراى كاسل ، وقد قتل فى مسكنه الكائن ببناية فالماير بالشقة رقم ٩٠٦ ، وقد عثرنا فى مكان الجريمة على بطاقة الاعتماد الخاصة بهذه السيدة الشابة ، فاذا كان لديها أى تفسير لتوضيح هذه النقطة فنحن على استعداد للاصغاء اليها .. أما اذا كان الأمر عكس ذلك فهى تتعرض لأن تجد نفسها فى ورطة شديدة .

سأله ميسون : – متى قتل هذا المدعو موراى كاسل ؟

أجابه بيل : نحن الذين نلقى الأسئلة ·· ونحب أن نتلقى لها ردا ·

– اذا كان الأمر كذلك فمن الاوفق ارهاب الشاب الذى فى آخر الدهليز والذى يحمل شاكوشا وأزميلا لكى تسأله ماذا يفعل هنا .

زمجر زميل بيل وقال :

– لا تشغل بالك بأمره فهو من رجالنا ·· منذ الصباح الباكر ونحن نقوم بمراقبة هذه الغرفة على أمل أن يأتى اليها أحد .. كنا نترقب رجلا شريكا .. وزيارتك هى التى عجلت بقدومنا ·

قال ميسون يخاطب ستيللا جريمس .

ـ أريهما أوراقك .

مدت الفتاة يدها نحو حقيبتها اليدوية ولكن بيل تدخل فقال في غلظة :

ـ دعك من هذا يا فتاة . . دعيني ألقى نظرة على ما بداخل هذه الحقيبة اولا ..

ناولته ستيللا الحقيبة ففحص محتوياتها ثم قال :

ـ حسنا ، والآن أرينا أوراقك .

بسطت ستيللا جريمس اليه رخصتها التى تخول لها ممارسة عمل المخبر الخاص وقال ميسون :

ـ تصور أننى أنا أيضا نصبت فخا هنا . . ان ستيللا جريمس تعمل بوكالة دريك ، وبناء على طلبى أقامت هنا تحت اسم ديانا ديرنج القادمة من سان فرانسيسكو

تأمل رجل البوليس الرخصة في تفكير ثم قال :

ـ هل ديانا ديرنج اسم مستعار استخدمته ديانا دوجلاس ؟

احتج ميسون قائلا :ـ اننى لم أقل هذا . بصفتى محاميا أرى أن من واجبى مساعدة البوليس ، ولما كان قد خطر لك أن هذه الفتاة هي ديانا دوجلاس فقد نصحتها بأن تريك أوراقها .

ـ ولماذا نصبت فخا كما تقول ؟

اكتفى المحامى بأن قال :

ـ ليس هناك ما أضيفه .

ـ ألهذا صلة بموراى كاسل ؟

ـ اننى أكتفى بما قلت لك .

ـ اذا اتفق واتضح أن ديانا دوجلاس هذه عميلتك .. اوه يا بيل ، هل تفهم ؟

اعاد المدعو بيل بطاقة الاعتماد الى جيبه فى اشمئزاز وقال :

ـــ وقد فضحنا نفسينا الآن .

ولكن زميله اسرع يقول مخاطبا ميسون :

ـــ اننى أخطرك بأن أية محاولة منك للاتصال بديانا دوجلاس ستعتبر كما لو كانت اشتراكا منك فى الجريمة .

تحول ميسون الى ستيللا جريمس وقال :

ـ استدعى ديانا دوجلاس يا عزيزتى .

ولكن المدعو بيل اسرع بالتدخل فأبعد الفتاة بدفعة من كتفه وامسك بالسماعة وقال لعاملة السويتش :

ـــ بوليس .. لنا الأسبقية .. اعطينى المركز الرئيسى بسان فرانسيسكو فورا :

وبينما كان ينتظر المكالمة بدا كأن زميله يقوم بالحراسة ويراقب ميسون وستيللا . وتكلم بيل فى السماعة أخيرا فقال :

ـ هنا بيل ايرول من بوليس لوس انجيليس .. نريد منكم القاء القبض على المدعوة ديانا دوجلاس لاستجوابها . أنها تعمل بشركة اسكوبار للاستيراد والتصدير ، وتملك بطاقة اعتماد صادرة من بنك أمريكا .. كنتم قد تكلمتم معنا تليفونيا وقلتم أنها نزلت بفندق ويلاتسون بلوس انجيليس منتحلة اسم ديانا ديرنج .. ولكن هذا غير صحيح ، فهى فى سان فرانسيسكو فى الوقت الحاضر . وبعد القاء القبض عليها ارجو أن تتصلوا بنا فى فندق ويلاتسون بالغرفة رقم ٧٦٧٠ هل سجلت اسمى ؟ .. بيل ايرول .. اوه ، هل تعرفنى .. نعم ، هذا صحيح .. اننا عملنا معا منذ

سنتين ٠٠ حسنا ٠٠ حسنا ٠٠ بعد ان يتم لكم القبض على هذه الفتاة سلوها قبل كل شىء عن بطاقة الاعتماد الخاصة بها . اذا قالت أنها أضاعتها فاحملوها على أن تذكر لكم أين فقدتها ٠٠ حسنا ، الى الملتقى ٠

واذا انتهت المكالمة ضغط بيل على حامل السماعة عدة مرات ، وقال أخيرا حين ردت عليه عاملة السويتش :

ـ اننا ننتمي الى البوليس يا آنسة ، ونحن فى الغرفة رقم ٧٦٧ . . اعطينا كل المكالمات التى تأتينا ، واذا طلب أحد من هذه الغرفة بالذات مكالمة ما فلا تنفذى طلبه . . مفهوم ٠٠ حسنا ٠

واذ انتهى بيل من تسوية الأمر بهذه الطريقة جلس فى ارتياح تام مباعدا ما بين ساقيه قليلا وقال :

ـ حسنا يا أستاذنا العزيز . . ماذا لديك الآن من انباء ؟

ـ لا شيء فيما عدا اننى منصرف ٠

ـ ليس الآن ٠

ـ هل افهم ان فى نيتك احتجازنا هنا ٠

أجابه الآخر وهو يبتسم ابتسامة رقيقة :

ـ حتى صدور أمر آخر (*)

قال ميسون : ان هذا ليكون عملا أخرق حقا . . اذا القيت القبض علينا فسأرفع قضية ضدك لالقاء القبض علينا بطريقة تعسفية وبدون مبرر و ٠٠

قاطعه رجل البوليس قائلا :

ـ لا تغضب هكذا ٠٠ اننى انما افعل هذا لخيرك انت ٠٠ ولعلكما تشكرانى انتما الاثنان فيما بعد ٠٠

سأله ميسون :ـ هذه البطاقة ٠٠ اتعتبر دليلا فى جريمة قتل ؟

قال بيل :ـ هل احببت فيلم « الكمان فوق السطح » ؟
اجابه ميسون :ـ نعم ، كثيرا ٠
ـ نريد أن نعرف كذلك متى رأيت ديانا دوجلاس لآخر مرة وفيم تحدثتما انتما الاثنان ، وماذا قلت لها ؟
ـ لعلك لا تجهل أن ما يدور بين المحامى وعميله يدخل فى نطاق السرية المطلقة ٠٠ ارجو ان تكون قد استمتعت أنت أيضا بفيلم « الكمان فوق السطح » .
قال بيل ايرول :ـ نعم ، كثيرا ٠
ثم تحول الى ستيللا وقال :
ـ فيما يتعلق بك أنت لا مجال هناك للسرية المطلقة ، فانك بحاجة الى رخصتك لمزاولة مهنة البوليس السرى ، وعندما منحوك الرخصة نصحوك بالتعاون مع رجال البوليس ٠ ماذا جئت تفعلين هنا ؟
ألقت ستيللا جريمس نظرة يائسة الى ميسون فقال لها :
ـ انه على حق ٠٠ اذكرى له الحقيقة ٠
قالت المرأة الشابة عندئذ :
ـ حسنا ٠٠ اتصل مستر ميسون بوكالة دريك ، التى اعمل بها تليفونيا وطلب ان آتى للاقامة هنا باسم ديانا ديرنج . وقال لى انه يجب أن أقبل كل مكالمة تليفونية أو كل زيارة مخصصة لـ ٩٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ ٠
سألها بيل وهو مقطب الجبين :
ـ وهل جاءتك مكالمات ؟
نظرت ستيللا الى ميسون للمرة الثانية فقال لها :
ـ اخبريه يا صغيرتى ٠٠ انت شاهدة وهو يحقق فى جريمة قتل ٠
ـ اقبل رجل ، وقد تصرف تصرفا غريبا ٠٠

ـ كيف هذا ؟
ـ كان يبدو كأنه يحاول ان يفلح فى تهديد يقوم به ٠
ـ وماذا قلت له :
ـ لا شىء ٠٠ تركت مستر ميسون يتحدث معه ٠
ـ وماذا قال له مستر ميسون ؟

ـــ لا أدرى .. لاننى غادرت الغرفة عقب ذلك .. وكان مستر ميسون قد نصحنى بأن أتصرف كما لو كنت صديقته وكما لو كنت على موعد هنا معه . فقبلته عندئذ وانصرفت لكى اتركه وحده مع الرجل .

ـــ ما هى أوصاف ذلك الرجل ؟

ـــ حسنا .. أظن انه كان فى نحو الخامسة والثلاثين من عمره ، شعره أسود ناعم وحذاؤه يلمع .. وبنطلونه كأنه خارج من عند الكواء .. صفوة القول كان يبدو شديد الأناقة والعناية بنفسه ٠

ـــ وهل ذكر اسمه ؟

تحولت ستيللا الى ميسون بحركة غريزية فهزالمحامى رأسه موافقا فقالت :

ـــ قال انه يدعى كاسل .

صاح بيل فى استغراب : ـــ آه !

ساد الصمت بضع لحظات ، ثم قال رجل البوليس :

ـــ غادرت الغرفة اذن وتركت ذلك الرجل وحده مع مستر ميسون ؟

ـــ نعم .

ـــ وأين ذهبت ؟

مرة أخرى نظرت الى ميسون فابتسم هذا الأخير موافقا فقالت :

ـــ كان مستر ميسون قد كلفنى بأن أتبع ذلك الرجل

عند انصرافه من هنا ، ولم أجد أية صعوبة فى القيـــام بهذه المهمة لأن الرجل المذكور كان قد ترك ســـيارته الكاديلاك فى عهدة المنادى الذى أسرع بها اليه بمجرد أن خرج ، وقد رأيت عندئذ أن رقمها هو : و.ف.م. ٥٧٤ وتبعته فى سيارة أجرة .

ـــ الى اين ؟

ـــ الى بناية تالماير .

ـــ وبعد ذلك ؟

ـــ بعد ذلك أخــذت ســيارة أجرة أخرى وعدت لكى اقدم تقريرى .

قال رجل البوليس مخاطبا ميسون :

ـــ حسنا .. جاء دورك الآن .

ـــ ليس لدى ما أضيفه الى اقوال هذه السيدة الشابة ، وهى أقوال لا تحتاج الى أى تصحيح من ناحيتى .

ـــ انك حاولت طبعا أن تعرف صاحب السيارة بفضل رقم لوحتها المعدنية ؟

ـــ ليس لدى ما أدلى به .

ـــ وأكتشفت عندئذ انها ملك لـــوراى كاســل المقيم ببناية فالماير بالشقة رقم ٩٠٦ ؟

ردد ميسون قوله السابق :

ـــ ليس لدى ما أدلى به .

ـــ واذا كنت قد نقلت هذه المعلومات الى ديانا دوجلاس فان لدينا كل ما يلزم لكى نتهمها بارتكاب جريمة القتل وذلك بطريقة لن يفلح أى شخص فى تبرئتها حتى ولو كان ذلك الشخص هو بيرى ميسون العظيم .

ـــ ليس لدى ما أدلى به .

أخرج بيل من جيبه علبة سجائر أخذ منها سيجارة ثم قدمها بالتوالى الى ستيللا جريمس ثم الى ميسون وأخيرا الى زميله وقال :

ـــ لدى احساس بأننا نكتوى .

وراحوا يدخنون فى صمت ثم تبادلوا الحديث فى شئون أخرى لمدة عشرين دقيقة صلصل بعدها جرس التليفون فأسرع بيل والتقط السماعة وهو يقول وقد ارتسمت على شفتيه شبه ابتسامة : ـــ حسنا .

واصغى لحظة ثم أتى باشارة كبيرة نحو الباب وقال يخاطب ميسون :

ـــ يمكنك أن تنصرف انت وهذه السيدة الشابة .. ويمكنكما أن تذهبا حيثما تشاءان .

قال ميسون عندئذ يخاطب ستيللا جريمس :

ـــ اجمعى حاجياتك فقد فرغنا الآن .. هذه المكالمة تعنى انهم ألقوا القبض على ديانا فى سان فرانسيسكو .

الفصل الثانى عشر

جلس ميسون فى سيارة اجرة ، على حافة المقعد . وراح يعد الدقائق فى صبر ، وعندما بلغ السائق اخيرا المبنى الذى يقع فيه مكتبه أعطاه المحامى ورقة من ذات الخمسة دولارات وهو يقول :

— احتفظ بالباقى .. أشكرك اذ جئت بى فى هــذه السرعة

وحين دخل الى مكتبه مندفعا هتفت ديللا ستريت :
— أوه .. صباح الخير .. ولكن ما هذه العجلة ؟
— الم تأتك أنباء من ديانا دوجلاس ؟
واذ هزت الفتاة رأسها قال ميسون :

— ألم تأت أية مكالمة من سان فرانسيسكو ؟
— كلا . ولا مكالمة واحدة .

تنهد ميسون فى ارتياح وأخذ السماعة الداخلية وقال يخاطب عاملة السويتش :

— جيرتى .. اذا جاءتنى مكالمة من سـان فرانسيسكو على ان أدفع أنا أجرها فلا تـرفضيها واعطينى المكالمة على الفور .

واضطجع بعد ذلك فى مقعده الدوار وقال يخاطب سكرتيرته :

ـ اذا لم تأتنا أنباء من سان فرانسيسكو خلال ربع ساعة فسأتصل انا بالبوليس هناك ، واذا لم ينفع هذا فسأستصدر أمرا قضائيا بمثولها أمام المحكمة فورا .

ـ ماذا حدث ؟

ـ ألقى البوليس القبض على ديانا دوجلاس .

ـ بسبب الاختلاس ؟

ـ ان الاختلاس أصبح أمرا ثانويا الآن . ولكنهم قد يستخدمونه سببا للقبض عليها الى أن تتكلم أخيرا .. واذا صح هذا فيجب أن أعود الى سان فرانسيسكو بأسرع ما يمكن .. انهم يتهمون ديانا بارتكاب جريمة قتل .. قتل موراى كاسل .

هتفت ديللا ستريت تقول : ماذا ؟

ـ نعم . دخل بعضهم مسكن موراى كاسل وقتله .

ـ ورجال البوليس يعتقدون ان ديانا دوجلاس هى التى قتلته ؟

أومأ ميسون برأسه فقالت :

ـ متى حدث هذا ؟

ـ سيحاول رجال البوليس طبعا اثبات ان جريمة القتل وقعت بعد ظهر يوم الخميس ، ولكنى أعتقد أن الجثة لم تكتشف الا اليوم فقط ، وهذا معناه انه سيتيسر للخبراء مخالفة بعضهم البعض .

بقيت ديللا ستريت لحظة تفكر قبل أن تسأل :

ـ كان يجب على عميلتنا أن تلحق بالطائرة التى تنطلق فى الساعة السادسة والدقيقة السابعة والعشرين يوم الخميس ، ولكنها لم تركبها .

هز ميسون رأسه فقالت :

ـ هل تظن انها استطاعت .. انها ليست بالفتاة

التى تقدم على مثل هذا العمل .

ـ وما أدراك يا ديللا ؟ .. عندما رأيتها فى سان فرانسيسكو قالت لى انها أرادت أن تدفع ثمن تذكرتها ببطاقة الاعتماد وانها تحققت عندئذ انها أضاعتها ولكنى كنت قد دفعت ثمن التذكرتين قبل ذلك فتمكنت من السفر على الرغم من ذلك .

قالت ديللا ستريت عندما سكت ميسون :

وبعد ؟

ـ وقد جاء رجلان من رجال البوليس منذ قليل الى فندق ويلاتسون ومعهما بطاقة الاعتماد الضائعة وسألا ستيللا جريمس ، وكانت تقوم هناك بدور ديانا ، عما اذا كانت تلك البطاقة ملكا لها . وأسرعت عندئذ فقلت لستيللا ان تريهما أوراقها واوضحت لهما الموقف . واتصلا عندئذ بسان فرانسيسكو لالقاء القبض على ديانا دوجلاس بتهمة ارتكاب جريمة القتل .

ـ وتظن أنها ستتصل بك تليفونيا ؟

ـ نعم .. ذلك اذا عرفت كيف تحتفظ بجأشها وتتبع تعليماتى .

صلصل جرس التليفون فى هذه اللحظة بالذات كما يحدث فى المسرحيات . وأمسك المحامى بالسماعة على الفور وقال :

ـ آلو .. بيرى ميسون يتكلم .

ـ هل أنت محامى ديانا دوجلاس الموظفة بشركة اسكوبار ؟

ـ هو ذلك .

ـ ألقى البوليس القبض عليها ، وهى تريد أن تتحدث اليك .

اعطنى اياها .
قال المتحدث الخفى يخاطب ميسون :
ــ هذه مكالمة عليك أنت أن تدفع قيمتها .
ــ نعم .. نعم .. موافق .
وبعد لحظة سمع ميسون ديانا تقول فى ذعر :
ــ أوه ، مستر ميسون .. اننى لا افهم شيئا .. انهم يتهموننى .. يقولون اننى ..
ــ اصمتى ولا تنطقى بأية كلمة .. اصغى الى .
ــ حسنا يا مستر ميسون .
ــ سيتهمونك بقتل موراى كاسل ، وسيعرضون عليك أن يقدموك الى احد القضاة بسان فرانسيسكو قبل نقلك الى لوس أنجيليس .. عليك أن تقولى لهم عندئذ :

« لن ارد على اى سؤال ولن أدلى بأى بيان طالما ان مستر بيرى ميسون ، المحامى الذى ينوب عنى غير موجود . . هل تشعرين بقدرتك على مواجهتهم وترديد هذا القول ؟
ــ أظن ذلك .
ــ حسنا . اعطينى ذلك الرجل الذى تكلم معى اذن .
وحين سمع الصوت الخشن يقول له « آلو » قال ميسون :
ــ بصفتى محامى ديانا دوجلاس أحيطك علما بأنها لا تريد المثول أمام اى قاض بسان فرانسيسكو وانها تريد ان تحاكم فى لوس انجيليس .. ومن ناحية أخرى فانى نصحتها بأن ترفض الادلاء بأى تصريح وأن لا ترد على اى سؤال ما لم أكن موجودا معها . وأطلب أن احاط علما بمجرد وصولها الى لوس انجيليس .

ــ ولكن قد لا يكون هناك داع لنقلها الى لوس انجيليس .. اذا هى قدمت لنا تفسيرات مرضية فلن يسعنا الا أن نطلق سراحها لانها فتاة رقيقة ، وقد شاء حظها العاثر أن تفقد أخاها .

قال ميسون : ــ هذا قول جميل ، ولكن الذين أخذوا به وصدقوه سرعان ما وجـدوا أنفسهم فـى السجن . أن الآنسة دوجلاس قالت لى أنها مصرة على أن لا تدلى بأى بيان وأن لا ترد على أى سؤال طالما لم أكن معها ، فاذا سارت الأمور بخلاف ذلك فسيكون هناك خرق لحقوق الآنسة دوجلاس الدستورية أظنك فهمت الموقف تماما .

ــ ما دمت أنت محاميها فلعلك تستطيع أن تفسر لنا اذن أمورا معينة نريد أن نجلو سرها ، فهل تعرف مثلا متى تحققت عميلتك أن بطاقتها الزرقاء ضاعت منها ؟

راح ميسون يضحك فسأله الآخر .

ــ ما الذى يضحكك ؟

أجابه المحامى قبل أن يعيد السماعة مكانها :

ــ أنت !

الفصل الحادى عشر

وقفت ديانا دوجلاس فى غرفة الزيارة الملحقة بالسجن ، ونظرت الى ميسون وقد ترقرقت الدموع من عينيها . وقال المحامى يسألها :

ــ هل ضايقك البوليس ؟

ــ أوه ، كلا . كانوا كرماء جميعا معى ، وعاملونى بكل رقة ورفق .. ألا يمكن أن نذكر لهم أشياء معينة يا أستاذ ؟

ــ أية أشياء ؟

ــ حسنا .. بحصوص ادجار والمال .. والسبب الذى من أجله نشرت ذلك الاعلان الصغير فى الجريدة و ..

ــ واين تتوقفين اذا ما بدات الكلام ؟ لن تعرفى متى تتوقفين وستعرضين نفسك بعد ذلك الى الذهاب الى غرفة الغاز . هل تفهمين ؟

ــ نعم .. اننى أفهم . ولكنهم كانوا جد كرماء معى و ..

ــ لاشك فى ذلك ، فهذه هى مهنتهم .. هم جد كرماء مع بعض الأشخاص ، فيعاملونهم بكل رفق وبعين الاعتبار ، بل ويعرفون كيف يعاملونهم معاملة الأب لابنه اذا ما دعت الضرورة . ولكن اذا لم تؤد طريقتهم هذه

الى نتيجة ما فسرعان ما يغيرون طريقتهم ويصبحون غلاظ القلوب .

« وقد كانت اجراءات رجال البوليس موضع نقد من بعض المحاكم فى هذه السنوات الأخيرة ، وبسبب ذلك ترينهم يبذلون جهدهم الآن للحصول على قرائن بدلا من الاعترافات ، ولكن هذا لا يمنعهم من الاصغاء الى المتهمين اذا ما ارادوا أن يتكلموا ، وبهذه الطريقة يجد كثيرون من الأبرياء أنفسهم فى السجن لانهم ادلوا ببعض البيانات من غير ان يكونوا على علم بالوقائع .

ــ ولكنى أعرف الوقائع .

ــ حقا ؟

ــ نعم .

ــ من الذى قتل موراى كاسل ؟

تلقت السؤال كضربة سوط فسألها ميسون :

ــ أهو أنت ؟

ــ كلا .

ــ ديانا . يمكنك ان تصارحينى ، فأنا الوحيد الذى تستطيعين التحدث والافضاء اليه بكل ما تعرفين . تقولين لى انك لم تقتلى موراى كاسل ، ولكن من ناحية أخرى ، فان القصة التى سردتها على تبريرا لعدم ركوبك نفس الطائرة التى ركبتها انا الى سان فرانسيسكو لم تكن تستند على أى اساس من الصحة .

« لقد قلت لك أن المهدد هو موراى كاسل ، وذكرت عنوانه . وفهمت منى انى لا أريد ان ادفع له اى شىء . فحدثت نفسك بأن أخاك ربما لم يكن يريد ذلك،وقررت أن تذهبى لرؤية كاسل بنفسك . وبينما كنت معه حدث شىء ما فتحت حقيبة يدك ، ربما لكى تأخذى منها مسدسا .

وقعت منك بطاقتك الزرقاء عندئذ ، ولكنك لم تلحظى ذلك عنوانه . وفهمت منى انى لا اريد أن أدفع له أى شىء اردت استخدامها لدفع ثمن تذكرتك الى سان فرانسيسكو . ان البوليس يعرف كل هذا او يرتاب فيه ، ويبذل جهده لاثباته .

ـ مستحيل .

ـ ليس هناك مستحيل . ان رجال البوليس اذكياء جدا ، وبفضل اصرارهم يحصلون على نتائج مذهلة . سيهتدى المحققون الى سائق سيارة الاجرة الذى أوصلك الى بناية تالماير .

لم تغب اجفاله الدهشة التى سرت فى الفتاة عن ميسون فقال :

ـ اوه . اوه . أرى انى لمست الوتر الحساس . أتكونين قد ذهبت أيتها الغبية الى بناية فالماير رأسا دون ان تحاولى طمس آثارك .

ـ ذلك اننى كنت على عجل من أمرى . فقد أردت أن أراه وأن أصل فى الوقت المناسب الى الطائرة لأركبها معك . قلت لنفسى انى اذا تحدثت معه فربما استطعت أن أكون لنفسى رأيا عنه .

ـ وبعبارة أخرى حسبت أنك اذا تمكنت من انهاء هذه المسألة باعطائه الخمسة آلاف دولار بدلا من أن تستبدليها بأذن مصرفى فانك ما كنت لتحجمى عن ذلك .

ـ اوه . نعم .

ـ ولماذا لم تفعلى اذن ؟

ـ لانه كان ميتا .

ـ اذكرى لى ذلك .

ـ اخذت المصعد من غير ان التقى بأحد ، وبلغت

الطابق التاسع وطرقت باب الغرفة رقم ٩٠٦ . وطرقتها مرارا من غير اية نتيجة وأخيرا أدرت المقبض ، وماكدت أفعل حتى انفتح الباب ..

ـ هل كنت تلبسين قفازا ؟

ـ أنا . كلا .

تنهد ميسون وهو يهز رأسه ثم قال : استمرى .

ـ دخلت ، ولم أره فى بادىء الأمر فصحت « أما من احد ؟ » وانا أتقدم داخل الشقة رأيته عندئذ فوق الفراش . اواه يامستر ميسون . كان ذلك فظيعا . فظيعا جدا . كان كل شىء ملوثا بالدم و ..

ـ هل كان ميتا ؟

أومأت برأسها بالايجاب

ـ وكيف عرفت ذلك ؟

ـ لمست يده ، وكانت باردة .

ـ ماذا فعلت عندئذ ؟

ـ هربت .

قال ميسون :ـ كلا . انك فتحت حقيبتك ، فلماذا ؟

ـ أوه . لا أدرى يا أستاذ . الحق أننى لا أدرى . لا ريب أننى بكيت وبحثت عن منديلى . لا استطيع أن أقول لك فى أية حالة كنت . أحسست بأننى على وشك الغثيان .

ـ أيتها الكاذبة الصغيرة . أنى لأود أن أمسكك من كتفيك وأهزك حتى تذكرى لى الحقيقة . لماذا فتحت حقيبتك ؟

ـ ولكنى قلت لك ذلك . انها الحقيقة .

ـ انك فتحت حقيبتك لكى تأخذى منها شيئا أو لكى تضعى فيها مسدسا . فأى الشيئين فعلت ؟

نظرت اليه فى عداء والم شديدين وقالت :
ـ كل مرة ترانى فيها تخضعنى لاستجواب حقيقى ·
ـ لانك تحاولين الكذب على فى كل مرة · اجيبى على سؤالى ·
ـ التقطت المسدس ·
ـ آه · هذا أفضل ··· ولماذا التقطته ؟
ـ لانه كان مسدس ادجار ·
ـ وكيف عرفت ذلك ؟
ـ لانى اعرفه · فقد كان مع ادجار مسدس من عيار ٢٢ يحمله معه دائما حين يذهب للصيد بسبب الثعابين السامة · وكانت له قبضة من الخشب الأملس ينقص جزء منها بجوار الماسورة · وكان ادجار قد علمنى كيف أطلق الرصاص ، وقد استخدمت مسدسه عشرات المرات . وكان فى مقدورى أن أميزه من بين ألف من المسدسات ·
ـ التقطته ووضعته فى حقيبتك أذن ؟
أومأت باشارة من رأسها فقال :
ـ وبعد ذلك ؟
ـ هربت ·
ـ وماذا فعلت بالمسدس ؟
ـ أوه ، لك أن تستريح من هذه الناحية فلن يعثر عليه أحـــــد .
ـ لعلهم ليسوا بحاجة للعثور عليه ·
ـ ماذا تعنى ؟
ـ ان اية رصاصــــة تنطلق من اى مسدس لهاميزات خاصة تربطها بذلك المسدس ، واذا كانت الرصاصة التى قتلت موراى كاسل لم تشوه بأن اصطدمت مثلا بعظمة ما ، واذا عرف رجال البوليس ان اخاك كان يتمرن على

الرماية فسيكون من الميسور لهم بطبيعة الحال الحصول على احدى هذه الرصاصات ومطابقتها بتلك التى قتلت موراى كاسل • واذا اتضح لهم ان الرصاصة المطابقة لها نفس ميزات الرصاصة القاتلة فربما يستطيعون عندئذ ، ولكن ليس هذا أكيدا ، ربما يستطيعون اثبات أن كاسل قتل بمسدس اخيك حتى اذا لم يتمكنوا من تقديم المسدس للمحكمة •

ثم وجه الفتاة عن الاضطراب الشديد ، وسألها ميسون :

ـ علام كنت تطلقين حين كنت تتمرنين أنت وأخوك ؟

ـ كان عند ادجار هدف من تلك الاهداف التى تستخدم فى اطلاق السهام . هدف من الفللين ، أو ما أشبه كان يضعه فى سيارته ، وكنا نقف فى أى مكان ونثبته بجوار شجرة أو فوق أكمة .

ـ هل كان اخوك يجيد الرماية ؟

ـ اوه ، نعم • كان يجيد الرماية كل الاجادة ، وبفضله أصبحت أنا نفسى بارعة فى هذه الرياضة .

ـ هل كنت تستخدمين مسدسا دائما ؟

ـ نعم ، دائما • كان من مبادىء ادجار أن المرأة يجب أن تعرف كيف تدافع عن نفسها •

ـ الا تملكين أنت نفسك مسدسا ؟

ـ كلا •

ـ الم تملكى مسدسا ابدا •

ـ ابدا •

ـ هل أنت واثقة ؟

ـ • • • ألم تتقدمى بطلب لشراء مسدس ؟

هزت رأسها • وبقى ميسون صامتا لحظة ، واذ رأت ديانا ذلك قالت :

ـ لا اظن أن هناك أى داع لكى تقلق بخصوص هذا المسدس ياأستاذ · لن يعثر عليه احد ابدا · هل تريد ان اقول لك أين اخفيته لكى تطمئن ؟

أسرع ميسون يقول وهو يرفع يده :

ـ كلا . كلا . لا تقولى لى تلك . لا تذكرى ذلك لأى أحد ·

ـ ولكنى اذا ذكرت لك ذلك فلن تفشى امرى بسبب سر المهنة · اليس كذلك ؟

ـ كلا . هناك أشياء معينة ، لا يمكن أن يسرى عليها « سر المهنة » · واذا ذكرتها لى فستجعلين منى شريكا لك فى الجريمة ، لا أريد ان أعرف أين يوجد هذا المسدس . لاتتكلمى عنهمع أحد، ولاتذكرى لأى شخص انك ذهبت الى مسكن كاسل · تذرعى بأن محاميك نصحك بأن لا تدلى بأى بيان فى الوقت الحاضر · اين كان اخوك يحتفظ بهذا الهدف الذى تكلمت عنه ؟

ـ لا أدرى · فى مكان ما بجراجه على ما اعتقد ·

ـ هل كان له جراج خاص به ؟

ـ نعم · فى بدروم العمارة التى كان يقيم فيها ·

ـ وسيارته ؟ · اين هى

ـ كانت مستهلكة عبارة عن خردة بعد الحادث واعتقد ان البوليس قام بالاجراءات الخاصة برفعها من مكان الحادث ·

ـ لعل ذلك الهدف موجود بصندوقها الخلفى ·

ـ لا استطيع القول ·

ـ ولكن هذا لا يبدو مستبعدا ·

ـ أوه . . كلا .

ومن جديد لزم ميسون الصمت لحظة ثم وقف أخيرا وقال :

ــ ديانا . ان مستقبلك رهن بصمتك بصفة خاصة . انك لم تستمعى الى نصائحى حتى الآن ، وآثرت أن تتصرفى وفق هواك . بحيث تجدين نفسك الآن فى ورطة شديدة .

ــ ولكن كان لابد لى من أرى كاسل بأية صورة ياأستاذ . أرجو ان تفهم انه ما كان بوسعى أن آخذ برأيك هكذا . من السهل ان تقول ان المرء لا يجب ان يخضع لمطالب مهدد يريد أن يبتز ماله . أما أنا فكنت ادرك الخطر الشديد الذى قد يتعرض له ادجار اذا هو لم يدفع . كنت لا أزال أعتقد فى ذلك الوقت أن ادجار لن يلبث أن يبرأ من اصابته .

ــ ان أى أمرىء اذا ما خضع لأى مهدد ودفع له مرة واحدة فلن يفلح الا فى أثارة طمعه وجشعه .

سألته الفتاة فى صوت مختنق :

ــ ماذا سيحدث لى الآن ؟

ــ ما زلت أكرر لك أن ذلك مرتبط بك أنت . اذا اصررت على أن تتكلمى ، وأذا أردت أن تفسرى لهم لماذا فعلت هذا أو ذاك فان اقوالك هذه ستؤدى بك الى غرفة الغاز أو الى قضاء الشطر الاكبر من حياتك فى السجن .

ــ اليس فى الاستطاعة اخلاء سبيلى بكفالة ؟

هز ميسون رأسه . وفى نفس هذه اللحظة أقبل الحارس يستفهم اذا كان الحديث قد انتهى فأومأ ميسون وانصرف بعد أن ضغط على يد ديانا دوجلاس مشجعا ومطمئنا .

الفصل الرابع عشر

ما ان عاد ميسون الى مكتبه حتى أسرع يستدعى بول دريك فى حين سألته ديللا ستريت قائلة :

ـ ماذا فعلت ؟

اجاب ميسون محتدا :

ـ انها كذبت على . لم تستمع الى نصحى وآثرت ان تركن الى رأيها الشخصى ، وقد خلفت وراءها أثرا واضحا وضوح الشمس ، ولكنها مازالت تعتقد انها ذكية جدا .

اقبل دريك على هذه الكلمات وسأل :

ـ ما الخبر ؟

ـ أخشى أن لا تتمكن من تناول وجباتك فى المطعم بعد الآن يا بول وأن تضطر الى الاكتفاء بتناول الشطائر لكى تستطيع البقاء بجوار تليفوناتك .

ـ هل ذلك بسبب ديانا دوجلاس ؟

ـ نعم .

ـ ماذا فعلت ؟

ـ لا أدرى . استطيع فقط ان اقول لك ما يعتقده رجال البوليس . انهم يحسبون انها ذهبت الى بناية فالماير بعد ظهر يوم الخميس وأنها صعدت الى مسكن موراى كاسل ودار بينهماحديث ، ويظنون ان كاسل كان

يحاول تهديدها وابتزاز بعض المال · منها أو من أخيها ·

ـ وهل دفعت له ؟

ـ دفعت له رصاصة من عيار ٢٢ ·

ـ وهل وجدوا الرصاصة ؟

ـ هذا جائز جدا ·

ـ وهل اطلقت رصاصة واحدة ؟

ـ نعم ·· طبقا لما فهمت· ولعل القتيل بقى على قيد الحياة لحظة او لعله غاب عن الوعى واستحال عليه أن يتحرك ·· كان النزيف غزيرا ·

ـ وكيف يعلمون ان الرصاصة من عيار ٢٢ ؟

ـ هذا السؤال يحتاج الى تعديل ·· فهم يتكلمون عن عيار صغير، اما انا فلدى من الاسباب مايحملنى على الاعتقاد بأن الرصاصة من عيار ٢٢ · ويؤكد البوليس ان ديانا الماكرة أوقعت بطاقتها الزرقاء عندما أخرجت المسدس من حقيبة يدها ·

ـ هو ذلك ·

ـ والبطاقة مع رجال البوليس الآن ؟

ـ وهل تدعى عميلتك أنها أطلقت الرصاص دفاعا عن نفسها ؟ ·· ام ماذا ؟

ـ انها لا تدعى شيئا على الاطلاق ·· انها تلزم الصمت ·· ذلك اذا اتبعت تعليماتى ·

ـ هل رآها احد وهى تدخل العمارة

ـ لا ادرى . . ولكنى اقول لك أنها تصرفت على عجل ولم تهتم بطمس آثارها .

ـ بصمات أصابع ؟

ـ هذا جائز جدا ·

ــ وماذا تنتظر منى ؟

ــ كل ما تستطيع من المعلومات يا بول وخصوصا عن موراى كاسل •

ــ عاداته واصدقاؤه والقوم الذين يخالطهم ؟

ــ كل ما تستطيع يا بول •• من رايى ان هذا الرجل ينتمى الى الوسط تقريبا ، ولابد أنه كان يعيش معتمدا فى موارده على النساء •• تحر عن هذه الناحية •• ومن ناحية أخرى لاداعى لان أقول لك أننى اهتم كل الاهتمام بما قد تعرفه عن سير التحقيق الذى يقوم به البوليس •

سأله دريك : وما هو الحد الاقصى للمصاريف ؟

ــ اعتقد أننى سأستطيع استرداد كل نفقاتى من عميلتى ، ولكن اذا كان ولابد فاننى مستعد لتحمل كل المصاريف فى هذه القضية لاننى اخطأت فى البداية •

ــ لا تزعج نفسك هكذا ، فأنت من الناحية القانونية لم يسبق لك أن زودت احدا من عملائك بنصيحة خاطئة •

ــ هذا صحيح •• ولكننى اخطأت حين تركت هذه الفتاة تتصرف كما أرادت فى حين اننى كنت أعلم تماما انها تفضل الركون لرأيها هى بالذات بدلا من أن تتبع نصيحتى ، وبذلك فقدت أثرها فى اللحظة الحرجة •

ــ ومتى هذا ؟

ــ فيما بيننا يا بول ، من المحتمل ان موراى كاسل قتل فى هذه اللحظة •

قال المخبر وهو يغادر مقعده :

ــ حسنا يا بيرى •• سأبذل قصارى جهدى •

الفصل الخامس عشر

تأمل القاضي تشارلس جيروم اليوت الجمهور وقال :

ـ هذه الجلسة معقودة للنظر في قضية الشعب ضد ديانا دوجلاس ، المتهمة بقتل موراى كاسل فهل حضرت المتهمة ، وهل معها محام ؟

قال ميسون وهو ينهض واقفا :

ـ نعم يا فخامة القاضي .. انا محاميها .

هز القاضي اليوت رأسه موافقا ، وتحول ناحية ممثل الاتهام فنهض رالف جرلوك فلويد وقال بدوره :

ـ انا الذى انوب عن النائب العام .

ـ حسنا جدا . يهمني قبل كل شيء ان الفت نظر الطرفين الى أنني اعرف أن ممثل الدفاع آتى في الماضى بأعمال مسرحية في الجلسات التمهيدية ، وانني اعترض على أن يخلط بين الجلسات التمهيدية وبين الدعوى أمام محكمة الجنايات .. نحن هنا لكى نحدد هل وقعت جريمة وهل ارتكبت المتهمة هذه الجريمة .. واذا تحققنا من ذلك فستقدم المتهمة للمحاكمة امام محكمة الجنايات برئاسة قاض وهيئة من المحلفين .

وبمعنى آخر فسأحاول الموازنة بكل عدل بين القرائن وشهادات الشهود . وبطبيعة الحال ، اذا تمكن الدفاع من هدم نظرية الاتهام تماما فسيكون هذا شيئا آخر .

ولكننا نعلم جميعا أن هذا احتمال ضعيف من المستبعد تماما وقوعه ·

والآن وقد فرغت من اصدار البيان فانني أعطى الكلمة للمدعى العام ·

كان رالف جرلوك فلويد يفخر بأنه حصل على احكام بالادانة اكثر من أى وكيل آخر من وكلاء النائب العام في المقاطعة كلها ، ولهذا كان يداخله شعور بأن كرامته قد أصيبت في الصميم لاشتراكه في هذه الجلسة التمهيدية ، ولكن مادام هاملتون بيرجر المدعى العام قد كلفه بهذه المهمة فقد استقر منه العزم على أن يقوم بها بما عرف عنه من حماس ونشاط ·

وكان الشاهد الأول الذى استدعاه هو خادمة تقوم بالخدمة في بناية فالماير . وقد سألها فلويد قائلا :

ـ هل تعرفين موراى كاسل ؟

ـ نعم ·

ـ متى رأيته على قيد الحياة لآخر مرة .

ـ يوم الثلاثاء العاشر من هذا الشهر ·

ـ فى أية ساعة ·

ـ نحو الساعة الرابعة بعد الظهر ·

ـ متى رأيته بعد ذلك ؟

ـ في ليلة الخامس عشر ·· الاحد ·· ولكنه كان ميتا ·

ـ ماذا فعلت عندئذ ؟

ـ ابلغت المدير على الفور وأسرع هذا فأبلغ البوليس ·

قال فلويد وهو ينحنى قليلا نحو غريمه :

ـ الشاهدة رهن الدفاع .

فقال ميسون : ليس لدى اسئلة ·

وتقدم بعد ذلك احد ضباط البوليس فأدلى بشهادته ، ثم مساعد المحقق . وقدم للمحكمة رسما توضيحيا يظهر مكان الجثة وقطع الاثاث المختلفة الموجودة فى الغرفة التى وجد فيها القتيل يوم الاحد ١٥ فى الساعة التاسعة مساء . واستدعى فلويد بعد ذلك رجل البوليس الذى بحث عن الأدلة والقرائن فى مكان الجريمة وسأله :

ـ ماذا وجدت ؟

ـ وجدت بطاقة زرقاء صادرة من بنك امريكا باسم ديانا دوجلاس من أهالى سان فرانسيسكو

ـ اهى هذه البطاقة التى أعرضها عليك ؟

فحص الشاهد البطاقة ثم هز رأسه قائلا :

ـ نعم .. اننى استطيع أن أؤكد ذلك بكل ثقة لاننى ارى ثقبى الدبوس اللذين أحدثتهما بها لكى اتمكن من تمييزها فيما بعد .

ـ يمكن للدفاع أن يستجوب الشاهد اذا شاء .

قال ميسون فى جذل :

ليس لدى أسئلة .

تأمله فلويد لحظة فى شىء من التفكير ثم استدعى اخصائى البصمات الملحق بادارة تحقيق الشخصية ، وقال هذا الأخير أنه رفع بصمات كثيرة للفقيد وللخادمة التى كانت تقوم بتنظيف المسكن مرتين فى الأسبوع .

ـ الم تجد بصمات أخرى ؟

ـ بلى . وجدت بصمات كثيرة لم اتعرف على اصحابها وبصمتين استطعت أن عرف مصدرهما .

ـ أين كانت هاتان البصمتان ؟

ـ كانت احداهما فوق مرآة دولاب الصيدلية بغرفة الحمام والأخرى فوق طاولة صغيرة بجوار الفراش ، حيث كانت الجثة ممددة .

ـ وهل تعرفت على صاحب هاتين البصمتين ؟
ـ نعم يا سيدى . احداهما للاصبع الاكبر من اليد اليمني للمتهمة والاخرى لابهامها
ـ ألم تلحظ شيئا آخر فى غرفة الحمام ؟
ـ بلى . رأيت منشفة ملوثة بالدم .. منشفة مبتلة لا ريب انها استخدمت فى ..
تدخل ميسون على الفور فقال :
ـ اعترض .. هذه محض نظرية يبديها الشاهد .
قال القاضى اليوت :
ـ الاعتراض مقبول .
عاد الشاهد يقول مستدركا :
ـ رأيت منشفة ملوثة بالدم
ـ أهى معك ؟
ـ نعم .
ـ أرنا اياها .

أخرج الشاهد كيسا من الورق عندئذ وأخذ منه منشفة بها رسومات صغيرة من عش النحل وعليها بقع بلون الصدأ وعلى ركن منها عبارة « بناية فالماير » مطرزة بالحروف الحمراء . وقال فلويد عندئذ :

ـ اننا نطلب تقديم هذه المنشفة كدليل اتهام رقم ٢
قال ميسون فى غير اكتراث :
ـ لا اعتراض لدى

وخضعت صور التقطت للبصمات لنفس المصير ، ثم تقدم الطبيب الشرعى بعد ذلك فصرح بأنه استخرج من رأس القتيل رصاصة من عيار ٢٢ وقال ان الرصاصة دخلت من الجبين ، فوق العينين بنحو خمسة سنتيمترات واستقرت فى مؤخرة الرأس وتسببت فى نزيف شديد .

ـ ومتى تمت الوفاة ؟

ـ من التحقيق والفحص اللذين قمت بهما استطيع أن اقدر ان الوفاة حدثت فى خلال المدة من بعد ظهر الخميس ١٢ الجارى ، من الساعة الثامنة الى الساعة الخامسة من صباح السبت ١٤ الجارى ٠

ـ وهل كان الموت سريعا ؟

ـ كلا ٠ لا أظن ذلك ٠ فقد تسبب الجرح فى أن فقد القتيل وعيه ، ولم يتحرك تقريبا بعد ذلك ولكن قلبه استمر ينزف مدة طويلة ، وفى هذا تفسير لكثرة النزيف ٠ ومن الممكن ان تكون الوفاة قد حدثت بعد ساعة ، لا أستطيع أن أكون أكثر تحديدا ٠

ـ هل استخرجت الرصاصة التى تسببت فى الوفاة ؟

ـ نعم . وقد قدمتها لخبير الأسلحة .

ـ هل استطعت ان تحدد من أى سلاح اطلقت ؟

ـ ليس بالتحديد ٠ فى ذلك الوقت كنا نعرف فحسب انه لايمكن أن تكون قد أطلقت الا من سلاح من نوع معين بالذات ، وكنا نميل الى الاعتقاد بأن ذلك السلاح له ماسورة طويلة لانه ٠٠

ـ اننا نطلب أن تشطب هذه الجملة من المحضر لأن استنتاجات الشاهد ليست لها أية اهمية هنا ٠

قال القاضى اليوت :

ـ نعم . على كاتب المحكمة أن يشطب الجملة الأخيرة وعلى الشاهد ان يكتفى بذكر الوقائع فحسب ٠

قال فلويد وقد ارتسمت على شفتيه ابتسامة النصر :

ـ سأطلب من الشاهد أن يتسحب فى هذه الحالة على أن أدعوه فيما بعد . . سنسمع الآن شهادة الآنسة سميث .

وظهر أن الآنسة سميث سيدة شابة تجاوزت الثلاثين من عمرها بقليل ، وكانت ترتدى ثيابا تدل على الحشمة ، وسألها فلويد :

ـ ما هى مهنتك ؟

ـ اننى أقوم ببيع التذاكر فى شباك بشركة الخطوط المتحدة بمطار لوس أنجيليس .

ـ هل كنت تقومين بعملك يوم الخميس ١٢ الجارى ؟

ـ نعم .

ـ ارجو أن تنظرى الى المتهمة وأن تقولى لنا اذا كنت قد رأيتها قبل اليوم .

ـ نعم . رأيتها .

ـ واين ذلك ؟

ـ امام شباكى ، فى مساء يوم الخميس ١٢ الجارى .

ـ هل يمكن أن تحددى لنا الساعة ؟

ـ كانت السادسة والدقيقة الخامسة والأربعين .

ـ هل قالت لك المتهمة شيئا ؟

ـ نعم . أبدت أسفها لأنها لم تستطع اللحاق بالطائرة التى انطلقت فى الساعة السادسة والدقيقة السابعة والعشرين الى سان فرانسيسكو وأرادت أن تبتاع تذكرة للطائرة التالية التى تغادر لوس انجيليس فى تمام الساعة الثامنة .

ـ وعندئذ ؟

راح فلويد يستحث الشاهدة على الرد بابتسامة متألقة .

ـ فتحت حقيبتها عندئذ وهى تقول : سأدفع ببطاقتى الزرقاء . بطاقة اعتماد من بنك امريكا .

ووضعت حقيبتها فوق الشباك ، وأستطعت لمدة لحظة خاطفة أن القى نظرة داخلها ولكنها لم تلبث ان نقلتها على الفور الى ما تحت حافة النافذة ·

ـ وما السبب الذى حدا بها الى أن تفعل ذلك ؟

ـ كان هناك مسدس فى حقيبتها ·

ـ اى نوع من المسدسات ؟

ـ مسدس بماسورة طويلة وبقبضة من الخشب ·

ـ وماذا حدث عندئذ ؟

ـ فتشت فى حقيبتها وهى لا تزال تحتفظ بها تحت حافة النافذة بحيث لا أستطيع أن أرى محتوياتها ، ثم قالت يائسة :

ـ اوه · انى لا أجد بطاقة الاعتماد ·

ثم سألتنى على الفور :

ـ الم يترك مستر ميسون المحامى تذكرة لى ؟

وأجبتها بأن مستر ميسون دفع ثمن تذكرتين الى سان فرانسيسكو ببطاقته الزرقاء فعلا ، وأنه ترك تذكرة للآنسة ديانا دوجلاس . وارتسمت على وجهها أمارات الارتياح عندئذ وقالت :

ـ أنا ديانا دوجلاس . هلا أعطيتنى هذه التذكرة ؟

ـ وهل اعطيتها لها ؟

ـ نعم ·

ـ وبعد ذلك ؟

ـ سافرت · ولكنى استطعت ان ارى حقيبتها جيدا وهى تبتعد · كان شكلها منتفخا مشوها بسبب المسدس الموجود بداخلها و . . .

قال ميسون :ـ انى اعترض · اذا فرضنا ان الحقيبة

كان شكلها مشوها فان الشاهدة لا يمكن ان تعرف اذا كان هذا التشوية بسبب المسدس ·

ـ الاعتراض مقبول · على الشاهدة ان تقول لنا ان الحقيبة كانت مشوهة فقط ·

ـ كانت الحقيبة مشوهة بسبب شيء طويل صلب بحيث ان قماشها كان مشدودا جدا ·

ـ يمكن للدفاع أن يستجوب الشاهدة ·

سألها ميسون وهو ينهض واقفا :

ـ هل تعرفت على المتهمة وهى تمر امامك بين صف من السيدات ؟

ـ كلا ·

ـ الم تريها قبل ان تدخل قاعة المحكمة منذ ذلك اليوم الذى اعطيتها فيه تذكرة الطائرة ؟

ـ عرفتها من صورة عرضت على ·

ـ ولكن ، ألم تمر أمامك بين صف من السيدات .

ـ كلا يا استاذ · لم تكن هناك ضرورة لذلك ، فقد لفتت المتهمة نظرى بحيث أستطيع أن أعرفها فى أى مكان .

قال ميسون :ـ شكرا لك · هذا كل شيء ·

كان ذ'يد يكاد يطير فرحا وهو يستدعى الشاهد التالى . وكان رجلا فى الأربعين من عمره صرح بأنه مكلف بتنظيف طائرات شركة الخطوط المتحدة · وقال انه قام بتنظيف الطائرة التى انطلقت من لوس انجيليس الى سان فرانسيسكو ، فى الساعة الثامنة من يوم الخميس الماضى ·

ـ هل وجدت شيئا غير عادى ؟

ـ نعم ·

ـ ماذا ؟

ـ وجدت مسدسا •

ـ اين ؟

ـ فى فتحة خلف السلة المعدنية المخصصة للمناشف النظيفة التى نزود بها دورات المياه • وهذه السلة تزود اوتوماتيكيا قبل كل رحلة • ولكن نظرا الى ان عطبا أصـــاب احـــدى أنابيب المياه ، اضطررت الى رفع كل المناشف الموجودة لكى أدخل يدى فى تلك الفتحة لكى اتحقق اذا لم يكن هناك ما قد تسبب فى ذلك العطب • والتقت أصابعى بشىء غريب ، وعندما أخرجت يدى به رأيت أنه مسدس • وقد ذهبت به الى رئيسى على الفور •

ـ وماذا فعل رئيسك ؟

ـ ابلغ البوليس •

ـ هل تذكر ميزات هذا المسدس؟

ـ أوه، نعم•لاننا استطعنا أن نفحصه كما نشاء فى انتظار قدوم رجال البوليس • كان مسدسا من عيار ٢٢ له مقبض من الخشب ماركة ستورم • وقد نقش على المقبض الحرفان ا • د

ـ أهو هذا المسدس ؟

تقلصت اصابع ديانا دوجلاس على فخذ ميسون بحيث اضطر المحامى أن يخفف ضغطها عليه•وكان وجهالفتاة ابيض كالطباشير •

وقال الشاهد : ـ نعم • انه نفس المسدس••

ـ هل كان محشوا حين اكتشفته ؟

ـ نعم • كان محشوا فيما عدا رصاصة واحدة اطلقت منه •

ـ هذا النوع من المسدسات لابد من رفع زناده بعد كل طلقة لاعادة تسليحه ؟

ـ نعم ·

ـ ولا يتم هذا بطريقة اوتوماتيكية كغيره من المسدسات ، اليس كذلك ؟

ـ نعم · انه ليس من هذا الطراز ·

ـ يمكن للدفاع استجواب الشاهد .

قال ميسون يسأل الشاهد :

ـ هل تعرف منذ متى كان هذا المسدس موجودا في تلك الفتحة ؟

ـ كلا . ليست لدى أية فكرة . اضطررت الى أن أنظر الى هذه الفتحة بسبب الانابيب ، ولولا ذلك لما بحثت ابدا تحت المناشف ·

ـ شكرا لك ليس لدى اسئلة اخرى ·

قدم فلويد بعد ذلك كدليل اتهام صورة لسجل المبيعات بمحل بيع أسلحة بسكرامنتو يظهر منه أن المسدس المذكور قد ابتاعه ادجار دوجلاس منذ خمس سنوات ·

وتقدمت الى منصة الشهود بعد ذلك مضيفة الطائرة التى انطلقت الى سان فرانسيسكو يوم الخميس ١٢ الجارى · وقالت انها لاحظت شكل حقيبة اليد القماش التى كانت ديانا دوجلاس تحملها حين صعدت الى الطائرة · وقالت ان ديانا دوجلاس كانت تحمل كذلك حقيبة صغيرة أخذتها معها عندما ذهبت الى دورة المياه ، وأنها استغربت لهذا المسلك · ولكنها كانت جمة المشاغل فلم تهتم بحقيبة يد ديانا دوجلاس حين عادت الى مكانها ·

وتقدم بعد ذلك خبير الاسلحة فقال ان الرصاصة التى استخرجت من رأس موراى كاسل أطلقت من المسدس الذى اشتراه ادجار دوجلاس . وتخلى خبير الاسلحة عن مكانه لمدير البناية التى كان ادجار دوجلاس يقيم فيها بسان فرانسسكو وقال أن ديانا دوجلاس أتته بعد الحادث المؤسف الذى تسبب فى نقل أخيها الى المستشفى وأخذت منه مفتاح المسكن ودخلت به . ثم تقدم بعده بواب عمارة فالماير واعترف بأنه لم ير ديانا دوجلاس وهى تدخل العمارة ، ولكنه كان فى مكانه حين انصرفت . ولحظ ان شكل الحقيبة كان مشوها بسبب شىء صلب ، وأنها كانت تحمل معها حقيبة سوداء صغيرة أيضا .

وعرضت على الشاهد حقيبة يد المتهمة فقرر أنها نفس الحقيبة التى رآها فى ذلك اليوم ، ان لم تكن صورة طبق الأصل منها .

القى القاضى اليوت نظرة الى ساعته ثم تنحنح قائلا :

ـ أن ساعة التأجيل تقترب ايها السادة ، وأظن أنه ليس من الضرورى اطالة هذه الجلسة ، فلا شك هناك فى ان جريمة قتل قد ارتكبت ، وأن ادلة كثيرة تشير الى ان المهتمة هى التى ارتكبتها .

بل أن المحكمة لتستغرب كيف قدم ممثل الاتهام كل هذه القرائن .

ـ ذلك اننا نعرف مستر ميسون يا سيادة القاضى ، وقد حرصنا على ان لا نترك منفذا فى اتهامنا .

قال القاضى اليوت وهو يبتسم :

ـ يبدو أنك أفلحت فى ذلك . أظن اننا نستطيع أن نفرغ من هذه القضية اليوم ايها السادة .

قال ميسون وهو ينهض على الفور :

ـ اذا اذنت المحكمة فان الدفاع يريد ان يقدم بضعة شهود ·

سأله القاضي :ـ ولماذا ؟

ـ لانى اعتقد ان هذا من حقنا ·

ـ صحيح ان من حقك ان تقدم شهودا ، ولكنى أعود فأقول مرة أخرى أنه ليس لهذه المحكمة ان تصدر حكما · لا يمكنك ان تنكر ان جريمة قتل قد ارتكبت وأن الشبهة يمكن أن ترقى الى أن المتهمة هى التى ارتكبتها ·

ـ ان الظواهر تدل على ذلك حتى الآن يا سيادة القاضى ، ولكن من لم يسمع غير طرف واحد ...

قال القاضى وهو يأتى باشارة تدل على نفاد صبره :

ـ اوه ، حسنا · ليكن · تؤجل الجلسة على ان تستأنف غدا صباحا فى الساعة العاشرة ·

وربت ميسون بيده على كتف عميلته يطمئنها وقال :

ـ تشجعى يا ديانا ·

سألته :ـ هل سيرسلونى الى محكمة الجنايات ؟

ـ هذا محتمل . ولكنى اريد أن أعلم قبل ذلك كل ما استطيع عن هذه القضية ·

واردف يقول فى صوت خافت وهو ينحنى فوقها :

ـ أين حصلت على هذا المسدس ؟

ـ قلت لك ذلك يا أستاذ . وجدته على الأرض ملوثا بالدم · وقد ذهبت بنفسى فغسلته فى غرفة الحمام ووضعته بعد ذلك فى حقيبة يدى وذلك بعد صعوبة بالغة · ولا ريب ان بطاقتى وقعت منى اثناء ذلك · وقد اخفيته فى الطائرة ، ولم أكن أتصور أنهم سيعثرون عليه فى ذلك المكان · كان لابد من بعض الظروف والملابسات ·

ـ قولى لى • من التى يمكن ان تكون ارسلت الى تلك الرسالة من بين الفتيات اللاتى يعملن فى شركة اسكوبار ؟

ـ اية واحدة منهن •

ـ انها كتبت على آلة كاتبة كهربائية •

ـ كل ألآلات الكاتبة الموجودة بشركة اسكوبار كهربائية •

ـ حسنا • اقول لك مرة أخرى « تشجعى » • والى صباح الغد •

وأخذ المحامى حافظته وغادر قاعة المحكمة •

الفصل السادس عشر

جلس بيرى ميسون وديللا ستريت وبول دريك حول احدى الموائد فى مطعم جيوفانى ، وهو مطعم ايطالى يقع على مقربة من مبنى المحكمة اعتاد صاحبه أن يخصص لهم غرفة خاصة لا يزعجهم فيها احد ٠

وقال بول دريك :ـ هل صحيح ما سمعت من أن القاضى متحيز الى ادانة ديانا ؟

هز ميسون رأسه وسأله :

ـ ماذا استطعت ان تعرف يا بول ؟

لم أعرف شيئا يذكر . معلومات متفرقة لا أدرى أن كنت تستطيع الافادة منها ، فان عميلتك كذابة كبيرة كما قلت انت نفسك .

قال ميسون مصححا :

ـــ نعم ولا . كذبت على لأنها أرادت انقاذ سمعة أخيها . كانت مقتنعة بأن هناك شيئا يهدده وأنه لابدمن ان يدفع خمسة آلاف دولار لابعاد هذا الخطر ٠ ولهذا السبب لم تستمع الى نصائحى وكذبت على ٠ ولكنى لا استغرب اذا كانت قد ذكرت لى الحقيقة بعد وقوع المأساة ، ومهما يكن من امر فان المحامى يجب أن يستمر فى الوثوق بعملائه حتى اذا كذبوا عليه باستمرار ٠

يجب ان يستمر على اعتقاده بأن عملاءه سيقولون الحقيقة فى النهاية ٠

ــ ولكن من الواضح ان هذه العميلة بالذات قد كذبت عليك على طول الخط ٠٠ فهىقد ذهبت لمقابلة كاسل لكى تشتريه ٠٠ واذ رأت أنها لم تفلح فى ذلك قتلته .

سأله المحامى لكى يغير مجرى الحديث :

ــ ماذا اكتشفت

ــ أعتقد آنك قدرت موراى كاسل حق قدره ، فقد كان يعيش حياته فى غموض تام ولا يدرى أى أحد من أين كانت تأتيه موارده ولا كم مقدارها ٠ وكان يحمل تحت ابطه الايسر مسدسا من عيار ٣٨ له ماسورة قصيرة ويضعه فى جراب ٠٠ كان يحمله تحت ابطه الايسر باستمرار ٠

صاح ميسون : ــ هذا غير ممكن !

ولكن دريك أيد قوله بايماءة من رأسه فقال ميسون :

ــ هل كان هذا المسدس معه عندما عثروا على جثته ؟

ــ هذا جائز ٠

ضاقت عينا ميسون وقال :

ــ أليس غريبا أن البوليس قدم رسما للغرفة والتقط صورا عديدة وتكلم عن الدم المسفوك ، وكل ذلك ٠ ولم يتكلم عن المسدس ٠

ــ هل سألتهم عنه ؟

ابتسم ميسون وقال :

ــ كلا ٠٠ لاننى لم أتصور أبدا أنه كان يحمل مسدسا معه ٠ ولكن كان يجب ان أسأل عما وجدوه فى جيوبه ٠٠ ألم تستطع معرفة موارده ؟

هز دريك رأسه وقال :

ـ كلا . انه كان يدفع كل شيء نقدا . كان معه حزام خاص وجدوا فيه أربع ورقات من فئة الألف دولار ، وكانت محفظته محشوة بأوراق النقد من فئة المائة دولار ، ولكن بقدر ما عرفت لم يكن له أي حساب في البنوك .. حتى سيارته الكاديلاك اشتراها نقدا .

ـ ومن ناحية النساء ؟

ـ كان يستقبل بعضهن في بيته من وقت لآخر .

ـ هل هن نفس النساء دائما أم أنهن مختلفات ؟

ـ مختلفات .

ـ وبخصوص الرسالة التي كتبتها لي فتاة في شركة اسكوبار ، ألم تستطع أن تعرف شيئا ما .

ـ نعم .. كتبت الرسالة على آلة كاتبة كهربائية ، وكل الآلات الموجودة بالشركة كهربائية ، ولكنى متأكد تقريبا من أن التي كتبتها هي جويس بافين .

وأحيطك علما يا بيرى أن جريس بافين هذه غادرت المكتب نحو الظهر يوم الخميس الماضي وهي تدعى أن بها صداعا شديدا ، ولكنها عادت الى عملها صباح اليوم التالي . أنها فتاة لا تتمتع بسمعة طيبة قبل مخدوميها وقبل باقي الموظفين . وكان ادجار دوجلاس قد أحبها في وقت من الاوقات ، ولكن رجالا كثيرين قد أحبوها كذلك ، ومن الجائز أن فرانكلين جيج ، وهو أرمل ، وهومر جيج ، وهو متزوج ويميل الى النساء قد عاشراها معاشرة وثيقة .

استمع ميسون الى هذه المعلومات وهو يجرع كأسه واستطرد دريك يقول :

ـ وقد كرست وقتا كبيرا ومبلغا لا بأس به من النقود

لعاملة السويتش بعمارة فالماير ، وعلمت منها أن موراى كاسل كان يطلب الاتصال أحيانا برقم فى المدينة ، واستطعت أن أعرف أن ذلك الرقم خاص بتليفون مسكن تشغله ايرين بلودجيت ، وهى شـقراء فى السـابعة والعشرين من عمرها ومطلقة وتعمل فى شركة اندروود للاستيراد ، وتعيش فى المساء كما يحلو لها ولكن دون افراط . وهى امرأة كتوم رقيقة ، وقد كلفت رجلين من رجالى بالاهتمام بها ، ولكن اذا كان لها نشاط خاص فانها تعرف كيف تخفيه حقا • وهناك نقطة صغيرة تبدولى على جـانب من الأهميـة ، وهى أن شركة أندروود تتعامل أو تعاملت مع شركة اسكويار •

وكانت ديللا استريت تراقب ميسون فسألته فجاة :

ـ هل لديك فكرة يا ريس ؟

ـ نعم •• قتل موراى كاسل وهو واقف بجوار الفراش أو وهو جالس على حافته ، وقد قتل بطلقة واحدة أصابته فى جبينه ، ومن هذا نرى أن قاتله كان يواجهه لا محالة •

قال دريك : ـ حسنا • وما وجه الغرابة فى ذلك ؟ ان ديانا دوجلاس طرقت باب مسكن كاسل فأدخلها لتتناقش معه ولكنها أدركت أن كاسل لن يقنع أبدا بهذه الدفعة الوحيدة وأنه سيكبد أخاها أموالا باهظة ••

أدار ميسون كأسه فى يده وهو يتأمل السائل الذى فيه فى تفكير ، وقال :

ـ هل استطعت أن تدخل مسكن كاسل ؟

ـ نعم • ولكن بعد أن فرغ البوليس من عمله • وقد بقوا بعد ذلك وقتا طويلا •

ـ هل رأيت دولاب ملابسه ؟ . . هل كان شديد العناية بثيابه كما أعتقد ؟

ـ أوه ، أجل ·· كان الدولاب مملوءا بالثياب وكل شيء يدل على أنها مفصلة وغير جاهزة ، وحتى الأدراج كانت مملوءة بالقمصان المفصلة التي تحمل الحروف الأولى من اسمه ، وكذلك ثيابه الداخلية .

ـ هل ذهبت لزيارة « الترزى » الذى يحيك له ثيابه ؟

ـ طبعا · وقد قال لى أن كاسل كان يدفع له حسابه نقدا دائما وانه نادرا ما كان يلبس البذلة الواحدة أكثر من ستة شهور ، وأنه شديد التدقيق فى هذه الناحية ·

وقد حملته على الاعتراف طبعا بأنه يفصل الجاكيت بطريقة خاصة تسمح لكاسل بأن يحتفظ بمسدسه تحت ابطه دون أن يظهر ما ينم عنه · وقد تعاطف الترزى معى على الفور وصرح لى بأنه كان يعتقد دائما أن كاسل من رجال العصابات ·· ولكنه كان يتغاضى عن ذلك لانه كان عميلا طيبا يدفع حسابه نقدا دائما وبدون أى مساومة ·

ـ ومعاطفه ؟ . . أكانت كلها « مفصلة » هى الأخرى أم جاهزة .

ـ بل كلها « تفصيل » ·· فيما عدا معطفا واحدا لا شك عندى فى أنه كان يرتديه عندما كان يريد شحن بطاريته أو اصلاح سيارته ·

ـ وما الذى يحملك على هذا الظن ؟

ـ لانه معطف جاهز أزيلت عنه علامات الشركة التى صنعته ·· أزيلت عن ياقته وعن جيبه الداخلى كذلك ·

ـ وهل يطابق هذا المعطف مقاسه ؟

ـ وكيف تريد أن أعرف يا بيرى · كان الطبيب الشرعى يشرح الجثة ، ثم انك لا ترانى على كل حال ذاهبا الى المشرحة ومعى المعطف لكى أجربه على جثته ·

أخذ ميسون لحظة الى التفكير فى شرود ثم سأله فجأة :

ـ هل لديك أرقام تليفونات شركة اسكوبار المختلفة ؟

هز دريك رأسه فى توكيد ، فاستدعى ميسون صاحب المطعم عندئذ وطلب منه احضار تليفون ووضع الفيشة الخاصة به فى بريزة قريبة،وعندما تم له ذلك طلب رقم فرانكلين جيج بسان فرانسيسكو وقال :

ـ لا أريد أن أتحدث الا مع فرانكلين جيج بالذات ، فاذا لم يكن موجودا فأرجو أن تلغي المكالمة .

طلبت منه عاملة السويتش أن ينتظر على الخط ، وراح ميسون ، فى انتظار ذلك ينقر بأصابعه فوق المكتب ، وارتخت عضلات وجهه عندما سمع صوت فرانكلين المعسول يهمس فى أذنه فقال له :

ـ هنا بيرى ميسون المحامى . سمعت أنك تقوم بالتحقيق بخصوص المبالغ الناقصة التى ينسبونها الى ديانا دوجلاس .

ـ نعم . هذا صحيح .

ـ هل انتهى التحقيق ؟

ـ نعم .

ـ وما هى النتيجة التى انتهى اليها خبير الحسابات ؟

ـ هناك عجز قدره عشرة آلاف دولار .

ـ مستر جيج ، هل أنت مستعد لعمل شىء ما تجنبا لخطأ قضائى .

ـ وما هو ؟

ـ أريد أن تكون جويس بافن موجودة صباح الغد عند استئناف الجلسة التمهيدية لمحاكمة ديانا دوجلاس .

ــ اذا كنت أنت مستعدا لدفع قيمة تذكرتها ذهابا وايابا فانني أستطيع أن أمنحها أجازة غدا •

ــ ولكن لعلها لن تقبل أن تأتي •

ــ لا أستطيع أن أرغمها على القبول طبعا .

ــ هل التحقت لديكم منذ وقت طويل ؟

ــ نعم •• ومهما يكن فهذا نفس الحال مع جميع سكرتيراتنا ، فان عملنا خاص جدا ، وحين نمرن موظفة نحاول الاحتفاظ بها •

ــ اذا كنت قد اتصلت بك يا مستر جيج فذلك لأن هناك ضرورة قصوى فى أن تحضر جويس بافين جلسة صباح الغد . بل ان الأمر من الأهمية بحيث سأطلب منك أنت نفسك الحضور مع ابن أخيك . وعليك أن تقول لجويس بافين أن من الضرورى أن تحضروا أنتم الثلاثة جلسة الغد .

صاح جيج : ــ نحن الثلاثة !

ــ نعم . فان لدى من الأسباب مايحملنى على الاعتقاد بأنك اذا طلبت منها الحضور وحدها فلن تقبل ، بل ربما تبادر بالفرار •• فى حين أنك اذا قلت لها انك أنت وابن أخيك ستنتقلان الى لوس انجيليس لمساعدة ديانا دوجلاس فلن تستطيع أن ترفض أذا ما عرضت عليها أن تصحبكما •

ــ أذا كانت ديانا دوجلاس مذنبة فليس هناك أى سبب يحملنا على مساعدتها •

ــ ولكن لنفرض أنها غير مذنبة • أنك خالطتها وقدرت اخلاصها وطباعها ، فهل تعتقد أنها من ذلك الطراز من النساء الذى يرتكب جريمة القتل ؟

ـ الواقع أنها كانت تحب أخاها كل الحب وتحاول حمايته دائما ·· ولا يمكن أن نعرف بم يكون المرء جديرا تحت ضغط الأحداث .. هل ترى حقا أن الأمر شديد الاهمية يا مستر ميسون ؟
بل انها مسألة حيوية جدا .

ساد الصمت فى آخر الخط فأسرع ميسون يقول :
ـ اذا كنت تستطيع أن تفعل ما اقترحه عليك حقا فسيكون من الممكن من غير شك أن لا نذكر أشياء معينة ·· اما اذا لم تستطع فسوف نضطر الى ذكرها أمام المحكمة ·
ـ أية أشياء ؟

ـ أوه ·· اننى أعنى الصفقات التى تعقدها شركة اسكربار والمبالغ الكبيرة السائلة التى لابد لها من الاحتفاظ بها فى خزائنها .. صفوة القول ، أشياء لاشك أنك تحرص على أن لا يعلمها منافسوك ·
قال جيج عندئذ :

ـ ليكن . اذا أكدت لى أن الأمر شديد الأهمية وأن حضورى الجلسة يمكن أن يجنبنى احاطة صفقاتى بدعاية سيئة فسأحاول أنا وهومر أن أحث جويس على مرافقتنا ، وأعتقد أننا سنفلح فى اقناعها ·· متى وأين تريد أن نلتقى ؟

ـ خذوا الطائرة هذه الليلة بالذات لكى تضمنوا الوصول فى الموعد غدا صباحا ، واتصلوا تليفونيا بوكالة دريك التى تعمل معى لكى تذكروا لها عنوان الفندق الذى ستقيمون فيه وسيرسل اليكم بول دريك غدا صباحا سيارة لكى تمضى بكم الى المحكمة · وسيحرص

على أن يجلسكم فى أماكن طيبة بقاعة المحكمة ٠
قال جيج : ــ وكالة دريك ؟
أجاب ميسون فى توكيد : ــ نعم ٠
ثم ذكر له رقم تليفون المخبر الخاص ، فقال جيج : ــ حسنا ٠
ــ هل أستطيع الاعتماد عليك ؟
أجابه الآخر فى وقار :
ــ اننى أعدك بذلك ؟
ــ الى صباح الغد اذن يا مستر جيج ٠
قال دريك بعد ان انتهت المكالمة :
ــ ما معنى هذا ؟
أخذ ميسون كأسه وازدرد ما به ثم قال وهو يبتسم :
ــ أظن أننى بدأت أرى الموقف فى وضوح ٠٠ هناك عجز قدره عشرة آلاف دولار فى خزينة شركة اسكوبار ٠
قال دريك : ــ ولكن العجز كان فى بداية الامر عشرين الف دولار ٠
هز ميسون رأسه وقال :
ــ نعم . ولكن لعلك تتذكر أن فرانكلين جيج قرر أنه اعاد عشرة آلاف دولار كان قد أخذها على أمل عقد صفقة . اذا استطعنا أن نجمع هؤلاء الأشخاص غدا صباحا عند استئناف الجلسة فقد يحالفنا الحظ ٠
ــ ولكنك وعدت جيج بأنك لن تذكر شيئا عن الصفقات التى تعقدها شركة اسكوبار ٠
قال ميسون وهو يدعك يديه :
ــ أظن أننا لن نذكر عنها شيئا حقا . . آه . . والآن ، سنتناول كأسا آخر من الكوكتيل ثم نطلب عشاء لذيذا نستمتع به ونحن فى استرخاء تام .

الفصل السابع عشر

عندما استؤنفت الجلسة فى صباح اليوم التالى صرح رالف جرلوك فلويد بأنه انتهى من مهمته وترك الكلمة للدفاع فنهض ميسون وهو يقول :

ـ بعد اذن المحكمة أود أن استدعى أحد رجال البوليس الذين أدلوا بشهاداتهم ٠

صاح فلويد : ـ هذا اجراء شاذ ٠ لقد تم استجواب شهود الاتهام وكان يجب أن يقدم هذا الطلب أمس ٠

تدخل القاضى اليوت عندئذ وقال :

ـ هناك شىء مؤكد وهو انى لن اعترض على أن يستجوب ميسون من يشاء من شهود الاتهام ، وأعتقد يا أستاذ ميسون ان لديك سببا وجيها لطلبك هذا .

ـ نعم يا صاحب السيادة ٠

ـ ليكن اذن ٠ استدع شاهدك ٠

عاد ويليام ايرول الى منصة الشهود وسأله ميسون :

ـ اظن أن حقيبة المتهمة كانت معك ٠ أعنى تلك التى لفتت نظر موظفة شركة الخطوط المتحدة ومضيفة الطائرة التى استقلتها ديانا دوجلاس يوم الخميس الماضى ٠

ـ نعم ؟

ـ هل حاولت أن تضع مسدس الجريمة فى تلك الحقيبة ؟

ابتسم الشاهد ابتسامة كبيرة تدل على أن هذا الأمر لم يفته وقال :

ـ طبعا • وهو يدخل فى الحقيبة بصعوبة جدا بحيث ان القماش يبدو مشدودا كما يبدو شكل الحقيبة مشوها ، وهذا الأمر فى حد ذاته ملفت للنظر •

سأله ميسون : ـ هل لك أن تتكرم فتضع المسدس فى الحقيبة الان ؟

ناول كاتب الجلسة سلاح الجريمة لرجل البوليس فحاول هذا الأخير أن يضعه داخل الحقيبة وهو يقول :

ـ كما يمكنك أن ترى • ان المهمة شاقة جدا • وقماش الحقيبة يلتوى ويعوج بطريقة يشوهها ولا ريب أن بطاقة المتهمة سقطت منها وهى تحاول ادخال المسدس •

قال ميسون : حسنا ، الآن وقد أصبح المسدس داخل الحقيبة فهل تستطيع أن تغلق الحقيبة نفسها •

ـ نعم • ولكن بعد مشقة وصعوبة كبيرتين ، بحيث انك اذا فتحتها لا يسع كل من يلقى اليها نظرة الا أن يرى المسدس على الفور •

هز ميسون رأسه وقال :

ـ هذا صحيح • ولكن المسدس له جزء أجوف وجزء مقبب ، أليس كذلك ؟

قال الشاهد وهو يقطب حاجبيه قليلا :

ـ لا أفهم ماذا تقصد •

ـ سأوضح لك ما أريد • حين تصوب مسدسا فانك تمسك بالمسدس بحيث يكون الجزء المقبب موجها الى أعلى والجزء الأجوف الى أسفل •

ـ آه ، نعم • بالطبع •

ـ أنك وضعت المسدس داخل الحقيبة والجزء الأجوف

الىأعلى فهل تستطيعأن تدخله بحيث يكونالجزء المقبب الى أعلى ·
ـ كلا ، لاننـا أذا فعلنا ذلك فلن نتمكن من اغـلاق الحقيبة ·
ـ حسنا مهما يكن من أمر فقد أخذت وقتا كبيرا لوضع المسدس داخل الحقيبة ·
ـ لانه لا يدخل الا بمشقة بالغة كما قلت لك ·
ـ حسنا . لنر الآن بأية سرعة يمكن أن تخرجه منهـا ·
سأله رجل البوليس وهو في حيرة من أمره :
ـ ماذا تعنى؟ ·· أية سرعة ؟
قال ميسون وهو ينظر الى ساعته ·
ـ لنر كم من الوقت يلزمك لاخراج المسدس من الحقيبة ·
قال رجل البوليس، ـ آه · نعم · تريد أن أقوم بتجربة ·
وراح يجذب المسدس الى الخارج وهو فى عجلة من أمره ، ولكنه لم يفلح الا فى حشره فى الحقيبة أكثر من ذى قبل ·
قال ميسون : ـ مرت خمس ثوان ·
أضطر رجل البوليس أن يحرر المسدس من القماش شيئا فشيئا ·
ـ عشر ثوان · اثنتا عشرة ثانية · ولكن قبضة المسدس الى أعلى ولكى تطلقه لابد لك أن تديره فى يدك ...
أدر المسدس من فضلك .
وامتثل رجل البوليس فى صمت فى حين قالميسون:
ـ ومن ناحية أخرى فان هذا المسدس من طراز لا يكفى

أن تضغط على الزناد لكى تنطلق الرصاصة بل لابد لك اولا من رفع الزناد الى اعلى لكى تحشوه ٠

وحين تم له هذا سأله ميسون وهو يبتسم :

ــ هل تظن انك تستطيع أن تصل الى هذه النتيجة فى وقت أقصر ٠

قال الآخر : أوه ، بكل تأكيد . الآن وقد عرفت غرضك فسيكون ذلك أسرع ٠

تدخل القاضى اليوت عندئذ فقال :

ــ على الرغم من أهمية هذه التجربة فانى أخشى أن لا ادرك الغرض منها ٠

اجابه ميسون : ــ هذا أمر سهل جدا يا سيادة القاضى ، فان موراى كاسل لقى حتفه برصاصة أصابته فى جبينه وعندما مات كان يحمل كعادته مسدسا موضوعا فى جراب تحت ابطه الايسر ، وليس من المعقول أن نفترض انه بقى بدون حراك بينما كانت المتهمة تحاول أخراج مسدسها من حقيبتها ٠

قال القاضى : آه . نعم . نعم . انى أرى الآن ... ٠ استمر فى تجربتك ٠

صاح فلويد فى حدة :

ــ انى احتج يا صاحب الفخامة ٠ لا يمكن أن تكون هذه التجربة قاطعة ، فما أدرانا أن المتهمة لم تخرج مسدسها من حقيبتها قبل أن يفتح لها كاسل الباب ، وبهذا تكون قد أعدته للانطلاق بمجرد فتح الباب .

قطب القاضى اليوت جبينه وقال :

ــ حتى اذا كانت هذه التجربة مجرد نظرية فانها تبدو لنا من الأهمية بحيث لابد من أن نتحقق منها . هام يا مستر ميسون ٠

وفى هذه المرة انقضت سبع ثوان فقط قبل أن يتمكن

رجل البوليس من أخراج المسدس من الحقيبة · وقال فلويد يحتج للمرة الثانية :

ـ ان هذا لا يدل على أى شىء يا صاحب الفخامة · فما أدرانا كما سبق أن قلت أن المتهمة لم تمسك المسدس فى يدها قبل أن تطرق الباب وأنها أخذت القتيل على غرة ·

قال ميسون وهو يبتسم ابتسامة كبيرة :

ـ لو أن الأمر كما تقول لسقط القتيل بجوار الباب فى حين أنه قتل فى آخر الغرفة ، وهو واقف بجوار الفراش أو وهو جالس على حافته ·

قال فلويد : ـ ربما استطاعت المتهمة ارغام كاسل على الارتداد حتى الفراش ·

فسأله ميسون : ولأى سبب ؟

قال فلويد محتدا :

ـ أوه · هذه نظرية سخيفة جدا ولا يجدر مناقشتها · من غيرها كان يمكن أن يحصل على مسدس أخيها ·

رد ميسون على غريمه فقال :

ـ اذا كان الامر كما تقول فلماذا تناقش هذا الموضوع ؟

قال القاضى اليوت وهو يغالب ابتسامة على شفتيه :

ـ استمر يا استاذ ميسون · هل تريد القاء أسئلة أخرى على الشاهد ؟

أجابه ميسون فى احترام :

ـ سؤال أو سؤالان آخران يا سيادة القاضى ·

ثم تحول الى الشاهد وسأله :

ـ هل فحصت مسكن القتيل فحصا دقيقا ؟

ـ نعم · كان هناك كثيرون غيرى ، وقد فحصناه بكل دقة ·

ـ هل لاحظت دولاب ملابس القتيل ؟
أجاب رجل البوليس متهكما : ـ طبعا ٠
ـ كان مملوءا بالملابس . أليس كذلك ؟
ـ بل كان مشحونا بها ٠
ـ ولكنها ملابس « تفصيل » ؟
ـ نعم ، حتى القمصان كذلك .
ـ هل أنت واثق أن الملابس كلها « تفصيل » ؟
ـ نعم ٠ آه ، كلا ٠ مهلا ٠ كان هناك معطف لا يحمل علامة الترزى .
ـ وهل تأكدت ان هذا المعطف على مقاس الفقيد
ـ لعمرى ٠٠ أننا لم نجربه عليه أذا كان هو ما تعنيه ٠
ـ كم يلزم من الوقت لاحضار هذا المعطف هنا ؟
احتج رالف فلويد فى صوت يدل على أن صبره قد نفد :
ـ اوه يا صاحب الفخامة ٠ هذا أمر سخيف حقا ٠ انى لا أدرى أين يوجد هذا المعطف ٠ لعله فى مكتب المحقق ٠ حتى اذا أتينا به هنا فلا أرى فيم يغير هذا من القضية ٠
تأرجح القاضى اليوت فى مقعده لحظة ثم قال يسأل ميسون :
ـ ألديك ما تدلى به بخصوص هذه النقطة يا استاذ ؟
ـ نعم يا سيادة القاضى ٠ اذا كنت اطلب احضار هذا المعطف الى المحكمة فذلك لأنى أعتبره دليلا هاما . أود أن أسأل الشاهد سؤالا آخر وبذلك أفرغ منه ثم أدعو بعد ذلك شهود الدفاع وأولهم ستيللا جريمس ومهنتها مخبرة سرية ، وعندما تفرغ من ادلاء شهادتها اظن أن المعطف يكون قد احضر وقد طلبت حضور الترزى الذى يحيك

ثياب كاسل لكى يشهد بأنه لم يقم بتفصيل ذلك المعطف وأن موراى كاسل لم يكن بمقدوره ارتداءه ٠

ــ حسنا ٠ تطلب المحكمة من ممثل الاتهام احضار ذلك المعطف ٠ استمر فى استجوابك للشاهد يا استاذ ٠

قال ميسون حينئذ :

ــ هل كنت موجودا فى المعمل ، حين تم فحص المسدس الذى عثر عليه فى طائرة الخطوط المتحدة ؟

ــ نعم ٠

ــ هل وجدتم عليه بصمات ؟

ــ لم نجد أية بصمة يمكن أن نستدل منها على صاحبها وأرجو أن تفهم يا استاذ ان من النادر جدا رفع بصمات يمكن الاستدلال منها على أصحابها من المسدسات وذلك بخلاف ما يكتبون فى الروايات ٠

قال ميسون : ــ أعرف ذلك ٠ أعرف ذلك ٠ ولكن هذا المسدس بالذات خضع لتجارب أخرى ٠

ــ اتعنى تجارب خاصة بعلم القذائف ؟

ــ كلا ٠ وانما أعنى تجارب خاصة بالدم ٠

تردد الشاهد ثم أجاب : نعم .

ــ وهل خضع لتجربة بحامض البنزولين ؟

ــ نعم ، بين غيرها من التجارب ٠

تردد الشاهد من جديد وراح ينتقى كلماته فى عناية فقال :

ــ اتضح ان هذا المسدس كان ملوثا بالدم تقريبا ٠ أو بوجه أصح كان ملوثا بالدم كله عند محاولة غسله أما تحت الصنبور أو بمنشفة مبتلة ٠

قال ميسون : ــ فرغت من استجواب الشاهد ٠

قال القاضى يسأل فلويد :

ــ هل تريد استجواب الشاهد من جديد ؟
أجابة ممثل الاتهام :
ــ كلا بالطبع . يبدو لى أن كل هذا مضيعة للوقت .
ــ يمكنك أن تستدعى أول شهود الدفاع يا مستر ميسون .
تقدمت ستيللا جريمس وانحنت للاجــراءات المتبعة وسألها ميسون :
ــ متى رأيت المتهمة لأول مرة ؟
ــ كان ذلك مساء . كنت جالسة مع مستر دريك فى سيارة أجرة أمام فندق ويلانسون . كان كلا منا يلبس نظارة سوداء . وكان مستر دريك قد نشر اعلانا يفهم منه أن الشخص الذى يملك النقود يمكنه أن يسلمها للشخص الذى سينتظر فى سيارة أجرة فى مكان معين .
ــ هل سنحت لك الفرصة عندئذ لكى تتكلمى مع المتهمة ؟
ــ كلا . انها مرت أمامنا مرتين أو ثلاث مرات دون أن تحاول الاتصال بنا .
ــ ومتى رأيتها بعد ذلك ؟
ــ فى اليوم التالى . فى فندق ويلانسون .
ــ فى أية غرفة ؟
ــ فى الغرفة رقم ٧٦٧ .
ــ وماذا حدث وأنت فى هذه الغرفة ؟
ــ كلفت بأن أحل محل المقيمة بتلك الغرفة .
ــ تعنين المتهمة ؟
ــ نعم .
ــ وماذا فعلت انا فيما يتعلق بالمتهمة ؟
ــ استأجرت انت غرفة اخرى فى نفس الطابق انتقلت المتهمة اليها .

ـ وماذا حدث بعد ذلك ؟
ـ طرق الباب ودخل القتيل ٠
ـ القتيل ؟ ٠٠ هل تعنين موراى كاسل ؟
ـ نعم ٠٠
ـ قولى لنا ماذا حدث بعد ذلك ؟

ذكرت المرأة الشابة مضمون الحديث الذى جرى ، وكيف تبعت كاسل حتى بناية فالماير ٠

ـ ثم قدمت لك تقريرى بعد ذلك واستمررت فى الاقامة فى الغرفة لعل بعضهم يحاول الاتصال بالمتهمة ٠

ـ بينما كانت المتهمة لا تزال فى تلك الغرفة ، هل اتفق ان لاحظت حقيبتها ؟

ـ نعم ٠

ـ أهى نفس الحقيبة التى أقدمها اليك الآن والتى تشمل دليلا للاتهام ؟

ـ نعم ! او اذا لم تكن هى فانها تشبهها تماما ٠

ـ اننى أضع سلاح الجريمة فيها الآن .. هكذا .. وأسألك الآن اذا كان من الممكن أن هذا المسدس كان موجودا فى الحقيبة عندما رأيتها ٠

ـ كلا بالطبع لو أنه كان بها لتغير شكل الحقيبة وللفت ذلك نظرى ٠

ـ يمكن لممثل الاتهام أن يستجوب الشاهدة ٠

نهض فلويد وقال :

ـ كان من الممكن أن يكون المسدس فى حقيبة المتهمة اذن ، او لعلها كانت تخفيه بين ثيابها ولم تضعه فى حقيبتها الا بعد ذلك ٠

ـ كان مستر ميسون قد أخذ حقيبتها معه وقال لها ان لا تحتفظ معها بغير حقيبة اليد وبحقيبة صغيرة سوداء حتى لا يفطن احد فى الفندق الى انها تغادره ٠

ــ حسنا ٠٠ كان من الممكن أن يكون المسدس فى الحقيبة اذن ٠

قالت ستيللا : كلا ٠

ــ ولماذا ؟

ــ لانها حقيبة صغيرة سوداء محشوة بأوراق النقد التى كانت تنوى تقديمها للمهدد ٠

ــ كم كان فيها ؟

ــ لم أحصى ما فيها بالطبع ، ولكنى رأيت تماما أنها كانت محشوة بأوراق النقد ٠

تردد فلويد لحظة ثم قال :

ــ حسنا ٠٠ اظن أن هذا كل شىء ٠

تدخل ميسون عندئذ فقال :

ــ بعد أذن المحكمة أرى حاجبا يعطى معطفا للكاتب لا ريب أنه هو نفس المعطف الذى كان موجودا فى دولاب مستر كاسل ولم يكن على مقاسه ٠

قال فلويد : اما أنا فلا اعلم اذا كان مطابقا لمقاسه ام الا ٠

ــ لن نلبث ان نتحقق من ذلك ٠٠ مستر بالارد ٠٠ هل لك ان تأتى الى منصة الشهود وأن تؤدى اليمين ؟

كان بالارد فى الاربعين من عمره له كرش كبير وقصير القامة وقد تقدم فى نشــاط عجيب من رجل فى مثــل بدانته ٠ وبعد الاجراءات الاعتيادية سأله ميسون :

ــ هل كنت تعرف مستر موبراى كاسل ؟

ــ نعم ٠

ــ منذ كم من الوقت ؟

ــ منذ سبع سنوات تقريبا ٠

ــ وما هى مهنتك

ــ انا ترزى ٠

ـ هل أنت الذى كنت تحيك ثياب مستر كاسل ؟
ـ نعم ..
ـ كم بذلة صنعتها ؟
ـ يا الهى .. لن استطيع ان احدد ذلك .. لم يكن يحتفظ بالبذلة أكثر من ستة شهور .. ولا ريب اننى صنعت له عشرات منها .
ـ وهل تحتفظ بمقاساته فى بطاقة لديك ؟
ـ طبعا .. فلم أنشأن أن آخذ هذه المقاسات فى كل مرة يأتينى فيها .. كان ينتقى قطعة من القماش ويقول لى ما يريد ثم يأتى بعد بضعة أيام لاجراء « البروفة » الأولى .
ـ هذا المعطف كان فى دولاب موراى كاسل فهل أنت الذى فصلته ؟
آخذ الترزى المعطف وقلبه بين يديه ثم قال :
ـ كلا بالطبع .
ـ هل من الممكن أن يكون مستر كاسل قد ارتدى هذا المعطف ؟
هز الترزى رأسه وأجابه :
ـ ان المعطف كبير جدا على موراى كاسل .
قال ميسون : يمكن للاتهام أن يستجوب الشاهد .
قال فلويد فى ترفع :
ـ من المؤكد أنه ليس لدى أى سؤال القيه على الشاهد بخصوص هذا المعطف .
ـ حيث ان هذا المعطف كان فى دولاب القتيل فاننى اطلب اعتباره دليل اثبات رقم ١ للدفاع .
قال فلويد على الفور :
ـ اننى اعترض ، فليس لهذا المعطف اية علاقة بالقضية التى ننظرها .
وقال القاضى اليوت : ان المحكمة تميل الى مشاركة

ممثل الاتهام هذا الرأى ولكن يسرها أن تعرض عليها نظريتك يا مستر ميسون ٠

ـ قبل ان اعرض نظريتى أريد تجربة هذا المعطف على رجل تكون له البدانة الضرورية ولدى هنا شاهدان يمكن آن يقوما بهذه التجربة ٠٠ مستر فرانكلين جيج ٠٠ هلا تكرمت بارتداء هذا المعطف ؟

تردد فرانكلين جيج ، ولكنه نهض أخيرا واقترب من المحامى الذى ساعده على ارتداء المعطف ٠ وتبين على الفور آن كميه قصيران جدا وآن المعطف نفسه واسع جدا عليه فقال ميسون :

ـ كلا ٠٠ أنه لا ينطبق عليك ٠٠ مستر هومر جيج ، هلا قمت بهذه التجربة من فضلك ؟

قال هومر جريج : لا أرى أى سبب يحملنى على آن افعل

نظر ميسون اليه مشدوها وقال :

ـ أهناك سبب يحملك على آن لا تفعل ؟

تأرجح هومر جيج لحظة ثم قال :

ـ ليكن يبدو أنه على مقاسى ، ولكن هذه أول مرة آراه فيها ٠

وحين ارتدى المعطف انطبق عليه كل المطابقة كما لو أنه فصل خصيصا له ٠

فقال ميسون عندئذ :

ـ والآن يا سيادة القاضى ، سأعرض عليك نظريتى التى بنيتها على هذا المعطف ٠ شكرا جزيلا يا مستر جيج .. يمكنك أن تخلعه الآن .

تخلص هومر جيج من المعطف كما لو كان يكوى ضلوعه ، وبعد آن طواه ميسون احتفظ به فوق ذراعه الأيمن وقال :

ـ سيادة القاضى .. حين يذهب شخص للقاء غريم مسلح وشديد الخطر يجب أن يكون فى يده مسدس على أهبة الاطلاق اذا أراد أن تكون له عليه ميزة .
وأفضل وسيلة لذلك ، ولكى لا يلحظ غريمه الامر، أن يمسك ذلك الشخص المسدس فى يده اليمنى ويضع المعطف فوق ذراعه الايمن بحيث يخفى المسدس .. أرجوك أن تعطينى هذا المسدس أيها الكاتب .. شكرا لك . . سأبين للمحكمة كيف فعل صاحبنا .
وضع ميسون المعطف فوق ذراعه الايمن بحيث أخفى يده التى تمسك المسدس وقال :
ـ والآن . سيقوم الدفاع بعرض الوقائع بعد اذن المحكمة .. يداخلنى احساس بأن سيدة شابة ترتبط بأواصر الصداقة بفتاة تعمل باتفاق خاص مع موراى كاسل وجدت نفسها فى موقف يمكن أن نقول عنه انه موقف مهم ، وأعتقد أن الشخص المسئول عن ذلك الموقف رجل يشغل مركزا هاما فى شركة اسكوبار ، وسأدعوه مستر س .
كان موراى كاسل يمارس الابتزاز عن طريق التهديد بصورة تدل على الذكاء والدهاء . واذ علم بالأمر وعرف فى أى شركة يعمل مستر س رأى كيف يربح بضع مئات من الدولارات بسهولة . ولكنه لم يكن يعرف غير جزء من الحقائق ، ولا أعتقد ان السيدة الشابة قامت بأى دور فى هذا التهديد ، فقد ذهبت الى ولاية أخرى حيث وضعت مولودها سرا ومن غير أن يعلم أحد من المحيطين بها ، ولكن رجال كاسل نمى اليهم الأمر بطريقة ما ، كما نمى اليهم أيضا ان تلك المرأة الشابة كانت تتصل بعشيقها مستخدمة نوعا من الشفرة هى ٩٢ ـ ٦٠ ـ ٩٢ .

« وكانت الرسائل تصل الى شركة اسكوبار بهذه الأرقام وتسافر منها موقعة بها . وأعتقد أنها مقاسات خصر وردفي وصدر السيدة الشابة المذكورة .

« وعلى ذلك أسرع موراى كاسل فكتب خطابا الى هذه الأرقام لا ريب أنه كان يقول فيه أنه اذا كان ٩٢ — ٦٠ — ٩٢ لا يريد الاعتراف ببنوة الطفل فما عليه الا أن يدفع له خمسة آلاف دولار نقدا ، ولا ريب انه ادعى انه قريب لتلك السيدة الشابة .

« ومستر س رجل متزوج ولهذا السبب لا يمكنه أن يترك الحقيقة تظهر على الملأ ، ثم انه لم يكن على وفاق مع زوجته وكان يعلم أنها ستنتهز هذه الفرصة للحصول على الطلاق ومطالبته بنفقة كبيرة .

« ولذلك ذهب مستر س للقاء ادجار دوجلاس وأقنعه لخير شركة اسكوبار ، أن يمضى الى لوس انجيليس لكى يدفع الخمسة آلاف دولار لموراى كاسل كما لو كان هو المسئول عما حدث للمرأة الشابة وأعطاه خمسة آلاف دولار نقدا .

« ولكن بينما كان ادجار دوجلاس يتزود بالبنزين للقيام بهذه الرحلة أصيب فى حادث التصادم وراح فى غيبوبة لم يفق منها حتى مات .

« وكان مستر س يعرف ان كاسل سينفد صبره ، ولكنه لم يجرؤ على أن يبحث عن شخص آخر ليكون بديلا له ، فأخذ خمسة آلاف دولار أخرى ، ولكنه أخذ معه فى نفس الوقت مسدسا من غير أن يعرف ان هذا المسدس ملك لادجار دوجلاس . وذهب الى لوس انجيليس وقد استقر منه العزم على أن يدفع الخمسة آلاف دولار اذا تأكد له انها ستكون الدفعة الوحيدة وأن يقتل كاسل اذا اتضح له عكس ذلك .

« وذهب الى بيت موراى كاسل وتبادل معه الحديث . وكان مستر س جديرا بأن يرى اذا كان المهدد سيقنع بهذه الدفعة ولكنه لم يلبث أن أدرك أن كاسل سيطالبه بغيرها أكثر من مرة وبناء على ذلك قتله عمدا ثم ألقى المسدس فوق الأرض وعاد الى سان فرانسيسكو .

« ودخلت المتهمة بعد ذلك بقليل واكتشفت المأساة وعرفت فى المسدس الملقى على الأرض فى بركة من الدماء مسدس أخيها فأخذته وغسلته على عجل بمنشفة مبتلة ثم دسته فى حقيبتها وانتقلت الى سان فرانسيسكو .

انحنى القاضى اليوت الى الأمام وقال :

ـ وكيف حصل مستر س على مسدس ادجار دوجلاس ؟

نظر ميسون الى جويس بافن وقال :

ـ كان ادجار دوجلاس يحب الأسلحة ، وكان يريد للنساء اللاتى يميل اليهن أن يكن جديرات بحماية أنفسهن اذا ما تعرضن لأى هجوم . وبهذه الطريقة ، أعاد مسدسه الى احدى هذه السيدات لكى تستطيع أن تتمرن على اطلاق النار . وأعتقد أن مستر س كانت له سيطرة على تلك السيدة وانه لا ريب رأى المسدس فى بيتها .. هل تريدين الادلاء بشىء يا آنسة بافن ؟

قال هرمر جيج وهو ينهض :

ـ أظن انه لا حاجة بكم الى .

ومضى مسرعا نحو باب القاعة .

ورأى القاضى اليوت عندئذ شحوب جويس بافن الشديد فأسرع يقول :

ـ أيها الحراس .. اقبضوا على هذا الرجل .. لا تدعوه يخرج .. ترفع الجلسة لمدة ربع ساعة ، وأعتقد أن ممثل الاتهام سيعرف كيف يفيد منها .

الفصل الثامن عشر

اجتمع ميسون وديللا ستريت وبول دريك وفرانكلين جيج وديانا دوجلاس فى الغرفة الصغيرة بمطعم جيوفانى ٠

وقالت ديانا وهى متألقة العينين :

ـ لا أستطيع أن أتصور كيف استطعت اكتشاف الحقيقة يا مستر ميسون ٠

ـ حسنا ٠ بدأت أولا من تلك النقطة وهى أن هناك عجزا قدره عشرة آلاف دولار فى خزينة شركة اسكوبار ، وأن هذا العجز يمكن أن يكون عبارة عن سحب مبلغين كل منهما بخمسة آلاف دولار ٠ ولما كان ادجار قد مات فقد كان من السهل أن يعزى اليه اختلاس المبلغين معا ٠ وصدقنى يا مستر جيج ان ابن أخيك ما كان ليعترف لو لم تكن أنت موجودا ٠

قال فرانكلين جيج :

ـ كانت صدمة شديدة بالنسبة لى ٠٠ لم تكن لدى أية فكرة ٠٠ لم تكن لدى أية فكرة على الاطلاق عما يدور ٠٠

ـ ولما كان فلويد يحرص على أن لا تشهر به الصحافة لاتهامه فتاة بريئة فأنه لم ير أفضل من ان يعد هومر جيج باستعمال الرأفة معه أن هو أقر بذنبه ٠

قالت ديانا :

ـ كنت أعرف أن أخى لا يمكن أن يكون مذنبا ، وقد تأكدت من ذلك عندما ذكرت لى سبب التهديد ، فقد كان أعزب ولم يكن هناك أى سبب يحمله على الخضوع للتهديد ، فقد كان فى مقدوره توضيح موقفه .

ـ نعم . ولكن هذه ذريعة لا تأخذها المحكمة مأخذ الاعتبار ، ولهذا سرني أن يكون هذا المعطف تحت يدى لاستند اليه فى دفاعى ، فقد استخدمه هومر جيج لاخفاء مسدسه ، ولكى يتأكد من أنه فى وضع يستطيع أن يتغلب به على موراى كاسل عند الضرورة . ولكن بعد أن قتل كاسل خشى أن يلفت المعطف الانظار اليه فى ذلك اليوم الشديد الحر ، ولهذا رأى أن يزيل عنه علاماته المميزة ثم علقه فى احدى الشماعات بدولاب موراى كاسل .

سأله فرانكلين جيج :

ـ والخمسة آلاف دولار التى أعطاها ابن أخى لادجار دوجلاس ؟ .. ماذا حدث لها ؟

قال ميسون وهو يبتسم :

ـ عثرت ديانا عليها فى مسكن أخيها فخطر لها أن ادجار ضحية لهدد يبتز ماله وأقبلت الى لوس انجيليس لتدفعها له .. محاولة أن تتراسل معه بالارقام المذكورة .

اضطرم وجه ديانا وقالت .

ـ بذلت جهدى لكى أعوض ما كان ينقصنى من معلومات .

عاد فرانكلين جيج يقول :

ـ ولكن .. والخمسة آلاف دولار ؟

قال ميسون : ـ بناء على نصيحة منى أودعتها ديانا فى بنك بسان فرانسيسكو مقابل اذن صرف ..

غرق فرانكلين فى أفكاره لحظة ثم قال :
ــ نظرا للظروف يا ديانا فان أفضل شيء هو أن تظهري اذن الصرف لكى يدفع لأمر مستر ميسون كأتعاب له .
تبع هذا القول صمت قصير قطعه بول دريك قائلا وهو يضغط على زر الجرس لاستدعاء صاحب المطعم ..
ــ هذه مناسبة لابد من الاحتفال بها .
ابتسمت ديانا دوجلاس للمحامى وقالت :
ــ ولكن اذن الصرف معك أنت !
قال فرانكلين جيج وهو يعطى قلمه الحبر للفتاة :
ــ واليك هذا القلم لتظهيره .

« تمــــــت »

رقم الايداع بدار الكتب
١٩٧١ / ٣٨٠١

مطابع الأهـــرام التجارية

الشقراء الهاربة

— مستر ميسون ... إننى سأضطر إلى الاختفاء ولا أريد أن يعثر أهلى على .... أريد ، إذا ما وقع شئ ، أن تكون أنت الحلقة التى يمكن أن تعيدنى إلى حياتى السابقة ، ولكن عليك أن لا تفعل إلا إذا طلبت ذلك ، أو إذا اقتضت الظروف أن تتصل بأهلى .



١٠ قروش
فى : ج.ع.م

واختفت الفتاة ووقع مالم تكن تحسب له أى حساب ، فاتهمت باختلاس عشرين ألف دولار من الشركة التى تعمل بها ، ولكن ما كانت هذه التهمة لتعد شيئا إذا ما قيست بتهمة القتل العمد والتى لولا ميسون لما نجت من الموت فى غرفة الغاز...